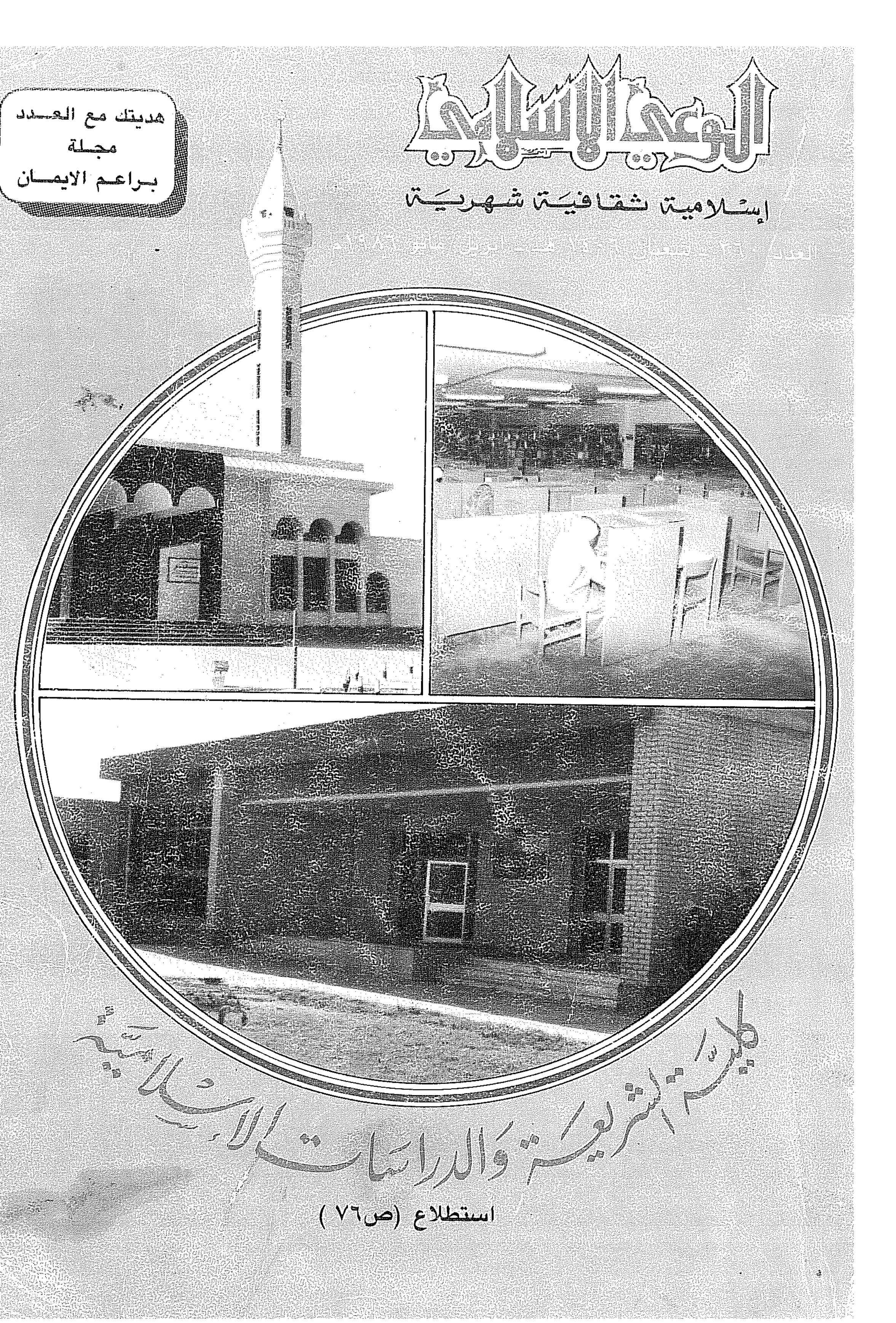
الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

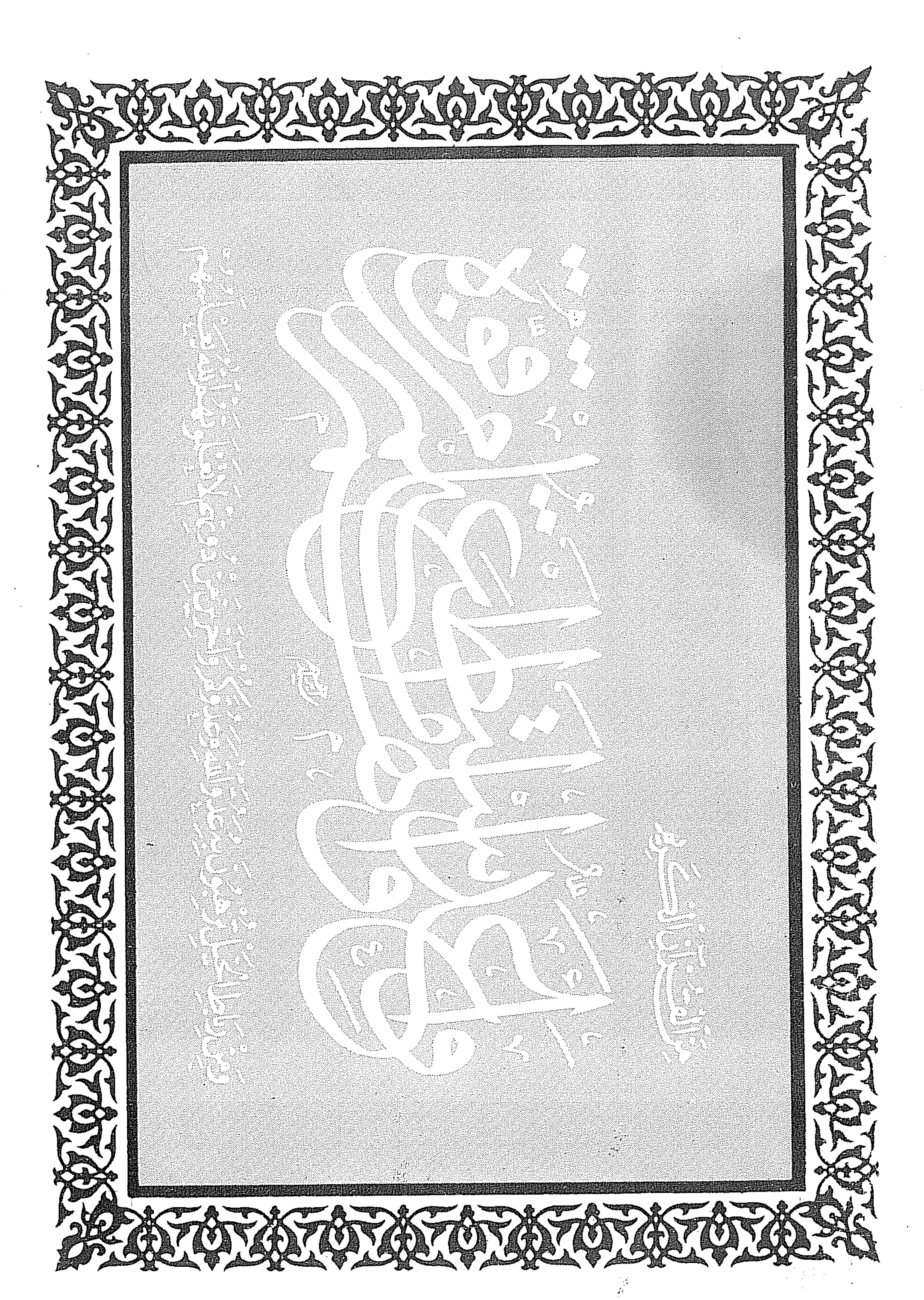
العدد ٢٦٠ - شعبان ١٤٠٦ هـ - ابريل - مايو ١٩٨٦م

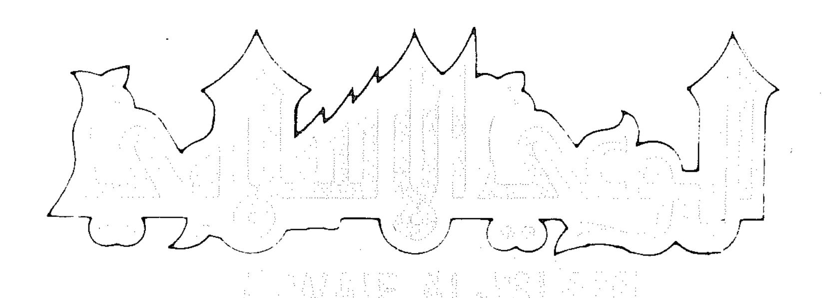
هديتك مع العدد
مجلة
براعم الايمان



كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

استطلاع (ص٧٦)





السنة الثانية والعشرون ـ العدد ٢٦٠ ـ شعبان ١٤٠٦ هـ .
ابريل/مايو ١٩٨٦م .

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي .

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسة .

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة
دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٢٨٩٣٤-٢٤٦٦٣٠٠

الكويت	١٥٠ فلسا
جمهورية مصر العربية	٢٠٠ مليما
السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان
دولة الامارات العربية	درهمان
البحرين	١٥٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا
الاردن	١٥٠ فلسا
سوريا	ليرتان
لبنان	ليرتان
تونس	٢٥٠ مليم
الجزائر	ديناران
اليمن الشمالي	ريالان
قطر	ريالان
سلطنة عمان	٢٠٠ بيسة
المغرب	٣ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا



كلمة الوعي

خاف اليهود في المدينة ، لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألف بين قلوب أهل يثرب ، وأوجد منهم كتلة واحدة تلاقت على الأيمان ، وتعاهدت على حماية الدعوة وحراسة الاسلام ، وفي ذلك خطر عليهم يحد من سلطانهم ويكشف ضلالهم ، فبدأوا بالتخطيط الحاقد ضد الداعي والدعوة ، ونشطوا في تنظيم المؤامرات لابعاد المسلمين عن دينهم ، فأذاعوا أن الدين الجديد ما هو إلا تحريف لبعض ما جاء في التوراة ، وكانوا يعلنون إيمانهم أول النهار ويكفرون آخره، لايهام

المسلمين بأن لو كان هذا الدين حقا ما رجع عنه من دخل فيه ، لأن علامة الحق أن من يقتنع به لا يرجع عنه بحال من الأحوال ، وقد فضح القرآن الكريم هذه النوايا السيئة بقوله سبحانه :(وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون) آل عمران ٧٢ .

كما أوضح القرآن الكريم علة تآمر اليهود على الاسلام بقول الله تعالى (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعدما تبين لهم الحق ..) البقرة ١٠٩ ، ولما عجزوا عن المواجهة بالحجة والاقناع ، وباءت أساليب الغدر بالفشل ، تظاهر جماعة منهم بالاسلام وهم كافرون ، واتخذوا من إسلامهم الصورى ستارًا للتجسس ونقل الاخبار سرا الى اليهود والمشركين والاتصال بالمنافقين من الأوس والخزرج للعمل معا على تقويض الاسلام وإثارة الفتنة بين المسلمين ولكن الله ثبت قلوب المؤمنين ، وزف بشرى النصر اليهم إذا صبروا واتقوا ، بقوله سبحانه (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط) آل عمران ١٢٠ وظلت نفوس اليهود ملأى بالحقد من أثر هزيمتهم في خيبر واجلائهم عن المدينة وضرب الرقاب الخائنة من بني قريظة . أملى عليهم هذا الحقد الفاجر ان يتربصوا بالمسلمين الدوائر من فجر الدعوة الى يوم الناس هذا ، واستطاع التخطيط اليهودي ان يقتحم تراثنا الخالد بمنكرات اهل الكتاب ، ودس الروايات الاسرائيلية الباطلة وهي تحمل في طياتها فكرا مدسوسا يعكر صفاء التراث ويكدر المنهج الرباني ، وكانت الغاية من هذه الغارة العدوانية تشويه الفكر الاسلامي حتى لا يحرص المسلمون على دين هداهم الله به ، ولا على كتاب أخرجهم من الظلمات الى النور ، وكان من أثر هذه الحملات ان ظهرت الاسرائيليات في كثير من التفاسير ، وهي على ما فيها من المنكرات ، ما زالت تزدحم بها المكتبات وتدرس في معاهد العلم ، منها على سبيل المثال تفسير النسفي والخازن والطبري ، حتى تفسير ابن كثير الذي حذر كثيرا من الاسرائيليات ، ونبه طويلا على خطرها . فقد فاته بعض الاسرائيليات التي ذكرت في تفسيره من غير نقد وتمحيص ! وليت أمر الاسرائيليات وقف عند حد الخرافات والأوهام كما جاء في تفسير - ن - وتفسير - ق - ولكنهم تطاولوا على الانبياء بما لا يتفق مع عصمتهم وكرامتهم عند الله

والناس ، من ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب ..) سورة ص ٢١ . وما بعدها من آيات تتصل بقصة داود عليه السلام ورد في القصة كلام ظاهر البطلان ، ومن شأنه تشكيك القارىء في اخلاق الانبياء . تقول الاسرائيليات إن داود تحايل على احد قواده ليقتله حتى يتزوج امرأته بعد ان اعجبته ، وزيادة في التشهير بنبي الله تقول الرواية المكذوبة إنه فعل ذلك وعنده تسع وتسعون زوجة !! هذا ولم يسلم خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من محاولة النيل منه والكيد له بفرية روج لها المارقون الافاكون ، وقد اتخذوا من قصه زينب بنت جحش رضي الله عنها منفذًا للطعن في أكرم الخلق على الله والناس ، قالوا ـ وما يقولون الا كذبا ـ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر ببيت زيد بن حارثة وهو غائب فرأى زينب بعد ان تزوجها زيد فأحبها ووقعت في قلبه ، فقال سبحان مقلب القلوب ، وسمعت زينب ذلك فلما جاء زوجها أخبرته بما سمعت من الرسول فعلم انها وقعت في قلبه ولما جاء الى الرسول يريد طلاقها قال له ـ أمسك عليك زوجك ، وفي قلبه غير ذلك ، ثم طلقها زيد ليتزوج بها الرسول. « سبحانك ربي هذا بهتان عظيم .. روج اليهود ذلك وهم يعلمون ان الغرض الاساسي في قصة زواج زينب هو اباحة زواج الرجل من زوجة ابنه بالتبني ، وكانت عادة العرب تأبى ذلك وتنكره ، فندب الحق سبحانه الرسول الكريم لتنفيذ هذا التشريع الجديد ، وكسر هذا التقليد الذي استشرى في الجزيرة العربية ، ولكنهم يكتمون الحق وهم يعلمون !! هذا وان كان بعض المفسرين قد اتخذ منهجا ابتعد به في التفسير عن الاسرائيليات وما فيها من خرافات معرضا عن الروايات التي لا يقبلها عقل ولا يقرها نقل ولا يأذن بها دين فان بعضهم تورط في النقل عن بعض أهل الكتاب ومعظمهم من أهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من روايات الا انهم بعُد صيتهم وعظمت اقدارهم فلما أسلموا تلقاها الناس بالقبول ، كما أشار الى ذلك ابن خلدون في مقدمته ، بقي على أئمة الفكر الاسلامي وعلى العلماء القادرين من ابناء الامة ، ان ينهضوا للدفاع عن كتاب الله بتنقية كتب التفسير من الروايات الاسرائيلية كما عليهم واجب التصدي لحركات الاستشراق التي انتشرت في اوروبا وأمريكا ، ولا زالت في نمو مستمر ، وقد أخذ كثير من المستشرقين على عاتقهم القيام بحملات التشكيك في القرآن الكريم عن طريق ترجمته الى لغات

متعددة ، بصورة مشوهة او محشوة بالباطل والناظر في إنتاجهم من ترجمات ودراسات ، يرى سيلا من السم مغلفا بالعسل ، يقدمونه سهل التناول باسم المناهج الحديثة في الدراسات الاسلامية ، ومما يؤسف له ان بعض المثقفين من ابناء الغرب والمسلمين تتلمذوا على هؤلاء المستشرقين ، وعاشوا بأفكارهم من غير وعي أو مناقشة . لهذا كان لا بد من التعبئة الفكرية للنظر في تراثنا الذي مسته يد المستشرقين ، في جو من الوعي واليقظة للكشف عما وراء السطور حماية لتراثنا المفترى عليه ، وليست هذه مسئولية العلماء وحدهم ، وانما يشاركهم في ذلك الحكام المسلمون ، بتقديم الطاقات المادية والمعنوية ، وتوفير المناخ العلمي ، حتى يعود الى تراثنا الخالد صفاؤه ونقاؤه واذا كان الحق سبحانه قد وعد بحفظ كتابه ، فطريق حفظه ، صدق النوايا وصحة العزائم في الدفاع الواعي والكفاح المستنير ، واذا كنا نلحظ الصحوة الاسلامية قد انطلقت فاعليتها في كل بلد ارتفعت مآذنه ، وترددت في سمائه اصداء كلمة التوحيد ، فضمانا لاستمرار هذه الصحوة لا بد لها من ان تستمد عمق جذورها من ارتباطها بالاسلام ، وان تأخذ عدتها من التراث النقي من كل شائبه ، المصفى مما علق بـه من دس يكدره أو ضباب يحجب نوره ، ومن هنا كان الدفاع عن التراث امانة في ضمير الأمة ، ومسئولية كبرى يتحملها المسلمون إن رضوا بالقعود عن مواجهة الغزو الفكري ، وعن التصدي لهذا الاعصار المدمر ، فالدفاع عن العقيدة أكثر وزنا عند الله والناس من الدفاع عن الأرض والمال والوطن بهذا نحفظ الأجيال المعاصرة والقادمة من الأفكار الدخيلة ، ومن التأثر بالدعاوى الضالة والمذاهب الغوية الآثمة ، ولئن طال الصراع بين الحق والباطل ، فالنصر في النهاية للحق والبقاء له ، بقاء القرآن الذي نزل به ، وصدق الله العظيم (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) الاسراء ١٠٤ .

رئيس التحرير

حسن منّاع

نظرة في

للأستاذ / عبد الكريم الخطيب

« وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون »
(٤٣ : العنكبوت)

إذا حمد لهذا العصر الذي نعيش فيه شيء ، فان احمد ما يحمد له ، هو الاعتزاز بالعقل ، والثقة به ، والتعويل في كل شيء عليه (وإن جاوز ذلك به مدى حدوده ، حتى ركبه الغرور والتهور) وذلك على ما به ، هو خير من خمود العقل ، واطفاء جذوته في كيان الانسان ، فيكون اقرب الى عالم الحيوان ، منه الى عالم الانسان .. والله تعالى يقول عن هؤلاء الذين ازدروا عقولهم ، وانكروا مقامها فيهم : أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا » (الفرقان : ٤٤) ..

إن هذا العصر ، هو بحق عصر العقل ، حيث رد اليه اعتباره للنظر في هذا الوجود ، نظرا باحثا مدققا ، يحاول فيه كشف ما استطاع من الاسرار التي اودعها الله سبحانه ، في كل ذرة من ذراته . وبهذا اعيد تشكيل الحقائق ، وتنظيرها ، على اسلوب من النظر العقلي التجريبي ، البعيد عن الاوهام والخرافات ، والمجانب لخفقات القلب ، ونبضات الشعور ، ولمسات الوجدان ..

إن عصر التقليد عن غير وعي ، والمتابعة على غير بصيرة ، قد انتهى ، ودالت دولة الرؤساء الروحيين ، واصحاب السلطان الديني على المتدينين ، واصبح كل انسان سيد نفسه ، ومالك امر عقيدته ، لا يأخذ من الآراء الا ما ارتضاه عقله ، ولا يعتقد عقيدة الا إذا وقعت موقع اليقين من عقله ، وقام عليها شاهد من الواقع المحض، يشهد بأن ما اعتقده هو حق لا شك فيه ، ولا ارتياب معه ، كما يفعل ذلك مع أية حقيقة علمية ، توصل اليها بالتجربة العملية ، ووضع يده على نتائجها .

ونحن أذ نعرض حقائق الاسلام ، كدين يعيش الناس في ظل سلطانه ، ورقابته لهم وتوجيهه لسلوكهم ـ فانما نستدعي لذلك العقل كله وبكل ما قدر عليه من علم ، وما وسعه من معرفة ، كي يرتفع بعلمه ومعرفته ، الى حيث يمكن أن يصافح حقائق هذا الدين ، ويقطف من ثمارها .. وإنه على قدر ما يبلغ الانسان من علم وما يحصل من معرفة ، يكون حظه من ثمار هذا الدين ، وما ينتفع به منه .. والله تعالى يقول : « **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** » (المجادلة : ١١) ويقول سبحانه : « **إنما يخشى الله من عباده العلماء** » (فاطر : ٢٨) .. ويقول جل شأنه : « **وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون** » (العنكبوت : ٤٣)

فنحن اذ نعرض حقائق الاسلام ، فإننا نهتف بالعقول على أعلى مستوياتها ، أن تأخذ حقائق الاسلام بكل ما تملك من وسائل البحث والنظر ، ومن طرائق التجربة والاختبار .. ولا نطلب منها في هذا المقام اكثر من ان يكونوا متجردين للعلم ، بعيدين عن الغرض والهوى ..

وذلك يقينا منا ، بأن حقائق الاسلام هي من جوهر الحق ، ومعدن الخير ، لحياة طيبة للانسان في دنياه وأخراه جميعا وليس يخشى على الجوهر الكريم ان يعرض على انظار اهل المعرفة بكرائم الجواهر فان ذلك ان وجد التاجر الصدوق الامين قدره قدره ، وعرف فضله ، ثم لا عليه ، ان جهله الجاهلون ودلس عليه المدلسون ..

ما يضير البحر امسى زاجرا
ان رمى فيه غلام بحجر

فالعقل هو منحة الله تعالى للانسان ، تكريما لهذا المخلوق ، الذي اراده الخالق سبحانه ان يكون خليفة على هذا الكوكب الأرضي ، يسوس كل عوالمه ، ويسخر كل ما يستطيع من القوى الكامنة فيه ..

وقد عجبت الملائكة ان يكون هذا المخلوق من تراب الأرض ، اولى منهم ـ وهم من عالم النور ـ بهذا السلطان الذي اختص به سبحانه آدم ، ابن الماء والطين .. وفي هذا يقول سبحانه : « **وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون** » (البقرة : ٣٠)

وانه لكي يرى الله تعالى الملائكة من آدم ما أودع سبحانه فيه ، من قوى الادراك والاستنباط ما لم يكن للملائكة ان يبلغوه ـ فقد وضع سبحانه الملائكة مع ادم في هذا الامتحان الذي يعرف فيه كل منهما قدره وقدر صاحبه .. وفي هذا يقول تعالى : « **وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون** » (البقرة : ٣١ ـ ٣٣) ..

وهذه الاسماء التي علمها آدم من الله سبحانه ، هي كل ما خرج من مكنون عقله وعقل ذريته من تلك المسميات التي ازدان بها وجه الأرض من ثمرات العلوم والفنون ، اذ كلما ولد للانسانية مولود من مواليد العلم والفن ، وضع له الاسم الذي يناسبه من تلك المصنوعات والمخترعات التي تتكاثر مواليدها يوما بعد يوم ، وجيلا بعد جيل ، ما كان للانسان مقام على هذه الارض ..

ثم أنه حين ظهر للملائكة في هذا الامتحان أن آدم قد سبقهم علما ومعرفة ، فقد أمرهم الله تعالى ، أن يسجدوا لآدم ، سجود تكريم وولاء من الأدنى للأعلى ، وممن لا يعلم لمن يعلم .. فهذا السجود وان يكن لآدم ، فهو في الوقت ذاته **للعلم ، وفضله** .. « **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبي واستكبر وكان من الكافرين** » (البقرة : ٣٤) ـ

ومن هنا كان ميزان العلم في الاسلام ، مضافا الى الدين إذ لا دين الا من العلم ، ولا علم الا من العقل .. فمن لا عقل له لا دين له ومن لا دين له لا عقل له ..

وبالعقل وبالعقل وحده ، استأهل الانسان الخلافة في الأرض ، وحمل الأمانة ، أمانة التكاليف الشرعية ، التي أبت السموات والأرض والجبال ان يحملنها .. كما يقول تعالى : « **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا** » (الأحزاب : ٧٢) .. وهذا الوصف للانسان بالظلم والجهل ، لا لحمله الأمانة ، وانما لأنه لم يعرف قدر هذه الأمانة وقدر حاملها ، فكان من أكثر الناس الخيانة لها ، والتقصير في أدائها .. أما من وفى حقها ، وأداها على وجهها فهو أعظم مخلوقات الله قدرا ، وأقربها الى الله منزلة .

وإذن فلا مدخل للانسان الى الاسلام إلا بالعقل ، وما يحصل العقل من علم ومعرفة ، حتى يشهد جلال الله وقدرته ، وفي هذا يقول الله تعالى : « **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** » (آل عمران : ١٨) ..

فانه لا يؤدي هذه الشهادة على وجهها الحق الا أولو العلم من الناس ..

وإن أي مبدأ من المبادىء ، أو أية عقيدة من العقائد ، لا يمكن أن يكون لها مقام في كيان الانسان ، ولا تأثير لها في سلوكه ، الا اذا كان مدخلها من العقل ،الذي يستدعيها اليه ، وينزلها منزل القبول منه ..

ومن هنا كانت دعوة الاسلام قائمة على هذا المبدأ العام الذي قرره القرآن الكريم في قوله تعالى : « **لا إكراه في الدين** » (البقرة : ٢٥٦) .. وقوله سبحانه : « **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** » (الكهف : ٢٩) .. وقوله جل شأنه لنبيه الكريم : « **فذكر إنما أنت مذكر . لست عليهم بمصيطر** » (الغاشية : ٢١ ــ ٢٢) وقوله سبحانه : « **فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب** » (الرعد : ٤٠) .. وقوله تبارك اسمه : « **أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** » (يونس : ٩٩) ..

والاسلام اذ يقرر هذا المبدأ ، فانما يأخذ بواقع تفرضه الطبيعة البشرية ، وهو أن المعتقدات ليست مجرد شارات يضعها الانسان على صدره ليرى الناس المعتقد الذي يعتقده ، والدين الذي يدين به .. ذلك أن المعتقدات هي معان خفية مستبطنة في مدارك الانسان ومشاعره ، لا يراها أحد غيره ، ولا يطلع عليها بشر سواه .. إنها أمور ذاتية لا تخضع الا لارادة الانسان المتحرر من اي قهر مادي ، أو أدبي .. فاذا حمل الانسان حملا على اعتناق مذهب ، أو تدين بدين ، تحت قهر أي سلطان مادي أو أدبي ، فان ذلك المذهب ، أو هذا الدين ، لا يجاوز حدود المظهر الخارجي لهذا الذي يلبس شارة هذا المذهب ، أو ذلك الدين ، حيث يدخل به في اهله ، ويردد الكلمات التي يرددونها منه .. أما في قرارة نفسه ، وفي خلجات ضميره ، وفي مناحي سلوكه ، فهو في واد وحقائق المذهب الذي يتمذهب به أو الدين الذي يدين به ، في واد آخر .. وهذا ما كشفه القرآن الكريم من دين أولئك الذين دخلوا في الاسلام بألسنتهم ، ولم تخالط حقائقه قلوبهم .. وفي هذا يقول الله تعالى : « **قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم** » (الحجرات : ١٤) ..

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان في هذا المبدأ الذي قرره الاسلام من أنه « **لا اكراه في الدين** » تكريما للانسان ، واحتراما له ، ودعوة كريمة لكل إنسان أن يرتفع بانسانيته الى هذا المستوى العالي ، الذي يجد فيه وجوده ، بعيدا عن أن ينقاد لغيره انقيادا أعمى ، لا رأي له في شيء ، ولا

حكم له على شيء .. ويقول النبي الكريم « لا تكونوا إمعة ، تقولون : إن أحسن الناس أحسنا ، وان ظلموا ظلمنا » رواه الترمذي ، مثل هذا الانسان لا حساب له في الجماعة الانسانية ، حيث لم يكن له رأي معها ، ولا مناصحة في أي أمر من أمورها .. وان أية جماعة يكثر فيها أمثال هذا الانسان ، هي جسد تمشي الفساد في أعضائه ، وإنة بمثل هذا الجسد العليل ، لا يقوم للجماعة شأن ولا يرتفع لها بناء ..

ونعم ، قد يضلل الانسان ، وقد يخدع من المضللين والمخادعين ، فيقبل الفاسد والسقيم من المذاهب والمعتقدات ، وقد ينزل هذا الخداع والتضليل منه ، منزلة الرضا والاطمئنان من عقله ، وقد يعيش مع هذه المذاهب والمعتقدات حياته كلها ، وقد تعيش فيها أجيال وأجيال من الناس ، تماما كما يعيش في الجهل والخرافة والأوهام ، أفراد وأمم ، وهم يحسبونها من الحق الذي لا يشوبه باطل ، ومن الخير الذي لا يخالطه شر .. ولكن هذا كله لا يكتب له البقاء طويلا ، اذ لابد من أن تطلع شمس الحقيقة يوما ، فاذا كل هذا قد انقشع من سماء الحق ، كما ينقشع الضباب من وجه أشعة الشمس . والله تعالى يقول : « **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق** » (الانبياء : ١٨) .. ويقول : « **كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض** » (الرعد : ١٧) ..

ومن مهمة الرسالات السماوية ، ورسالة الرسل القائمين عليها ، كشف حقائق الوجود ، لأقوامهم المبعوثين إليهم ، وذلك بإيقاظ عقولهم النائمة ، وإثارة مشاعرهم الخامدة ، وبعثهم من عالم الحيوان إلى العالم الانساني ليشاركوا بعقولهم في البحث عن حقائق الوجود ، والانتفاع بها في شؤون الحياة التي يجب أن يحياها الانسان ، حرا كريما ، واعيا كل ما حوله ، مدركا لجوانب الخير أو الشر فيه ..

ومن هذا المدخل يدخل الدين الحق إلى العقول ، ويقع متمكنا من القلوب ، فيكون له سلطانه القوي في توجيه الانسان الى كل ما هو حق وخير ونجاح وفلاح ..

فهذا نوح ـ عليه السلام ـ يستفتح دعوة الله إلى قومه ، بهذا الأسلوب الذي واجه به الجهل الذي غشى على عقولهم ، حيث هتف بهم : أن انظروا في هذا الوجود ، وتدبروا ما يمسك به من نظام ، وما ينتظم موجوداته من بديع الصنع ، وروعة الاحكام .. فيقول لهم ما ذكره القرآن الكريم عنه : « **مالكم لا ترجون لله وقارا . وقد خلقكم أطوارا . ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا . وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا . والله أنبتكم من الأرض نباتا . ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا . والله جعل لكم الأرض بساطا . لتسلكوا منها سبلا فجاجا** » (نوح : ١٣ ـ ٢٠) .

فبين يدي دعوة نوح قومه إلى التعرف على الله تعالى ، والايمان به والولاء له وحده ، ربا خالقا رازقا ، وإلها واحدا لا شريك له ـ بين يدي هذه الدعوة ، يدعوهم نوح إلى النظر في ملكوت الله ، وما خلق الله في السموات والأرض ، وما بث فيهما من دابة ، وما سخر من شمس وقمر ، ثم إذا هم استجابوا لهذه الدعوة ونظروا وتدبروا فيما يشهدون في هذا العالم العلوي الذي يشرف على العالم الأرضي كله ـ دعاهم بعد هذا إلى النظر في أنفسهم ، وفي الخلق الذي هم عليه ، ومن سوى هذا الخلق ، الذي كان منه هذا الانسان ، السميع البصير .. فإذا كان للانسان هذا النظر العاقل المتدبر الواعي لهذه المعارض من عوالم المخلوقات ، أسلمه ذلك إلى التعرف على الله ، والايمان به ، وإضافة الوجود كله إليه وحده ، خلقا وأمرا ، وإحياء وإماتة .. وذلك هو رأس الايمان ، وملاك الدين الحق .. ولكن القوم أغلقوا أبصارهم ، وصموا آذانهم ، فكان إهلاكهم غرقا بالطوفان ..

وعلى هذا المسار الذي اختطته دعوة نوح ، سارت دعوات أنبياء الله جميعا ، حيث كان مفتاح كل دعوة سماوية ، ومفتتحها ، هو توجيه العقل للاستدلال على الله تعالى ، من خلال النظر العقلي السليم إلى عوالم المخلوقات ، ابتداء من الأفلاك وما يسبح فيها من شموس وأقمار ، ونجوم وكواكب ، وانتهاء إلى كل ذرة في عوالم الجماد ، والنبات والحيوان ..

وذلك حتى يكون الايمان بالله الخالق لكل شيء ، والمقدر لكل شيء ، إيمانا قائما على دعوة من العقل ، ذلك الايمان الذي لا تعصف به عواصف الفتن ، ولا تنال منه دعاوي المفسدين ، والمضللين ، حيث يقوم العقل حارسا على حقائق الايمان ، الذي عرف طريقه إليه ، على هدى وبصيرة .

ودعوة الاسلام تقوم في صميمها على دعوة العقل ، إلى النظر في آيات الله الكونية ، وإلى النظر في كلمات الله التي هي آيات بينات على أنها من كلام رب العالمين .. حيث يقف العقل البشري في جميع مستوياته ، بين يديها وقفات خشوع وجلال ، يشهد من كل آية منها ما شهده أقوام الرسل من قبل ، من تلك المعجزات المجسة القاهرة التي وضعها الله تعالى بين يدي رسله .. والله تعالى يقول : « **وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين . أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون** » (العنكبوت : ٥٠ ـ ٥١) ..

إن الرسالات والرسل رحمة من رحمة الله ، ونور من نوره ، وغيث من غيوثه ، كلها في معرض النفع العام للناس ، حيث جمعتها الرسالة الخاتمة ـ رسالة الاسلام ، التي أكرم الله تعالى بها خاتم النبيين ، محمدا ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ والتي هي

دعوة عامة للانسانية كلها . أسودها وأحمرها ، عربيها وأعجميها في مختلف الأمم ، وعلى امتداد الأزمان ، ما دام للانسان وجود على هذه الأرض .. والله تعالى يقول لنبيه الكريم : « **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** » (١٠٧ : الأنبياء) .. ويقول له سبحانه : « **قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا** » (١٥٨ : الأعراف) ويقول جل شأنه : « **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » (٢٨ : سبأ) ..

وإذا كانت الرسالة الاسلامية بهذا العموم والشمول ، بحيث تمد مائدتها الربانية للناس جميعا ، أغنيائهم وفقرائهم ، علمائهم وجهالهم ، حاكميهم ومحكوميهم ـ فإنها ـ والأمر كذلك ـ لابد أن تكون قائمة في أحكامها وآدابها ، وفي كل مقرراتها ، على سنن الفطرة ، التي فطر الله الناس عليها ، حتى تستجيب تلك الفطرة لتناول ما على هذه المائدة السماوية ، وتنتفع به ، كما يستجيب الجسد السليم للغذاء الطيب ، ويحيا سليما معافى بالحياة معه ..

والدين ضرورة حياة للانسان ، حيث تغتذي منه روحه ، وترتوي منه مشاعره ، وهيهات أن يحيا إنسان بغير دين .. إن لم يجد الدين الحق ، اضطر إلى التدين بأي دين فاسد ، مما يلتقطه من أفواه الملحدين ، والماديين ، والدهريين ، وغيرهم ، من ذوي النحل الضالة ، والمذاهب الشيطانية ، ومع ذلك فإنه يظل شاعرا بالجوع الروحي ، تماما ، كمن لا يجد الطعام الطيب لاشباع بطنه ، أو الماء النقي لارواء ظمئه ، فإنه قد يحمله الجوع على أكل الميتة ، كما قد يحمله الظمأ على شرب الماء الآسن العفن !! فالانسان بفطرته طالب للايمان بالله ، ذلك الايمان الذي هو أساس دين الله ، ومركز دائرته ..

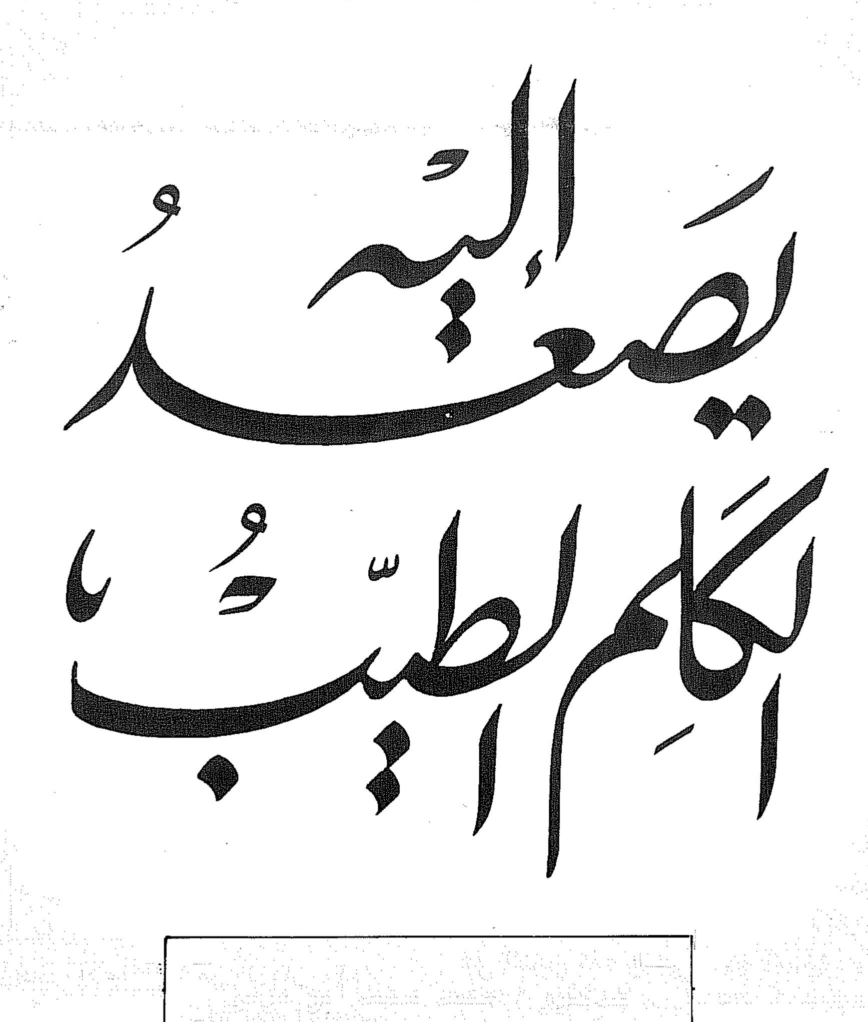
فلو ترك الانسان لنفسه ، من غير أن تدخل عليه المؤثرات من خارج ذاته ، لكان مؤمنا بالله ، بداع من فطرته ، قبل أن يدعوه داع من رسل الله .. وهذا ما يشير إليه قوله تعالى : « **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون** » (١٧٢ ـ ١٧٣ الأعراف) .. فهذا عهد بالايمان بالله ، أخذه الله تعالى على ذرية آدم ، وهم في عالم النطف ، وأشهدهم على هذا الايمان ، بما أودع فيهم من فطرة ، وقد شهدوا على هذا ، حتى لا يقولوا يوم القيامة : « **إنا كنا عن هذا غافلين** » أي عن هذا الايمان بربوبية الله تعالى لهم ، وحتى لا يقولوا إنما كنا ذرية لآباء مشركين ، فورثنا عنهم شركهم .. والشرك لا يورث : « **بل الإنسان على نفسه بصيرة . ولو ألقى معاذيره** » (١٤ ، ١٥ : القيامة) وكذلك الايمان لا يورث ..

وهذا ابن نوح ، لم يدخل في دين الله الذي دعا اليه هذا النبي الكريم ، فهلك مع الهالكين ..

ويقول الله تعالى في أهل الضلال الذين كفروا بالله : « **الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون** » (٢٧ : البقرة) . فهؤلاء الكافرون قد نقضوا عهد الله من بعد ميثاقه الذي واثقهم به ، وهم في عالم النطف ، وقطعوا ما أمر الله به أن يوصل ، وهو إيمان الفطرة الذي كان يجب أن يوصل بإيمان الدعوة .. ويقول الرسول الكريم ، في الحديث القدسي عن رب العزة : « وإني خلقت عبادي حنفاء ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم » رواه مسلم . أي أجلتهم عنه ، بعد أن كان مستقرا في فطرتهم ..

وإذا كان الجهل قد حجب كثيرا من العقول ، في مواقع كثيرة من المجتمعات البشرية ، وفي فترات متباعدة ، أو متقاربة من الزمان ، فإن العلم في هذا العصر ، قد فتح الأبواب المغلقة على كثير من الشعوب ، وغزا العقول الخامدة ، وهز المشاعر الجامدة ، وأطلع الناس في مشارق الأرض ومغاربها ، على آيات الله الدالة على قدرته ، وعلمه ، وحكمته ، في الأرض وفي السماء ، وفي الذرات ، والمجرات ، ومدارات الأفلاك ـ فإن الطريق إلى الله مشرق بأنوار الحق ، لكل ذي ومضة من عقل ..

ومن هنا فقد أخذ الدين الحق ، يغزو المشارق والمغارب ، وقام العلم بدوره في هذا المقام ، فكشف عن المعتقدات الفاسدة ، التي كان الناس يعيشون فيها ، ويتعبدون لها ، ولهذا نشهد كل يوم أعدادا كثيرة في كل مكان من هذا العالم ، يدخلون في دين الله ، ومن وراء هذه الأعداد شعوب وأمم ، تتأهب لأخذ الطريق الى دين الله معهم ، وإنه لا دين إلا الاسلام ، ولا طريق إلى الله غير طريق الاسلام ، وإنا لعلي وعد كريم من رب العالمين في قوله سبحانه : « **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا** » (٢٨ : الفتح) صدق الله العظيم .



الكلمة ذات أثر بليغ في تشكيل العقل وصياغة الفكر وتوجيه الرأي ، لانها كنباش يحفر في الاعماق ، فاذا كانت طيبة راشدة منتزعة من قلب الحكمة وضمير الحقيقة تألقت حروفها وهجا وضياء تكشف للمرء من نفسه جوانب كان يجهلها ويثير دفائن وطاقات كانت معطلة تائهة ، وقد تتساقط منها قطرات في ضمير فتى ناشىء فيسلك بها سبيلا من الرشاد يصير فيه شيئا مذكورا .

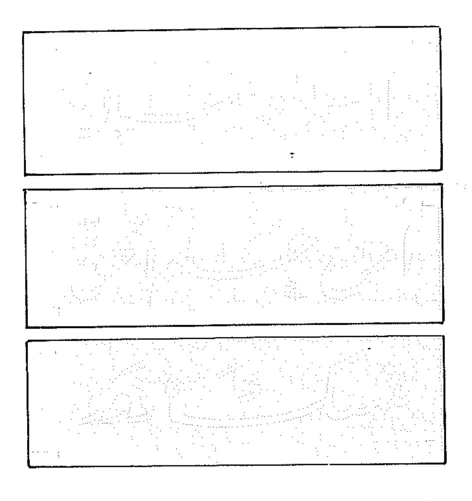
وقد يرزق الجيل في شعب من شعوب الأرض بكتّاب من أهل الصدق والحكمة يعرفون كيف يستخرجون من النفوس صدقها ونبلها وسموها وتقواها ، ويكون فعلهم في شعوبهم فعل الأمر الغريب ، والسحر

العجيب ، وقد يكون ذلك بداية الوجود الحي لهذه الشعوب على خريطة الأرض وقد كانوا قبل أن تشرق في تربتهم اشراقات الصدق والجد والبصيرة شراذم تائهة في خرائب الدنيا وقد يرزق جيل من أجيال الأرض في حقبة من تاريخه بكتاب من أهل الدون والكذب والزيف والتهريج فيستخرجون من النفوس سعارها وفجورها ، ويهيجون فيها غرائزها المنحطة وقواها البهيمة ، فتمتلىء بهم أرضهم شرا وخرابا ، وقد يكون ذلك بداية لنهايات أمم عظيمة وشعوب عريقة تجتث بالكلمة الخبيثة لهؤلاء السفلة من فوق الأرض مالها من قرار .

وفي الكتاب العزيز إشارات إلى الكلمة غريبة وعجيبة ينبغي ان نلتفت دائما اليها وان نتخذها دثارا وشعارا ، بل وأن نتدرع بها حتى نقي انفسنا واولادنا وشعوبنا واوطاننا وأمتنا شرور ومهالك الكلمة الخبيثة وقول الزور الذي صارت تزخر به ساحة الكلمة في هذه الامة العظيمة .

تأمل هذه الآية المضيئة التي جعلتها عنوان هذا المقال (**إليه يصعد الكلم الطيب**) سورة فاطر آية ١٠ وانظر الى الكلمة كيف ترتفع هذه الرفعة التي هي فوق كل رفعة ، وكيف تسمو هذا السمو الذي هو فوق كل سمو حين ترتفع الى الله ، وتصعد في موكب من النور والجلال في حفاوة الحق وجلال الصدق حتى تستقر في حضرة الرحمن .

أرأيت أمة تجري في أسماعها هذه الكلمة العظيمة ثم تروج فيها كلمة



الزور والزيف الا أن يكون ذلك لاختلال في أصول البنية أدى الى كف الكلمة ذات الشأن والرفعة ، ثم اطلاق السراح لأهل الدون الذين خربت بكلمتهم الخبيثة البلاد والعباد .

وتأمل المثل العظيم الذي جاء شرحا وتحليلا للكلمة الطيبة الصاعدة إلى الله رب العالمين قال سبحانه في سورة ابراهيم (**الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون**) ٢٤ ، ٢٥ .

انظر كيف تكون الكلمة الطيبة بذرة تودع في القلب ثم تصير شجرة طيبة ، يتحول بها المؤمن إلى روضة خضراء عامرة بالحياة والعطاء ، يؤتي أكله كل حين بإذن ربه ، أرأيت هذا الانسان السخي العامر بكل خير وكأن قلبه ينابيع ثرة تزخر بها الحياة العقلية والروحية فتعطي فكرا هاديا ، وفقها واعيا ، وحضارة وثقافة هي من

آيات الله آية مبصرة .

وتأمل في المقابل (**ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار**) سورة ابراهيم آية ٢٦ .

انظر كيف صارت الكلمة الكاذبة الزائفة خبثا من الخبث ثم هي شجرة ذات شوك وأذى وقارن هذه الشجرة بالشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها . ليس هنا أُكُل وليس هنا عطاء وإنما هو خراب دل عليه بكلمة (اجتثت) التي صارت بها الأرض يبابا ، الكلمة الطيبة هناك أحالت الأرض التي جرت عليها الى روضة غناء تزخر بالخضرة والحياة والنماء والعطاء ، والكلمة الزائفة هنا حولت ما حولها من بلاد وعباد الى خرائب « اللهم ادفع عنا وادرأ عن بلادنا وأمتنا شؤم هذه الكلمة الزائفة الخبيثة ، واقطع الألسنة الدائرة بها ، وابعث همة أهل الهمة ليمزقوا دثارهم ويأخذوا ادوارهم في مواجهة هذا الانهيار الذي لاحت نذره وكأنه سيل من ليل لا منجاة منه إلا بك ولا حول ولا قوة الا بالله » والغريب أن القرآن الكريم يشير بعد ذلك اشارة بارعة وكأنها لمح خاطف فيقول « **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا** »

ابراهيم / ٢٧ . والإشارة في ان القول الثابت تثبيت للحياة الدنيا !! وهذا معناه أن الكلام الذي يتحرى كتابه الحقيقة يسفر عن تأصيل ثوابت وأصول ونظم تستقر بها ضروب الحياة في انشطتها المختلفة ويكون ما يسمى « بالاستقرار ». والعمران والازدهار والعلم ، وكل ما به تكون الحضارات إنما تزدهر كله في ظل استقرار الحياة وثبوتها بالقول الثابت . وقد جاء القول موصوفا بالسداد في الكتاب العزيز مرتين واحدة في سورة النساء هي قوله تعالى :« **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا** » آية / ٩

والثانية في سورة الاحزاب هي قوله سبحانه : « **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم** .. » آية ٧٠ ، ٧١ .

والآية الأولى فيها قضية منبثقة من حال من أحوال الفطرة هو أقواها وأشدها أثرا وذلك حدب الآباء على الأبناء وخشيتهم عليهم بعد موتهم ، ويزداد هذا الاحساس من الخشية والفزع على مستقبل الأبناء بمقدار ما في حياة الناس من فقدان للاستقرار والأمن ، ويبلغ ذروته إذا كان أمر الجماعة في يد غير أمينة أو في يد طائشة او جاهلة او غير ذلك مما تدمر به حياة الناس بسرعة .

وكم ترى آباء انتزعوا انفسهم من ديارهم وأهليهم وضربوا على أنفسهم غربة واكتئابا واذا سألت أحدهم عن سبب ذلك ذكر لك الاولاد وتفزعه على مستقبلهم ثم اذا كان ذا ثقافة أشار الى اوضاع البلاد ، واذا كان ذا علم ببواطن الامور اومأ الى اليد الخاطفة التي تحميها قوى هي من رموز الحكم وهكذا .

والسؤال هو كيف ربطت آية النساء بين الخشية على الاولاد والقول

السديد ، وكيف جعلت الثاني علاجا حاسما للأول ؟

ولا يداخلنا ريب في أن الله سبحانه يرعى بيوت الصالحين ويحرسها ويسترها ، وأنه سبحانه كما يكرم عباده الصالحين في الآخرة ، ويلحق بهم ذريتهم ولا ينقصهم من عملهم من شيء يتولى أمر ذريتهم الضعيفة في الدنيا ويحفظها وان كانت في مهب ريح هوج تتدافع فيها نوازع النفوس وأهواؤها وشهواتها ، وقد رأينا بأعيننا أبناء الصالحين وهم ذرية ضعاف وكأنهم في جزيرة من الأمان وسط بحر زخار بالاطماع والشرور .

وهذا المعنى في الآية الكريمة يفهم من قوله سبحانه : « **فليتقوا الله** » ويبقى قوله سبحانه « **وليقولوا قولا سديدا** » يحمل مغزى آخر ، والتقوى باب متسع يشمل ضروبا كثيرة كالصلاة والزكاة والحج والبر وصلة الأرحام ومنها القول السديد . ولكنه ذكر بعدها وعطف عليها لمزيد عناية به ولاظهار أمره في الغرض المقصود من الآية وهو تحصيل الأمن والطمأنينة على مستقبل الأولاد . والقول السديد أيضا باب متسع يبدأ عند عامة المسلمين بنبذ الكذب والزور والغيبة والقيل والقال وما إلى ذلك من حصائد الألسنة التي تكب الناس على مناخرهم في غضب الله وعذابه . وتنتهي عند ذ دة الرأي والفكر وحملة الأقلام بالحذر الشديد والمحاسبة الدقيقة وتمحيص الكلمة وتخليصها من شوائب الزيف ، ونوازع النفس ثم تجريدها لصريح الصواب والحق الذي يثمر الخير للجماعة . وبذلك تصير الكلمة كلمة طيبة كما وصفتها سورة ابراهيم تؤتى أكلها كل حين ، ويثبت الله بها حياة الناس على أركان من العدل يأمن فيها الخائف ، ويقوى بها الضعيف .

ثم انه من القول السديد مواجهة الزيف والتضليل والتستر أو السكوت على وسائل التخريب سواء كان هذا التخريب متصلا بحياة الأمة الفكرية والدينية وفتح أبوابها الخلفية لوسائل التبشير الديني او الثقافي أم كان هذا التخريب في حياتها السياسية أو الاقتصادية ، وهذا كله بعضه من بعض لأنه يمثل بنية واحدة . المهم ان توظف الكلمة توظيفا راشدا لحماية حياة الجماعة وبث الأمان فيها ، وتطهيرها من النوازع البشعة والوسائل الضارة ، وبذلك يتحقق الاستقرار وتكون هناك حراسة كتلك التي طلبها اول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : « فان رأيتموني على خير فأعينوني وان

رأيتموني على باطل فقوموني » وفي ضوء هذه الحراسة الواعية يكون الضعيف قويا حتى يأخذ حقه ، ويكون القوي ضعيفا حتى يؤخذ الحق منه ، وهذا هو الأمان الحقيقي للذرية الضعاف وليس غير . وهب أن أيديهم مليئة بالذهب في مجتمع الذئاب ماذا يفيد ؟!

والذي ينظر وهو على فراش موته الى نظام المجتمع من حوله فيجد فيه للحق قداسة وحرمة ويجد أصحاب الكلمة قائمين على حراسة ذلك لا شك أنه سيغمض عينيه ، وهو غير مشغول بأمر بنيه وإنما هو مشغول فقط بما قدمت يداه مما سيجده حاضرا بين يدي ربه ، وهذه هي الرابطة في الآية الكريمة بين القول السديد والخوف على الذرية الضعاف . وهذه الرابطة ظاهرة جدا في آية الأحزاب (**يا أيها الذين آمنول اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم**) .

ويختلف سياق آية النساء عن سياق آية الأحزاب لان آية النساء تخاطب الذين يخشون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ، وكانت كأنها تهيئة ووطاء لآية الميراث (**يوصيكم الله في اولادكم**) وهذه من الروابط العالية والعرى البليغة في الذكر الحكيم ، وآية الأحزاب تخاطب الأمة كلها (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله**) وتدعوها الى تطهير حياتها بغرس كلمة التقوى في قلوب أفرادها ، ثم مجانبة اللغو والبهتان وكذب القول وكل ما يدخل في باب الكلمة الخبيثة الماحقة ، وغرس القول السديد في حرثها كله . وقبل الآية مباشرة ذكر ولد يهود وإشارة الى واحدة من أشهر خسائسهم وهي تزييف الحقائق (**يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها**) الأحزاب/ ٦٩ حتى موسى عليه السلام زيفوا القول في شأنه ، وقد تعددت الروايات في تفسير إيذاء اليهود لموسى ولكنها اتفقت على ان هذا الايذاء كان من معدن التزييف ولغو القول وباطله ، وقد برع اليهود في هذا الباب وتاريخهم عامر بخزاياه ، ولا يزالون على هذه النحلة من المراوغة والتزييف وتلبيس الحق بالباطل ، ثم جاء نداء الحق الى هذه الأمة بتطهير حياتها من الكلمة الخبيثة وغرس القول السديد في أمرها كله .

والآية الكريمة ذكرت التقوى وعطفت عليه القول السديد من باب عطف الخاص على العام للعلة التي ذكرناها في آية النساء يعنى لأهمية القول السديد في الغرض المسوق له الكلام وكان هناك أمر الأولاد على حد ما بينا ، وهو هنا صلاح الأعمال وينبغي أن نفهم الكلمات القرآنية بدلالتها العامة وأن يبقى المطلق مطلقا حتى يقيده القرآن نفسه وصلاح الأعمال هنا يشمل كل الأعمال التي يجوز للمسلم عملها ، فيدخل فيه كل ما يدخل في بنية المجتمع مما تدور به حياته من مصانع ومدارس وغيرها ، وأحسب ان اللفظ القرآني هنا أقرب الى هذه الأعمال من الصلاة والصوم لأن الصلاة والصوم وضروب العبادات داخلة في التقوى التي هي

بمثابة الشرط لصلاح الأعمال والكلام يؤول إلى (إن تتقوا وتقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم) وجواب الشرط غير فعل الشرط لأنه حدث مترتب عليه فاذا قلنا إن جئتني اكرمتك دل ذلك على ان الاكرام غير المجيء لانه حدث مترتب عليه وهذا يعني ان صلاح الأعمال شيء غير التقوى وما عطف عليها لأنه مترتب عليهما وبهذا يصح لنا أن نقول إن صلاح الأعمال يعني صلاح العمل الداخل في البنية الحيوية لحركة المجتمع يعني ساحة العمل بكل اتساعها وساحة الخبرات العلمية بكل تنوعاتها .

وفي الآية الكريمة انتقالات متدرجة على وجه من المنطق الواضح .

الاول : **إعداد الأفراد بغرس كلمة التقوى .**

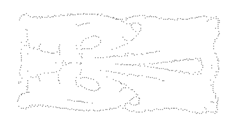
الثاني : إعداد المناخ بتطهير الساحة من الزيف والباطل واحلال القول السديد الواعي المدروس .

والثالث : خطوة ينتقل فيها الكلام بهؤلاء الأفراد وهذا الجو إلى ساحة العمل المتسعة .

ولا بد أن تسجل ساحة العمل هذه ضروبا من الكسب والتقدم لأنها لا تخلو من اللصوص والهباشين وأبناء العمة والخالة فحسب وانما تخلو من كل أشكال الانحراف والأيادي التي تحرك العمل فيها أياد طهرها ماء الوضوء خمس مرات في اليوم والليلة لا يبقى من درنها شيئا .

وصاحب السلطان المخلص لشعبه وأمته لا يرجو شيئا أفضل من ان يكون الأمر من حوله هكذا قلوب لها في داخلها عاصم ، وتعمل في إطار كلمة سديدة هي هكذا إذا قبلت ، وهي هكذا سديدة إذا رفضت . وسديدة إذا غضبت ، وسديدة ، إذا رضيت .

وهذا السلوك الحضاري جدا والمستنير جدا لا يكون إلا من رجال هم أهل علم وأهل رأي وأهل فهم ، اما مواكب الزيف والغوغائية والتهريج فانها لا تتكاثر الا حول الطواغيت لأن صاحب السلطان ذا الأهلية لا يقبلهم في ساحته . وقد دخل رجال على أبي جعفر المنصور ، وكان رجل علم وفقه وسلطان فتكلم اكثرهم بالثناء ثم تكلم واحد منهم وتقاضاه حق الأمة في العدل والنصفة ، وكان أبو جعفر حكيما أريبا فاشار الى هذا الحشد الذي مدحه وقال (كلكم طالب صيد . ثم اشار الى العالم الذي تقاضاه حق الأمة في العدل والنصفة وقال غير عمرو بن عبيد ، ثم قال له يا عمرو أعني بأصحابك فأجاب عمرو إجابة عالية ، وقال يا أمير المؤمنين ارفع علم الحق يتبعك ذووه يعني ان اصحاب الرأي لا يأتون اليك لأنك صاحب سلطان وانما يأتون اليك إذا خفقت راية الحق فوق سلطانك . وهذا من القول السديد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ومن تبعهم باحسان .



إن الاسلام عبر تاريخه الطويل .. يواجه مؤامرات دنيئة ، وتيارات فكرية لا هوادة فيها ، والمؤامرات على الاسلام .. قديمة ومستمرة لم تتوقف .. منذ اشرقت شمس الدعوة الاسلامية وإنما تتخذ أشكالا وصورا .. متنوعة ومتطورة معا .

وقد ظهرت في هذا العصر .. اتجاهات هدامة ، تحاول إظهار الاسلام بمظهر الدين البدائي .. الذي لا يصلح لحضارة القرن العشرين ، بقصد هدمه والاجهاز عليه ، والقضاء على كل أثر من آثاره .. ويتمثل ذلك في قرار « جلادستون » زعيم الأحرار البريطانيين « إننا لن نستطيع الاستقرار في الشرق .. مادام هذا الكتاب » ويعني بالكتاب ، القرآن الكريم .

كما ظهرت دعوات إلحادية .. تستهدف النيل من عقيدة المسلمين ، وترفض الايمان بالله والغيب وتعتبر الدين .. أفيون الشعوب ، وقد واجهت الأقطار الاسلامية كلها دون استثناء تحديا حضاريا ، وضغطا فكريا وثقافيا ، مما حدا بكثير من المثقفين إلى أن يتوهم أن الحضارة الاسلامية .. لا وجود لها .. إلا في عالم الخيال ، وما هي إلا نوع من

الوهم لا ينبغي أن نضيع الوقت في مناقشته ، أو الحديث عنه ! وفاتهم أن الحضارة الاسلامية حقيقة واقعة ، ظلت تتلألأ في سماء الوجود قرونا عديدة ، نعمت في ظلها الانسانية .. وقد مر هذا الغزو للمسلمين .. بمرحلتين خطيرتين .

الأولى : في فترة الانحلال ، وهي مرحلة تمهيدية ، قصد بها تجهيز الفريسة ليسهل الانقضاض التام عليها ، وكان الدين بطبيعة الحال .. هو الهدف المباشر !! وقد وافق ذلك ضعف المسلمين ، فاستقبلوا هذه المرحلة .. بعزائم خائرة ، وهمم فاترة نتيجة المطامع والأهواء ، فكانت قلوبهم شتى !

الثانية : وهي التي كان فيها للغزاة .. وجود عسكري ثابت على أرض كثير من البلاد الاسلامية فكانوا يغزون بالنفوذ والسلطان ، وقد شرعوا على الفور في تنفيذ خططهم .. التي كانت ترمي .. إلى أمرين أساسيين هما :

١ ـ إنشاء جيل موال لهم . يسهل عليهم الاتصال به والتفاهم معه .

٢ ـ العمل على أن تكون الأجيال المقبلة .. بعيدة عن الدين والثقافة الاسلامية ، لكي يستطيعوا عن طريقهم .. تثبيت دعوتهم .. في أوطانهم المغلوبة على أمرها .

وكان لبلوغ هذا الهدف .. أعظم انقلاب جذري يمكن تلخيص نتائجه في هذه العناصر الثلاثة الآتية :

١ ـ الانحلال الأخلاقي والاجتماعي ، لدرجة أن قال أحد الكتاب .. « نحن جزء من الحضارة الغربية »

٢ ـ الغزو الفكري بشعبه المتعددة .. على أوسع نطاق ، وبشتى الوسائل .

٣ ـ التربية الجديدة للطبقة البديلة ، وبالطريقة التي يخطط لها المستعمرون .. في حين أن الدعوة .. إلى مبادىء الاسلام وآدابه بين المسلمين كانت تشوبها أربع آفات رئيسة وهي :

١ ـ التقصير أو العجز عن إقامة علاقات متصلة ، ومتزايدة القوة مع سائر عناصر المجتمع .

٢ ـ تجاهل بعض الدعاة للمعارضين لدعوتهم ، وجعل نشاطهم قاصرا على الموالين لها فحسب .

٣ ـ عدم الالمام بالعلوم المدنية اللازمة للدعوة .. كعلوم النفس والاجتماع والطبيعة والكيمياء والفلك وغيرها .

٤ ـ عدم اهتمام ولاة الأمر الحاكمين بتكوين وإعداد المهارات اللازمة لممارسة هذا الواجب الديني .

يعتبر « ريمون لول » الأسباني أول من قام بمهمة التبشير بالمسيحية في ربوع بلاد العالم الاسلامي بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها ، فتعلم اللغة العربية بكل مشقة وأخذ يرتاد بلاد الاسلام .. واجتمع بعلماء المسلمين ، وناقشهم في كثير من المسائل العلمية .

ثم إن الاستشراق .. الذي يرجع تاريخه في بعض البلدان الأوربية .. إلى القرن الثالث عشر الميلادي .. ما هو إلا لون من الوان التبشير .

والفرق بينهما .. إنما هو من جهة الأسلوب فقط ، ويمكن تلخيص ذلك فيما يأتي :

ـ الاستشراق .. اخذ صورة البحث ، وادعى لبحثه الطابع العلمي الاكاديمي .

ـ التبشير .. دعوة تتجه الى عقلية العامة ، وهي العقلية الشعبية .

ـ الاستشراق .. يستخدم الكتاب ، وكذا المقالات في المجلات العلمية .

ـ التبشير .. يسلك طريق التعليم المدرسي ، في دور الحضانة ، ورياض الاطفال والمراحل الابتدائية والثانوية للذكور والاناث على السواء .

ـ التبشير .. يرتدي ثوب العمل الخيري الظاهري في المستشفيات ودور الضيافة والملاجىء ودور اليتامى واللقطاء .

يبذل المبشرون والمستشرقون .. كل ما في وسعهم من جهد وطاقة ، وبشتى الوسائل للتنفيس عن الصليبية وعن الانهزامات .. التي مني بها الصليبيون ، طوال قرنين من الزمان أنفقوهما في محاولة . الاستيلاء على بيت المقدس ، وانتزاعه

من أيدي المسلمين !

يقول اليسوعيون ـ ألم نكن نحن ورثة الصليبيين ؟

او لم نرجع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب التبشيري « والتمدين » المسيحي ، ولنعيد في ظل العلم الفرنسي ، وباسم الكنيسة ..مملكة المسيح ؟

وبجانب هذا وذاك .. يرى المستشرق الالماني « بيكر » ان هناك عداء من النصرانية للاسلام بسبب أن الاسلام عندما انتشر في العصور الوسطي أقام سدا منيعا في وجه انتشار النصرانية ، ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها .

ولهذا فإن التبشير ولا سيما في هذا العصر ، يتخذ عدة اساليب لتحقيق اغراضه .. يمكن تلخيصها فيما يأتي :

١ ـ نشر الكتاب المقدس في جميع أنحاء العالم الاسلامي ، وبلغاتهم ، لأنه أهم عمل مسيحي .

٢ ـ تصيد الشبهات والتشويهات والأكاذيب والتضليلات ، لالحاقها بالتعاليم الاسلامية بعد أن تضاف اليها إضافات متنوعة .. من الزينات والأصباغ الخادعة .

٣ ـ توزيع الكتب والمؤلفات التبشيرية مجانا ، او بأثمان رمزية على بعض المثقفين من المسلمين .

٤ ـ التبشير عن طريق الطب لأن ذلك في مأمن من مناوأة الحكومة له ، والمسلمون يلجأون في بعض الأحيان . إلى مستشفيات المبشرين ومستوصفاتهم للعلاج .

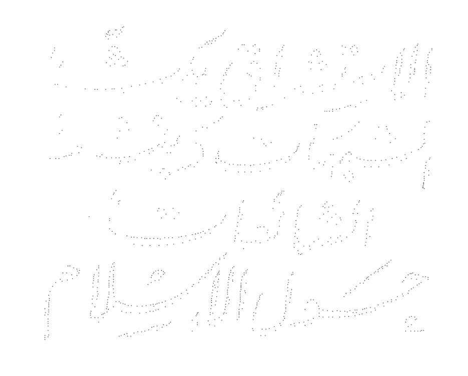
٥ ـ الأعمال التثقيفية . كالمدارس والكليات الاجنبية التي تقبل أبناء المسلمين .

٦ ـ الاعمال النسائية .. مثل زيارة المبشرات لمنازل المسلمين ، وقيامهن بالعظات التبشرية .

٧ ـ محاولة إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا اعداء لهم .

٨ ـ التلاعب بعقول المتباعدين عن التعاليم الاسلامية ، والمفتونين ببريق الحضارة المادية الاوربية الحديثة ، لا سيما الذين نشأتهم المدارس الاجنبية تنشئة مباشرة .

٩ ـ تبشير المسلمين .. يجب أن يكون بوساطة أشخاص من أنفسهم ومن بين صفوفهم ، كما حدث بالنسبة لشاب تونسي مسلم .. اعتنق المسيحية بجهود الهيئات التبشيرية واحتفظ باسمه العربي الاسلامي .. « محمد زينه » ليتمكن من تجنيد غيره لحساب المبشرين .. وليس هناك أخطر من تكوين طابور خامس للتبشير بالمسيحية من بين شباب المسلمين وما اشرت الى « محمد زينه » الا على سبيل المثال ، والا فهناك غيره كثيرون



أمثال « محمد فريد » وهو مهندس عربي .

١٠ ـ ينبغي للمبشرين ألا يقنطوا .. إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة .

١١ ـ إقبال المسيحيين على الاستشراق ، ليتسنى لهم تجهيز الدعاة ، وإرسالهم الى العالم الاسلامي .

١٢ ـ إقناع المبشرين .. زعماء الاستعمار في العالم « بأن المسيحية .. ستكون قاعدة الاستعمار الغربي في الشرق ، وبذلك يسهل لهم الاستعمار مهمتهم ، ويبسط عليهم حمايته ويزودهم بالمال والسلطان .

أهدافه ومطامحه :

١ ـ تفكيك المسلمين وتمزيقهم وغرس بذور الخلاف بينهم يقول (لورانس براون) الخطر الحقيقي كامن في نظام الاسلام ، وفي قوته على التوسع والاقناع ، وفي حيويته وانه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الاوربي .

٢ ـ تشويه الاسلام . ومحاولة اضعاف قيمه يقول « اديسون » عن نبي الاسلام« محمد صلى الله عليه وسلم » لم يستطع فهم النصرانية ، ولذلك لم يكن في خياله منها الا صورة مشوهة .. بنى عليها دينه الذي جاء به للعرب !!

ويقول « جوليميين » في وصف المسلمين في كتابه .. (تاريخ فرنسا) « إن محمدا صلى الله عليه وسلم مؤسس دين المسلمين ـ قد امر أتباعه بأن يخضعوا العالم وأن يتركوا اديانهم ويتبعوا دينه هو ، ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين « يريد المسلمين » وبين النصاري ! ان هؤلاء العرب .. قد فرضوا دينهم بالقوة ، وقالوا للناس .. أسلموا أو موتوا ، بينما أتباع المسيح .. ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم ! ماذا كان حال العالم .. لو أن العرب انتصروا علينا ؟ إذن لكنا مسلمين .. كالجزائريين والمراكشيين» وبهذا فالمسلمون في نظرهم .. متأخرون ولصوص وقتلة ! والنبي صلى الله عليه وسلم سارق ومحرف فيما يسرق من تراث المسيحية ، والاسلام عندهم دين السيف وليس دين الايمان والحجة والبرهان ، هو دين مادي وليس دينا روحيا ، لأنه يسمح لأتباعه بالغزو والسلب والقتل !

٣ ـ محاربة الاسلام بسلاح الحرب النفسية ، عن طريق بلبلة الأفكار ونشر الشائعات وبث الشبهات قصدا الى تمييع العقيدة في نفوس المسلمين وزعزعة الثقة فيما بينهم .

٤ ـ تمكين الاوربي المسيحي من احتلال الدول الاسلامية ، وبسط نفوذه وسلطانه عليها بدافع الرغبة في الانتقاص من المسلمين ، والعمل على إذلالهم ، والتحكم فيهم واستغلالهم واستنزاف ثرواتهم وخاماتهم الطبيعية .

٥ ـ تصوير المسلمين في وضعهم الحالي بصورة مزرية بعيدة عن المستوى الحضاري المادي وأنهم

بحاجة ملحة ، الى الاستفادة من الحضارة الاوربية !

التصدي له ومقاومته :

١ ـ دحض شبهات ومفتريات وأباطيل المستشرقين .. بطريقة إقناعية ، واصدار كتيبات .. تكون في متناول الجميع ولا سيما الشباب المثقف .

٢ ـ إعداد المصنفات الدينية الحديثة الملائمة للعصر . ولأسلوبه الكلامي وان تكون ذات مستويات تتناسب مع جماهير الشعب المختلفة .

٣ ـ العمل على إعداد جيش من المثقفين ، ثقافة إسلامية ، مقرونة.. بوعي والتزام واتزان .

٤ ـ توجيه هذا الجيش المتزايد الى التوعية الاسلامية العامة بين الجماهير .

٥ ـ تبصير الأجيال الاسلامية بمرابض الخطر على مفاهيم الاسلام ومبادئه الحقة .

٦ ـ فضح دسائس أعداء الدين الفكرية والعملية وإبراز الصورة الاسلامية المشرقة بكل وسيلة من وسائل الاعلام والتنوير العام .

٧ ـ أن يقوم أهل الرأي وأصحاب الرشد في كل بلد من بلاد المسلمين بالتعريف بالاسلام وإزالة الشبهات المشوهة للتعاليم الاسلامية .

٨ ـ العمل على إعداد جيل من الدعاة الأكفاء وتزويدهم بالعلوم الدينية والكونية .. وتعليمهم اللغات الحية ، ثم إرسالهم الى الدول الأجنبية ، لنشر الثقافة الاسلامية ، .

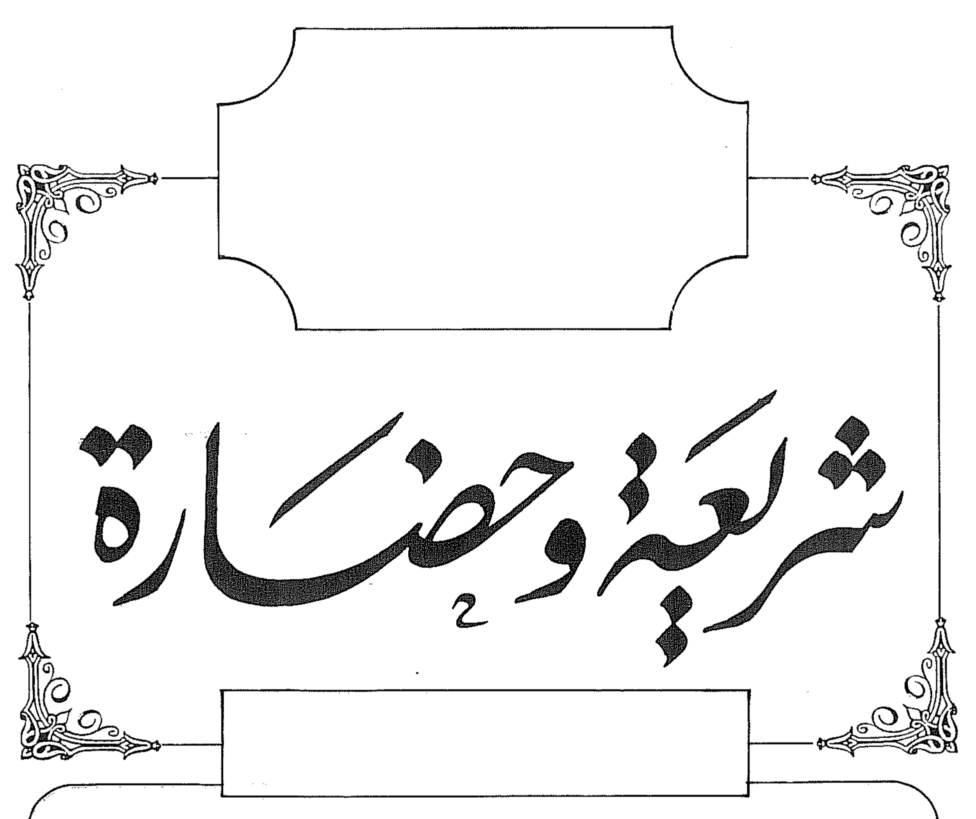
٩ ـ تزويد كل سفارة من سفارات الدول الاسلامية في الخارج بمستشار ديني .

١٠ ـ التوسع في إيفاد الوعاظ والدعاة والمدرسين الى شتى انحاء العالم الاسلامي .

١١ ـ زيادة المنح الدراسية لأبناء الدول الاسلامية ، ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .

١٢ ـ فتح مراكز إسلامية في كثير من دول العالم ودعمها بما يلزمها ماديا وأدبيا حتى تؤدي رسالتها كاملة .

١٣ ـ أن يكون للأزهر الشريف قلعة الاسلام الحصينة .. ميزانية ضخمة مستقلة .. تدعم من جميع دول العالم الاسلامي بالاضافة الى تبرعات أهل البر والخير حتى يستطيع ان يؤدي رسالته كاملة على مستوى العالم الاسلامي على خير الوجوه وأحسنها .. **والله يقول الحق وهو يهدي السبيل** .



خلق الله الانسان ، وميزه بالعقل وخصه بالعلم . هذه الخصوصية التي تتمثل في أول آية نزلت من القرآن الكريم « اقرأ باسم ربك الذي خلق ● خلق الانسان من علق ● اقرأ وربك الأكرم ● الذي علم بالقلم ● علم الانسان مالم يعلم » العلق من ١ ـ ٥

وهذه الخصوصية تستلزم بالضرورة أن يكون العلم دائما وأبدا في صالح الانسان فإذا خرج العالم بعلمه عن الخط الذي من أجله هداه الله اليه . كأن شط في القول أو جنح به الخيال . أو سخر العلم لغرض شخصي أو دعوى تتصادم مع الواقع . فإن العلم في هذه الحالة ينقلب الى ما يشبه الهوس أو الجنون .

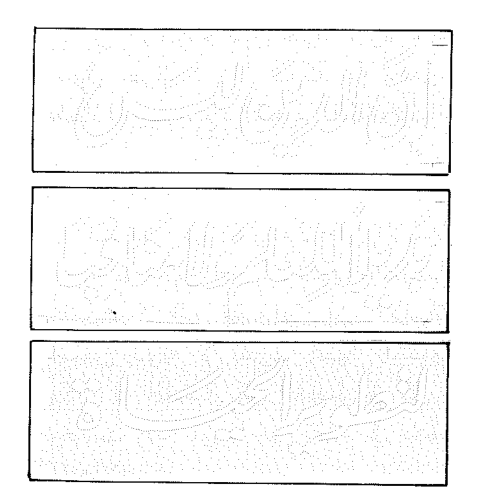
وليس أدل على ذلك من مقولة بعض المشتغلين بالعلوم الاجتماعية والعلاقات الانسانية إن الحياة الدينية تتناقض مع الحياة المدنية . وبلغ بهم الغباء مبلغه . فقالوا : إن الدين لا يمكن أن يقود دولة . لأن مدار الحياة الدينية ـ عندهم ـ يقوم على التقشف والزهد . والعزوف عن ركب الحياة الدائم التطور .

وزعموا ايضا أن أخذ النفس بالشدة الذي هو سمة (التدين) يؤدي الى قلة في النشاط وفتور في الهمة . وضعف في القوة . وهزال في الجسم ، وخلصوا من هذا إلى أن شخصا هذا

تكوينه لن يكون بالضرورة شخصا منتجا . مما يؤثر في سير الدولة سياسيا واقتصاديا ، كذلك زعموا أن الحياة الدينية تقتضي أن يحبس المرء نفسه على الأمور الأخروية فقط . وأن يبتعد كل البعد عن كل ما فيه متعة أو رفاهية . وان محاولة الاقتراب من شيء مثل هذا . فيه الهلاك حيث إنه أوسع الأبواب لدخول نار جهنم . وحتى يزيد دعاة هذا التفريق الأمر تأكيدا قالوا : إن أية أمة تقصر نفسها على الأخذ بالأمور الدينية في حياتها . لهي أمة خاملة متخلفة . مواهبها معطلة . ومواردها مهملة . لا تستثمر علما ولا تحاول أن تلحق بركب الحضارة ولا يسمع لها صوت بين الأمم . ومن ثم تصبح فريسة ومطمعا لغيرها من الدول فتبتلعها . واذا لم يكن هذا ولا ذاك . فإنها على الأقل تبقى على ما هي عليه أعواما . وربما قرونا إلى أن تذوب في أجساد أمم أخرى .

قالوا هذا وغيره كثير وكأن الدين هو العائق الوحيد أمام أي تقدم وأي رقي . ومن عجب أن هذه الدعاوى – رغم ما فيها من سذاجة ، ومجافاة للواقع ومجانبة للحقيقة – وجدت لها آذانا صاغية من بعض دعاة (التدين) فهللوا لها وكبروا وقالوا : نعم هذا هو التدين الحقيقي . وكل شيء غيره كفر صراح . ولذلك شمروا عن سواعدهم وكشروا عن أنيابهم ووقفوا بالمرصاد ضد أي تطور . واتخذوا من هذه المزاعم تكأة يرتكزون عليها فانكفأوا على أنفسهم ينقبون في كل قديم وينبذون كل جديد وكلما لاح لهم أمل فيه خير وفلاح قالوا « **إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون** » الزخرف -٢٣ ولم يحاولوا ان يزنوا هذا الجديد بميزان العقل بل نظروا إليه نظرة شخصية . من خلال عاداتهم القديمة وتقاليدهم الرثة ، فإن وجدوا فيه شيئا يتفق وماورثوه أخذوا به في حيطة وحذر . وساروا في تطبيقه يتحسسون خطاهم ، وإن لم يجدوا فيه شيئا يتفق وما يعتقدون ثاروا عليه متأثرين بعوامل القيود الموروثة **أولا** ، وبأقوال المغرضين من دعاة الجمود والقعود **ثانيا** . وأصبحت المسألة بالنسبة لهم : كلفا بالقديم . ونبذا ومعارضة لكل جديد . مع أن في هذا مخالفة صريحة للدين الاسلامي نصا وروحا ومنهاجا .

قال الإمام محمد عبده في تفسيره لقوله تعالى : « **ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون** » البقرة/١٧١ (إن الآية



صريحة في أن التقليد بغير عقل ولا هداية هو شأن الكافرين ، وأن المرء لا يكون مؤمنا إلا إذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى اقتنع به فمن ربي على التسليم من غير عقل والعمل ولو صالحا من غير فقه فهو غير مؤمن ، لأنه ليس القصد من الايمان أن يذلل الانسان للخير كما يذلل الحيوان بل القصد منه أن يرتقي عقله ونفسه بالعلم والعرفان . ويكون فوق هذا على بصيرة وعقل في اعتقاده فلا يأخذ بالتسليم لأجل آبائه وأجداده)

فيا دعاة الانغلاق الديني . إن الاسلام دين العقل لأن أهله عرفوه بالعقل . وهو لذلك يدعو دائما إلى تحكيم العقل في كل ما شجر من خلاف ، والرجوع بالنظر إلى كل موضوع يحتمل الأخذ والرد ، وهو لذلك يرفض رفضا باتا مبدأ التقليد الأعمى .

ويرفض أيضا تقديس القديم بلا تعقل أو تفكير . وينعى على الواقفين مع هاتين العقبتين تعطيلهم للعقل الذي ميزهم الله به .

إن الاسلام دين حياة . ولا حياة بدون حركة . ولا حركة بلا عمل . فلماذا يريد دعاة القعود والتشكيك ان يحيطوا الاسلام بظلال من الريب والشكوك ..

ألم يقرأ هؤلاء وهؤلاء أن الاسلام أحيا أمما كان الجمود يلفها والنسيان يغمرها ؟ ألم يقرأوا أن الاسلام أسس دولة لا تغرب عنها الشمس وكان له الفضل كل الفضل في كل ما وصلت إليه أوربا من تقدم في بعض المجالات ؟

إن الذين أصموا آذانهم عن سماع كلمة الحق . وعميت أبصارهم فلم يروا جمال الاسلام ، ولم يستفيدوا من حواسهم التي خلقها الله لهم . ليصدق عليهم قوله تعالى : « **صم بكم عمى فهم لا يرجعون** » البقرة ١٨ « **فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا** » النساء/ ٧٨

إن العقل هو الأب الشرعي للعلم لذلك دعا الاسلام إلى محاربة كل ما يقف أمامه من عادات موروثة وتقاليد بالية ، وإذا تم للأمة أن تحترم رسالة العقل المستضيء بنور الله . الموصل إلى العلم والمعرفة ، سهل إقامتها على الطريق المستقيم الموصل إلى كل ما هو نافع ومفيد في الدنيا والآخرة . « إن الدين ليس بديلا للعلم ولا منافسا لتطوير الحياة . إنه عصارة حية تسري في جسم المجتمع . إنه صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة .

● وإن تعجب فعجب قول بعضهم إن متع الحياة تتنافى مع الحياة الصالحة ، والصلاح عندهم هو التبتل والانقطاع والرهبانية . فالوقت كله ينبغي ان يخصص لهذا فقط . وإنك لو أمعنت النظر في هذه الدعاوى لوجدت أنها تدعو إلى التهرب والتحلل من الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه الاسلام على أبنائه .

إن الاسلام لم يحرم على أبنائه التمتع بمتع الحياة الصحيحة .. بل أباحها وظل يرعاها . حتى لا تدفع صاحبها إلى السقوط في هاوية الحيوانية الغاشمة وتجعله أسير شهوته المتسرعة ، قال تعالى : « **قل**

من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » الأعراف/ ٣٢

أما النهي عن أشياء معينة أو تحريمها فذلك لأسباب ، منها الحفاظ على كرامة الانسان أو عرضه او صحته مثل تحريم الخمر وأكل لحم الخنزير . والبغاء . والميسر بل إنه نهى عن الإفراط في تناول الطعام والشراب .

(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) الأعراف/ ٣١

فهذه الأشياء التي حرمها الاسلام أو نهى عنها منذ أربعة عشر قرنا من الزمان . جاء العلم الحديث وأثبت صحة العلة في تحريمها ، وأن في شيوعها خطرا على الفرد والمجتمع . فالاسلام يبيح للفرد التمتع بملذات الحياة ولكن إلى الحد الذي قرره الشرع وأيده العلم ، لأن في تجاوزه ضررا وخطورة . فشرب الخمر وتعاطي المسكرات على اختلاف أنواعها الطبيعية منها والمخلقة . وشرب السوائل المضللة والمغيبة للعقل ، فيه إهدار للمال والصحة ومضيعة للوقت وخلق للعداوة والبغضاء والشحناء « **إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون** » المائدة/ ٩١ أي انتهوا .. وحتى لا يجرفنا تيار الإسراف هنا أو هناك ينبغي ان نعلم أن الاسلام دين ودنيا معا ، ولذا وجب أن نفرق بين العيش في ظل دين قويم وتعاليم سامية ، ، العيش في إباحية مطلقة وترك الحبل على الغارب . فالدين سلوك والتزام وعمل في حدود الشرع وما أحل الله أما الإباحية فهي قرينة الشهوة الحيوانية التي لا تحدها دائرة ولا يردعها قانون . ولا تنصاع لنداء الضمير ، ونظرة واحدة إلى بعض الأمم التي « نحّت » الدين جانبا وأطلقت العنان لشيطان الإباحية (والحرية) فماذا تجد ؟ فساد في الأخلاق ، انحلال . ترابط أسري هش ، فسوق وعصيان . اختلاط في الأنساب . وألبسوا هذا لباس الحرية الزائف ليوهموا السذج وضعاف العقول بأن هذه هي الحرية التي أرادها الله . يعني ان تكون حرا في كل شيء ..

فهيهات هيهات « **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** » الكهف/ ٥ .

وإليك هذا المثال :

في عام ١٩٦٢ قال الرئيس الأمريكي الراحل كينيدي في تصريح له : « إن مستقبل أمريكا في خطر لأن

شبابها مائع منحل غارق في الشهوات لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه وإن من بين كل سبعة يتقدمون للتجنيد يوجد ستة منهم غير صالحين للخدمة لأن الشهوات التي غرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية » ..

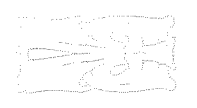
ولعلها مصادفة أو من قبيل توارد الخواطر عند زعيمي اقوى دولتين في العالم أن يقول الزعيم الروسي الراحل خر تشوف وفي نفس العام . « ان مستقبل روسيا في خطر وان شباب الروس لا يؤتمنون على مستقبلها لكونهم منحلين وغارقين في الشهوات »

وهكذا نجد العالم كله يشعر بالخطر من هذه الإباحية والفوضى . ودينا الاسلامي يدعو دائما إلى الاعتدال ، ويحذر من الإسراف في تناول الأشياء . أي لا إفراط ولا تفريط . إذا فدعوى أن الدين معوق لتطور الحياة دعوى ظالمة بل إنها باطلة ، لأن الدين الاسلامي دين متطور في ذاته لأنه صالح لكل زمان ومكان ، وإذا كان ذلك كذلك فصلاحيته لا تكون إلا في الحركة وإعمال الفكر وتحرير العقل من قيود التخلف والقعود .

إن الاسلام حين باشر مهمته في تنظيم حركة الحياة البشرية على وجه الأرض أخرج للعالم حضارة زاهرة باهرة شملت كل شئون الحياة : الانسانية والاجتماعية والأخلاقية . بلا غرور أو تحكم أو استعلاء ، وفتح أوسع الأبواب لأسباب السعادة البشرية التي يستطيع أن ينعم بها كل انسان . مادامت هذه السعادة محروسة بالقيم الكامنة في الاسلام : ذلك أن الاسلام حينما أعطى زمام قيادة حياة المسلمين وسياسة أمورهم استطاعوا بفضله ان يأخذوا حظهم من الرقي والتقدم والحضارة ، فلما غفل أهله عنه ونسوا ما فيه من قيم ربانية أصابهم ذلك الذي نراه ماثلا أمامنا الآن : تخلف . جمود ، تنسم نسيم التقدم الذي أحرزه غير المسلمين . بل إنهم مشوا في الأخذ بأسباب الرقي مشي السلحفاة بينما غيرهم يهرعون ..

نعيب زماننا والعيب فينا
ومالزماننا عيب سوانا

إن الدين الاسلامي فيه من القيم الحضارية والمبادىء الانسانية والقوانين الأخلاقية ما يمكنه من تسيير ركب الحضارة والنهوض بأهله والارتفاع بهم إلى أسمى مراتب التقدم والرقي والرفاهية .. وان كل ما وصل اليه العقل البشري إنما هو بفضل الله وإرادته وهدايته .. وستظل هذه الإرادة هي المهيمنة والمسيطرة . وهي التي ترسم الخط البياني لمدى التقدم الذي يحرزه الفكر الانساني مستقبلا وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها .



للشيخ / احمد محيى الدين العجوز

جاء الاسلام بتشريع قويم ، يضمن مصالح الناس كافة ، في جميع مرافق الحياة ، ما ترك شيئا إلا بيّنه ، ولا أمرا من الأمور إلا تناوله . ثم وضع حده وحكمه . واهتم بنواحي الإصلاح النفسي والاجتماعي ، وربى في النفوس الوازع الديني ، ليكون المرء دوما على الرغبة في ثواب الله ، والخوف من عقابه .

وبين الحلال والحرام ، والأحكام والحدود ، وحذر من تعديها قال الله تعالى : (**تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون**)البقرة/٢٢٩ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :(**الحلال بيّن ، والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ، لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب**)رواه البخاري ومسلم .

والشارع جعل الولاة حراس الشريعة، وحماة مبادئها وأنظمتها ومنفذي

أحكامها وحدودها .

ووجه عليهم العين الساهرة ، والرقابة الناظرة ، من أجل صرف الهمة في سياسة الأمة ، وصيانة أمنها وسلامتها ، وحفظ حقوقها ، ورعاية مصالحها ، مع لزوم القناعة النفسية ، والعفة عما لا حق لهم فيه من بيت مال الأمة ، أو من أي فرد من أفراد الرعية .

وجعل الجباة لموارد الدولة في اطار المسؤولية عما يتعاطونه لمصلحتهم في هذا السبيل ، فحرم عليهم الهدية وعدّها رشوة ممقوتة ، ومثار مظنة شائنة .

[illegible] الرشوة

الرشوة هي سبيل الخيانة في إضاعة الحقوق ، وتعطيل المصالح ، ووضع الأمور في غير مواضعها وتكون لاستمالة الحاكم في إبراء الجاني ، أو التخفيف عنه أو التغاضي عن مسؤوليته .

كما تكون لجباة الأموال ، للإعفاء من الدفع ، أو تأخيره أو تخفيفه . لذلك قاومها الاسلام بشدة ، وحرّمها ، ولعن من يتعاطاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« لعن الله الراشي ، والمرتشي والرائش بينهما » رواه احمد والبزار والطبراني .

والرشوة وإن حملت صفة الهدية فإنها ممنوعة للولاة والقضاة ، والأمناء ، والمستعملين على الصدقات وغيرها فإن الهدية في هذه المراتب فيها مظنة الرشوة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » أي خيانة ، رواه ابو داود .

وقد قدمت هدية لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فحولها الى بيت المال :

وذلك انه لما فتحت الحيرة في عهده ، واستقر فيها الأمن جعل عليها خالد بن الوليد ، فجعل على اهلها ضريبة سنوية تسمى جزية ، على كل مكلف من الرجال . دون النساء ، والعجزة ، والصغار والفقراء الذين لا يكسبون ، وهي قدر زهيد ، وعاملهم أحسن معاملة ، فاستأنسوا كثيرا بعدالة المسلمين ، وحسن معاملتهم ، فأهدى أهلها طوعا واختيارا هدية الى أبي بكر فلم ير أن يصدهم برفضها ، فقبلها منهم ، وعدها من أصل الجزية المفروضة عليهم ، وأدخلها بيت المال ، تعففا منه وإنصافا لهم ، خشية أن يظلم أحد الولاة بعض أهل الذمة بقبول هدية يقدمونها اليه .

فزادهم ذلك إعجابا بنزاهة الخليفة ، وعدالة الاسلام وحسن معاملة المسلمين ، فركنوا تحت ظلالهم آمنين ، ورأوا أنهم صاروا بأرغد عيش ، وأحسن حال من ذي قبل فالخليفة الآمر يتصدي في مركز الإمارة بكل طهارة وقدسية ، ويتجرد من كل ما يؤثر على طبيعة نفسه وصفائها ، ليكون في موضع الثقة في قلوب الأمة ، أفرادها وجماعاتها ، بكل حزم وإباء متكلا على الله الكريم وحده .

وقد قدمت هدية لعمر بن عبد العزيز فردها فقيل له : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها . فقال : كانت له هدية ، ولنا رشوة ، لأنه كان يتقرب اليه لنبوته لا

لولايته ، ونحن يتقرب الينا للولاية .

وجوب التحري والتبصر :

فالمسلم يجب أن يتحرى مكاسبه ، ويتبصر في مصادرها فلا يقبل ما فيه شبهة ، أو أثر مظنة ، لا سيما إذا ولي الخلافة والإمارة ، أو الحكم والقضاء ، أو أمانة بيت المال ، أو جباية واردات الدولة ، لعظم المسؤولية عنها بين يدي أحكم الحاكمين .

فالاسلام يريد أن يكون المسلم في هذه المناصب على دين وإخلاص ، ونزاهة وصلاح ، واستقامة وأمانة لتتوفر بين الناس العدالة والطمأنينة ، وليتعفف عما تحت يديه من مال ، ولا يطمع بشيء نشأ عن وظيفته فالمؤمن الحق لا يقبل الهدية عن طريق عمله .

وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم عبدالله بن رواحة ليخرص بينه وبين يهود خيبر ، ويقدر ما على النخل من الثمر ، فجمعوا له حليا من حلي نسائهم . فقالوا : هذا لك ـ وخفف عنا ، وتجاوز في القسم (أي تساهل) .

فقال عبدالله ! يا معشر يهود ! والله إنكم لمن أبغض خلق الله إليّ ، وما ذلك بحاملي على أن أحيف بكم ، فأما ما عرضتم عليّ من الرشوة فإنها سحت ، وإنا لانأكلها فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض .

صيانة الملكية المشروعة :

يصون الاسلام الملكية الخاصة المشروعة ، ويترك أمرها لصاحبها ، فإن كانت من طرق غير مشروعة صادرها الى بيت المال العام ، لتصرف في مصالح الأمة .

وقد أجرى النبي صلى الله عليه وسلم أول محاسبة صارمة في هذا السبيل ، وأعلنها صراحة على الملأ ليكون ذلك نموذجا يقتفي أثره المسلمون ، ويحققونه في أعمالهم لتقويم المعوج ، وتسديد الشذوذ ، وتطبيق النظام بدقة من أجل سعادة الدنيا ، وفلاح الآخرة قال الله تعالى :(**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**) سورة الحشر/٧ .

هذا لكم وهذا أُهدِيَ لي :

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال : « استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعي ابن اللتبية ، فلما جاء حاسبه ، قال : « هذا ما لكم ، وهذا هدية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا » ؟ ثم خطبنا فحمد الله وأثني عليه ، ثم قال :« أما بعد ، فإني استعمل الرجل منكم على العملما ولاني الله ، فيأتيني فيقول : هذا ما لكم ، وهذا هدية أهديت لي ، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا ؟ والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئا بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة فلأعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء ، او بقرة لها خوار او شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رؤى

بياض إبطيه : اللهم هل بلغت ؟ بصر عيني وسمع أذني » رواه مسلم .

ورع الخلفاء وعفتهم :

الخلفاء هم وجه الأمة وقادتها ، وهم على ورع عظيم ، وعفة مثلي ، ونزاهة وقداسة ، وزهد بالغ ، وقد حاسبوا ، أنفسهم ، وضيقوا عليها ، وهم يرجون رحمة الله ويخشون عذابه .

ولولا أنهم تفرغوا لأمر الخلافة التي شغلتهم عن الكسب لما تنالوا لنفقتهم شيئا من بيت مال الأمة ، وهو تحت أيديهم وفي حوزة تصرفهم .

ذلك لأنهم أمناء عليه ، ومسؤولون عنه أمام الله الذي يعلم السّروأخفى .

قال الله تعالى : (**وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فإن الجنة هي المأوى**) سورة النازعات ٤١ ، ٤٢ فذلك الخليفة أبو بكر الصديق رضى الله عنه لما وليّ الخلافة أصبح وعلى ساعده أبراد ، يذهب بها الى السوق لبيعها فلحقه عمر ، فسأله أين تريد ؟ قال الى السوق ؛ قال : تصنع ماذا ؟ وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالي ؟ فأشار عليه أن يذهب الى أبي عبيدة أمين بيت المال ليفرض له قوته وقوت عياله . ففرض له ستة ألاف درهم في السنة .

ولما حضرته الوفاة آخر عهده ، أوصى أهله أن ينظروا الى ما أنفقه من بيت المال ، وأن يعيدوه اليه من ماله الخاص فكان ذلك .

وذاك عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان تاجرا ينفق على نفسه وأهله من كسب يده ، فلما جاءته الخلافة ، وشغله أمرها عن الكسب ، عفت نفسه ، فلم يتناول من بيت المال شيئا ، ولما اشتدت حاجته ، وضاق بها ذرعا ، قال لأجلّاء الصحابة : إني كنت امرءاً تاجرا ، يغني الله عيالي بتجارتي ، وقد شغلتموني بأمركم هذا ، فما ترون انه يحل لي من هذا المال ؟

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لك ما أصلحك وعيالك بالمعروف ، ليس لك غيره ، فأخذ قوته . وكانت نفقة قليلة ، يتحمل الشدة بها ، وقد اشتهى أهله الحلوى ، ولا تتحملها النفقة المعينة ، فأخذوا يوفرون منها النذر القليل على أيام ، فلما صنعوها تعجب عمر ، فسألهم عنها ، فأخبروه عن توفير النذر القليل على أيام ، فعلم أن النفقة تكفي بدون هذا النذر الموفر فنقصها بمقداره ، وبقي على تقتير وشدة حاجة ملحة لا تطاق .

ولما شعر بذلك أجلاء الصحابة ، اجتمعوا وفيهم عثمان وعلى وطلحة والزبير ، وقالوا : لو قلنا لعمر في زيادة نزيده إياها في رزقه فقال عثمان : هلم فلنعلم ما عنده من وراء وراء . فأتوا أم المؤمنين حفصة بنت عمر فأعلموها الحال ، وأوصوها ألا تخبر بهم عمر .

فلقيت حفصة أباها في ذلك ، فغضب ، وقال : من هؤلاء لأسوأنهم ؟ قالت : لا سبيل الى علمهم . قال : أنت بيني وبينهم . ما افضل ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك من الملبس ؟ قالت : ثوبان ممشقان كان يلبسهما للوفد وللجمع قال : فأي الطعام ناله عندك أرفع ؟

قالت : حرفا من شعير ، فصببنا عليه وهو حار اسفل عكة لنا ، فجعلتها دسمة حلوة ، فاكل منها .

قال : فأي مبسط يبسط عندك كان أوطأ ؟

قالت : كساء ثخين ، كنا نربعه في الصيف ، فاذا جاء الشتاء بسطنا نصفه ، وتدثرنا بنصفه قال : يا حفصة ، فأبلغيهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع الفضول مواضعها ، وتبلغ بالترجية فوالله لأضعن الفضول مواضعها ، ولأتبلغنَّ بالترجية وانما مثلي ومثل صاحبي كثلاثة سلكوا طريقا فمضى الاول لسبيله ، وقد تزود فبلغ المنزل ثم اتبعه الآخر فسلك سبيله ، فافضى اليه ثم اتبعهما الثالث فإن لزم طريقهما ، ورضي بزادهما لحق بهما ، وإن سلك طريقا غير طريقهما لم يلقهما فلم يجد لنفسه رغبة أن يزيد عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأصرّ على إبائه ، وبقي على تقشفه وقناعته مع إقبال الدنيا على المسلمين ، ووفرة النعم في بيت المال وتغير الأحوال عما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلازم التعفف وعيش الخشونة برغم كل ذلك لكي يلقى ربه آمنا راضيا .

وكان يقول : أنا كوصي مال اليتيم . إن استغنيت استعففت،وإن افتقرت أكلت بالمعروف .

التشديد على الولاة والعمال :

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشدد على الولاة والعمال لصيانة بيت المال اعتمادا على نزاهتهم وتعففهم وحرصهم على الاستقامة والاخلاص .

فكان يكتب اليهم : اياكم والهدايا ، فإنها من الرشي . وكان إذا وَلى أمرءاً عملا أخذ عليه إقرارا بما يملك ليحاسبه بمقتضاه عند الحاجة من غير هوادة .

وقد صادر ثروة كثير منهم ، لاستثمار أموالهم في التجارة والزراعة في أثناء قيامهم بالوظيفة ، وأدخلها بيت مال المسلمين دون أن يقبل عذرهم .

سمع أن عمرو بن العاص والي مصر غدا في سعة من الرزق فكتب اليه ـ يقول له : إنه فشت لك فاشية من متاع ، ورقيق ، وآنية ، وحيوان ، لم يكن حين وليت مصر فرد عليه عمرو بقوله : إن أرضنا أرض مزروع ومتجر فنحن نصيب فضلا عما تحتاج اليه نفقتنا .

ولكن عمر لم يقتنع بكلامه ، ولم يقبل عذره ، واعتبر أن هذا الكلام إن صح كان خروجا عن حدود الوظيفة التي يجب ألا يلهو عنها بغيرها فكتب اليه : إني قد اختبرت من عمالي السوء ما كفى وكتابك إليَّ كتاب من أقلقه الأخذ بالحق ، وقد سؤت بك ظنا ، وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك ، فأطلعه طالعه ، وأخرج اليه ما يطالبك ، واعفه من الغلظة عليك ، فإنه برح الجفاء .

بهذا الاسلوب القاسي يخاطب عمر واليه ، وبهذه اللهجة الشديدة ، دون أن يترك له مجالا للأخذ والرد ، فيقطع عليه الطريق ، ويرسل اليه بسرعة من يحاسبه قياما بواجب المسؤولية ، وأداء للحق الواجب .

ومن حزمه وسهره على مصالح الأمة أنه كان اذا ولى عاملا يقول : اللهم إني لم أبعثهم ليأخذوا أموالهم ولا ليضربوا أبشارهم ، من ظلمه أميره فلا إمرة عليه دوني .

إشباع العمال :

إن اشباع العمال ، وكفايتهم من الرواتب الشهرية تقف بهم عند حدود القناعة ، وتجعلهم يتعففون عما تحت أيديهم من أموال الجباية ، وهذا عامل أساسي في الحرص على الأمانة الواجبة في نفوسهم .

وقد كتب الإمام علي بن أبي طالب الى بعض ولاته ليشبع عماله ، فقال : أسبغ على عمالك الأرزاق ، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك او ثلموا أمانتك .

وكتب الى بعض ولاته يحذره من استعمال أهل الجور والخيانة . فقال : انظر الى أمور عمالك اختيارا ، ولا تولهم محاباة وأثره ، فإنهما من شعب الجور والخيانة .

عمر بن عبد العزيز :

كان عمر بن عبد العزيز ورعا زاهدا وعفيفا متقشفا وكان من طبيعته التواضع والانكسار ، وبغض التعالي والاستكبار لما عهد اليه بالخلافة عقب موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك ، وبعد رجوعه من جنازته قدمت اليه مراكب الخلافة ، ليركبها هو وحاشيته حسب المراسيم المعهودة فامتنع عن ذلك ، ثم قال : ما شاء الله ، لا قوة الا بالله . قدموا إلي بغلتي .

ثم أمر ببيع تلك المراكب وكانت من الخيول الجياد المسمنة ، فباعها ، وجعل أثمانها في بيت المال . وكانت مشاهرته التي قدرت له محدودة على قدر نفقته وقد تنقص عنها أحيانا ، لا من قلة في بيت المال ، فإنه مليء موفور ، ولكنه لزم حدود العفة في قناعته وزهده مرت على تلك الأيام وهو على تقشفه وصبره وجاءت اليه بناته في وقفة العيد وعليهن ثياب عتيقة فقلن له : يا أبانا غدا العيد ، وبنات الحي ونساؤه يعيرننا ، ويقلن لنا : أنتن بنات أمير المؤمنين ونراكُنَّ عريانات ؟ أأقل من ثياب بيض تلبسنها ، وبكين عنده ، فرق لهن قلبه ، ودمعت لهن عينه ، فتوجه الى خازن بيت المال ، وقال له : أعطني مشاهرتي لشهر واحد سلفا ، فنظر اليه الخازن متعجبا ؛ وقال له : يا أمير المؤمنين ، أأمنت عل نفسك أن تعيش شهرا حتى تأخذ راتبه مقدما ، فانتبه عمر، وتراجع عن الطلب ، ثم التفت الى بناته ، وقال لهن : اكظمن غيظكن فإن الجنة لا يدخلها أحد إلا بمشقة فرجعن باكيات حزينات .

ودخلت يوما عليه عمة له ، لتعاتبه على قطع ما كان يجريه لها أسلافه ، فوجدت بين يديه طعامه ، وهو أقراص وشيء من ملح وزيت ، وكان هذا عشاءه فتعجبت ؟ وقالت : يا أمير المؤمنين أتيتك لحاجة لي ، فرأيت أن أبدأ بك قبل حاجتي ؟

قال : وما ذاك يا عمة ؟ قالت : لو اتخذت لك طعاما ألين من هذا . فقال : ليس عندي يا عمة ولو كان عندي لفعلت ، فلما يئست قالت : يا أمير المؤمنين كان عمك عبد الملك يجري عليَّ كذا وكذا ثم كان الوليد فزادني ، ثم كان سليمان فزادني ثم

وليت أنت فقطعته عني . فأجاب الخليفة : يا عمة إن عمي عبد الملك والوليد وسليمان كانوا يعطونك من مال المسلمين ، وليس ذلك المال مالي فأعطيكه ؟ ولكني أعطيك من مالي إن شئت . قالت : وما ذاك ؟ قال : عطائي مائة دينار ، فهل لك ؟ فصاحت : وما يبلغ مني عطاؤك ؟ فأجاب : فلست أملك غيره يا عمة ، فمضت دون جدوى .

فهذه هي العفة المثلى ، وهذا هو الحرص الرضي على مال الأمة وحفظ الأمانة فيه .

وجوب التطلع الدائم الى أحوال الولاة :

إن التطلع الى أحوال الولاة عامل قوي على المحاسبة الدقيقة ، والمؤاخذة الشديدة ، وهو سبيل الاصلاح العام في الدولة .

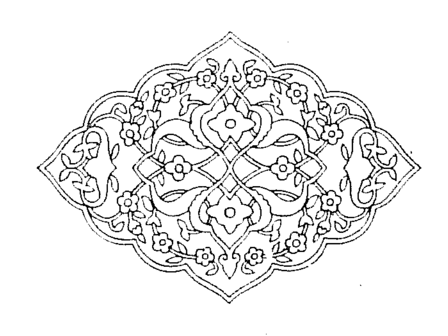
فذلك أبو جعفر المنصور الذي كان له قسط في ذلك : كان قد ولى بعض العمال على بلد ، فبلغه أنه قد تصدى للصيد ، وأعد لذلك كلابا وبزاة فكتب اليه بحدة ، وقال له : ثكلتك أمك وعشيرتك ، ويحك إنّا إنما استكفيناك واستعملناك على أمور المسلمين ، ولم نستكفك أمور الوحوش ، في البراري ، فسلم ما يلي من عملنا الى فلان ، والحق بأهلك مذموما مدحورا .

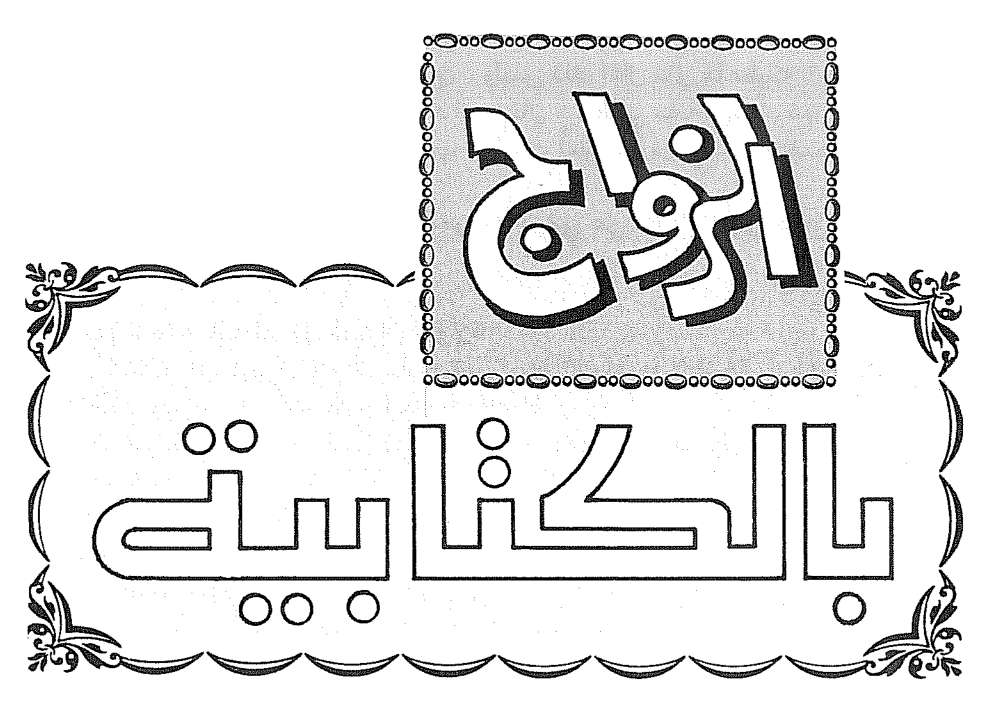
والمنصور أوصى ولده المهدي إذا مات أن يقضي ما عليه من الديون ، فإنه لم يقضها من بيت مال المسلمين ، وقد كان بيت المال مليئا بالمال يكفي الأمة عشر سنين . ولو ذهبنا نعدد لطال بنا المقام .

الوقوف عند حدود القناعة :

إن الوقوف عند حدود القناعة من خير الخصال النفسية ومن أعظم خلالها ، فالوالي الذي يخاف الله لا يتعداها الى تناول ما ليس له بحق .

فهذه صفحات مشرقة من عدالة الاسلام في محاسبة الولاة والجباة والحرص على مال الأمة ، في الوقوف عند حدود الله وبذلك قامت دولة الاسلام على أسس ثابتة متينة .





هل يجوز الزواج بالكتابية . يهودية او نصرانية ؟

وإذا جاز .. فهل ما يزال مستمر المفعول حتى الآن ؟

هل جد من الأحداث ما يفرض إعادة النظر في هذه القضية بما يضعها في إطارها الصحيح ؟

ذلك ما نحاول الإجابة عنه هنا :

الأصل القرآني :

والأصل في ذلك كله قوله تعالى :

(اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين) المائدة/ ٥

للدكتور / محمود عمارة



تشير الآية الكريمة إلى إمكان قيام معايشة سلمية بين المسلمين وأهل الكتاب . عن طريق حل طعام كل من الطرفين للآخر ..

بالإضافة الى إباحة زواج الكتابية شريطة أن تتم هذه العلاقة في إطارها الإنساني بإعطاء المهر .. مع توفر النوايا الطيبة الرامية إلى تكوين أسرة مستقرة .. بعيدة عن النزوات الطارئة .. مع إنذار يلفت الأنظار بقوة إلى أن التفريط في هذه الشروط محبط للعمل في الدنيا .. وفي الآخرة .

لفت نظر :

لكن اللافت للنظر في الآية الكريمة أنها تعرض المحصنات المؤمنات بين يدي الراغبين في الزواج قبل الحديث عن حل الكتابيات وكان الظن تأخير المؤمنات أو طي ذكرهنّ لأن الحديث أساسا عن حل طعام أهل الكتاب .. وحل زواج الكتابية ..

والسؤال هو :

لماذا ذكر المؤمنات ، ثم قدمهن في الذكر مع هذا الاعتبار ؟

ربما يكون المراد ـ والله تعالى أعلم بمراده ـ لفت نظر المسلم إلى أن الزواج بالمؤمنة المحصنة هو القاعدة .. والزواج بالكتابية استثناء من هذه القاعدة . ولا يتخلى الاسلام عن شرطه في إقامة البيوت على تقوى من الله ورضوان .

وإذ يبيح الكتابية فهو يشترط وصف الإحصان .. بالإضافة إلى أنها على أي حال : متدينة .

والتدين على نحو ما ـ وإن كان كفرا بالقرآن وبرسالة الرسول ـ قد يعصم من الزيغ . وإذا كان الاسلام قد اشترط العفة في الزوجة المأمولة حرة كانت أو أمَةً . فإن الأمر بالنسبة إلى الكتابية أدخل في الاحتياط . فلا بد من توفر إحصانها .

لأنها إذا لم تكن عفيفة . وهي مع ذلك غير مسلمة .. صارت بانحرافها على خطر عظيم .

جاء في المنار :

(ويحتمل أن يكون أراد بالحرة العفيفة . كما قال مجاهد في الرواية الأخرى عنه . وهو قول الجمهور هاهنا . وهو الأشبه : لئلا يجتمع فيها أن تكون ذمية . وهي مع ذلك غير عفيفة . فيفسد حالها بالكلية . ويتحصل زوجها على ما قيل في المثل : « **أحشفا وسوء كيلة** » وهو مثل يضرب لمن جمع بين خصلتين مكروهتين .

والظاهر من الآية : أن المراد بالمحصنات : العفيفات عن الزنا كما في الآية الأخرى : (**محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان**) النساء/ ٢٥

آراء العلماء :

(ذهب أكثر الفقهاء إلى أنه يحل التزوج بالذمية من اليهود والنصارى . وتمسكوا بهذه الآية .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما لايرى ذلك . ويحتج بقوله « **ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن** » البقرة ٢٢١ ويقول : لا أعلم شركا أعظم من قولها : إن ربها عيسى.ومن قال بهذا القول أجابوا عن التمسك بقوله تعالى « **والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم** » المائدة / ٥ **بوجوه** :

الأول : ان المراد : الذين آمنوا منهم . فإنه كان يحتمل أن يخطر ببال بعضهم أن اليهودية إذا آمنت فهل يجوز للمسلم ان يتزوج بها أم لا ؟ فبيّن تعالى بهذه الآية جواز ذلك .

والثاني : روى عن عطاء أنه قال : إنما رخص الله تعالى في التزوج بالكتابية في ذلك الوقت . لأنه كان في المسلمات قلة . وأما الآن ففيهن الكثرة العظيمة .. فزالت الحاجة . فلا جرم زالت الرخصة .

والثالث : الآيات الدالة على وجوب المباعدة عن الكفار كقوله :
« لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » الممتحنة/ ١
وقوله **« لا تتخذوا بطانة من دونكم »** آل عمران / ١١٨
ولأن عند حصول الزوجية ربما قوّيت المحبة. ويصير ذلك سببا لميل الزوج الى دينها .
وعند حدوث الولد فربما مال الولد الى دينها .
وكل ذلك القاء للنفس في الضرر من غير حاجة .

الرابع : قوله تعالى **« ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين »** المائدة/ ٥
وهذا من أعظم المنفرات من التزوج بالكافرة .

فلو كان المراد بقوله تعالى : **« والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » إباحة التزوج بالكتابية لكان ذكر هذه الآية عقيبها كالتناقض وهو غير جائز »** .
رأى صاحب المنار :
إباحة زواج الكتابية دون المشركة .

وإذا تخوف المانعون زواج الكتابية من احتمال دخول الزوج في دينها .. فإن صاحب المنار يحسن الظن بالرجل القادر هو على استمالة زوجته إلى دينه .. دون الزوجة ولذلك لم يبح الاسلام أن تتزوج المسلمة كتابيا حذر هذه العاقبة .. **يقول** :

(يوشك أن يظهر للمرأة من معاشرة الرجل حقيقة دينه . وحسن شريعته . والوقوف على سيرة من جاء بها . وما أيده الله تعالى به من الآيات البينات . فيكمل إيمانها ويصح إسلامها . وتؤتى أجرها مرتين . إن كانت من المحسنات في الحالين .

ومثل هذه الحكمة لا تظهر في تزوج الكتابى بالمؤمنة :

فإنه بما له من سلطان عليها . وما يغلب عليها من الجهل والضعف في بيان ما تعلم . لا يسهل عليها أن تقنعه بحقيقة ما هي عليه . بل يخشى أن يزيغها عن عقيدتها . يفسد منها دون ان تصلح منه) .

تعقيب على بعض ما جاء في المنار
أما ما يقوله صاحب المنار في نفس الموضع :
(أما الكتابية فليس بينها وبين المؤمن كبير مباينة :

فإنها تؤمن بالله وتعبده . وتؤمن بالأنبياء . وبالحياة الأخرى وما فيها من الجزاء . وتدين بوجوب عمل الخير وتحريم الشر .
والفرق الجوهري العظيم بينهما هو الايمان بنبوة محمد النبي صلى الله عليه وسلم ومزاياها من التوحيد والتعبد والتهذيب)
اما هذا القول ففي النفس منه شيء :
اولا : فلهذا التناقض البادي بين قوله (ليس بينها وبين المؤمن كبير مباينة)

وقوله : (والفرق الجوهري العظيم بينهما هو الإيمان بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ومزاياها من التوحيد) وإذا فرق الخلاف بين اثنين فأقام أحدهما حياته على تصديق الرسول .. والآخر على عدم الايمان به .. فلم تعد المباينة قليلة .. ولكن مسافة الخلاف هنا كبيرة جدا .

ثانيا : يجب التسليم ببعد الشقة بين الاثنين لكننا اشترطنا الإحصان مع فقد الإيمان تمكينا للأسرة من الترابط الى حد ما ..
ولهذا التسليم أثره في وضع هذه العلاقة في إطارها الصحيح حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها .. وحتى لا تفعل الأيام فعلها في تناسي هذا الخلاف .. وما قد يترتب على ذلك من تهاون يضر بالناشئة ..

وقديما حاول بعض نساء أهل الكتاب استغلال هذه الآية الكريمة لصالح دينهن على ما يقول القرطبي في تفسيره للآية الكريمة : **لما قال تعالى : (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) قال نساء أهل الكتاب :**
لولا أن الله تعالى رضي ديننا لم يبح لكم نكاحنا .. فنزلت : ومن يكفر بالايمان (أي بما أنزل على محمد) ويجب أن نذكر دائما ان هناك خلافا في الدين .. ونحن نتحدث عن حل زواج الكتابية .. وما يفرضه ذلك من حذر ونحن نتجه الى مثل هذا الزواج الذي يجيء استثناء من قاعدة الاسلام في إقامة الأسر .. قاعدة الايمان بالله عز وجل ولقد كان الإمام أحمد متشددا في نكاح البغي فأبطله لخلوه من عناصر الصلاح اللازمة لسعادة البيت .. يقول ابن كثير في تفسيره للآية الكريمة :

(ذهب الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى أنه لا يصح نكاح المرأة البغي حتى تتوب .. وما دامت كذلك لا يصح تزويجها من رجل عفيف) .

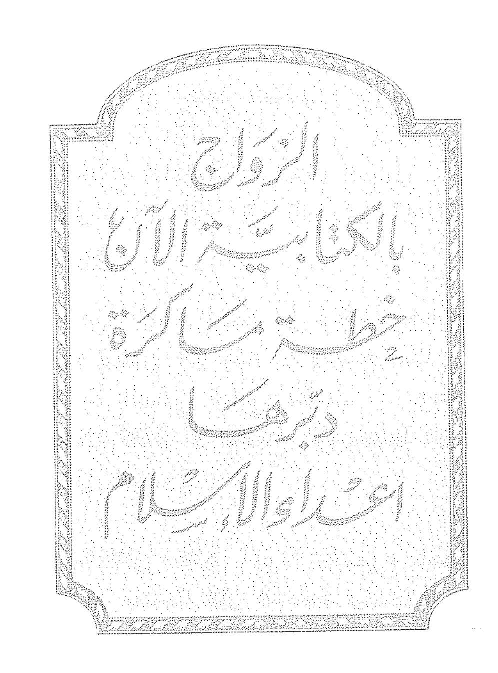
وإذا كان لخلق المرأة تقديره عند الامام بحيث كان فساده مانعا من صحة الزواج .. فكم يكون ثمن الاسلام غاليا .. الأمر الذي يقتضينا أن ننظر إلى هذه العلاقة بروح ديننا الذي يحل ويحرم على

نحو لا يمس جوهره الأصيل .. لا سيما والأنباء تترى عن خطة جديدة دبرها أعداء الدين .. يحاولون بها تشجيع زواج المسلم من الكتابية ؟!!!

أي أن الذي حرموه بالأمس .. وعدوه من الاسلام تعصبا ..

يروجون له اليوم .. يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم عن طريق هذا اللون من الزواج الذي

يغزون به بيت المسلم .. وبالتالي يكون لهم التأثير في الجيل الجديد عن طريق أم تدين بالولاء لهم .. وليت المسلمين يفهمون !



شهادة الواقع :

إذا افترق علماؤنا فرقتين بين ، مجيز .. ومانع .. فإن الجميع متفق على ضرورة إقامة الأسرة على قواعد ثابتة من الإيمان والخلق .

حتى الذين أجازوا متمسكين بالآية الكريمة لا شك أنهم يبيحون الزواج بالكتابية شريطة ان تتوفر شروط استمرارها كما أشارت اليها الآيات الكريمة :

فلا بد ان تكون الكتابية عفيفة .. حسنة السمعة .

وأن يكون راغب الزواج بها مستعدا لإقامة أسرة مستقرة مدفوعا بنوايا طيبة .. لا بنزوة طارئة .. أو ظروف ملحة تفرض عليه الزواج بغض النظر عن أخطاره . إن هذا اللون من الزواج كنبات الماء : يفقد الإثمار .. لأنه فقد الاستقرار .

وبعيدا عن الخلافات الفقهية .. فإننا نستقرىء الواقع الصارم .. والذي يثبت بما لا يدع مجالا للشك ضرورة التثبت والتروي عند إرادة زواج الكتابية في عصر يتخذ بعض الشباب فيه بعض أحكام الاسلام ذريعة تبرر أفعالهم الطائشة . ونختار من هذا الواقع نماذج وصورا تلقى مزيدا من الضوء .. بقدر ما تشكل نذيرا يفرض علينا حسن الاختيار :

فتنة الجمال :

حدث ما توقعه بعض علمائنا من قدرة المرأة أحيانا على شرخ عقيدة الزوج المسلم بسلاح جمالها :

بعث أناس إلى سليمان ، يشكون أميرهم عبدالعزيز بن نصير لأنه يفرض عليهم أن ينحنوا له . كما يصنع أتباع ملوك الفرنجة . وأنه يسير سيرة لم يعرفها قط أمراء العرب .. وكان عبدالعزيز هذا قد تزوج امرأة رذريق كبير الأندلس .

وكانت امرأة رذريق فاتنة الجمال ، فغلبت زوجها الجديد على عقله فما يرد لها أمرا ..

طلبت منه أن يأمر أتباعه بالسجود له ، فقال لها : « إن ذلك ليس في ديننا » .

ولكنها أمرت ففتح بابا منخفضا في مجلسه ، فلا يفضي أحد إليه إلا من خلال هذا الباب ، ولا يستطيع أحد أن يدخل منه إلا إذا سجد ، وزحف على قدميه وركبتيه .. فلما رأت ذلك قالت : « الآن لحقت بالملوك ، ولم يبق إلا أن أعمل لك تاجا مما عندي من الذهب واللؤلؤ ».

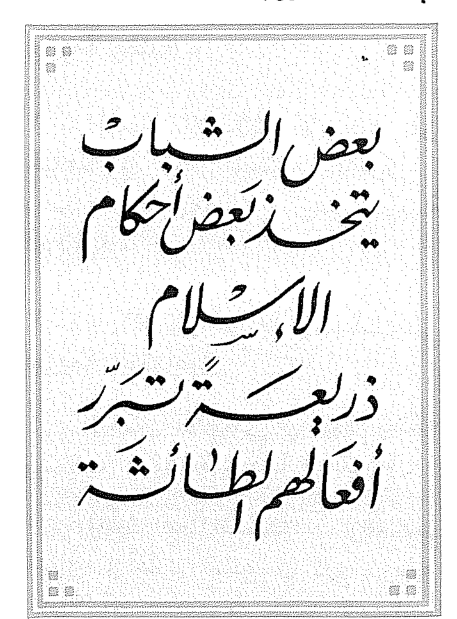
فلما شاهد رؤساء جنده هذا التاج على رأسه ، ورأوا أنهم لا يستطيعون أن يدخلوا إليه إلا ساجدين زاحفين على الأرض فثاروا عليه وقتلوه !

المتخذات اخدان ! :

اختفت زوجة أمريكية من زوجها المسلم .
ولما بحثوا عنها وجدوها مع شاب أمريكي ..
وخرجت بكفالة خمسمائة دولار .. دفعها العاشق الأمريكي !!
ويا ضيعة الأخلاق .. والذرية !!

وأخرى .. تحبونها ؟! :

عندما رجع صديقي المهندس من المانيا بعد حصوله على الدكتوراة جاءت معه زوجته الألمانية وطفلاهما



الولد والبنت . وانشغل الأب والأم في عملهما وما لبثا أن تبين لهما صعوبة التوفيق بين عمل الزوجة والاشراف السليم على تربية الأطفال وكان الحل الأمثل في نظرهما هو إحضار أم الزوجة من ألمانيا حيث إنها تعيش هناك وحيدة .

وحضرت الجدة وأصبحت هي المسئولة عن الأطفال . واستراح الأب والأم وزاد التقارب والالتصاق بين الابنة وجدتها . ومرت سنوات ودخل الابناء مرحلة الشباب . وكبر منصب الأب وزادت مسئولياته وبالتالي أصبح لا يكاد يرى أولاده إلا في يوم العطلة الأسبوعي . وذات يوم اطلع صدفة على الشهادة المدرسية للابنة وفوجىء بأنها راسبة في مادة الدين الاسلامي .

وعندما نهرها وعنفها على هذا التقصير سمع منها ما لم يخطر له على بال فقد قالت له بمنتهى الهدوء : « **احفظه ليه يا بابا هو أنا كنت مسلمة علشان احفظه** » وكاد الأب ينهار من هول ما سمع .. وللمرة الأولى امتدت يده على ابنته بعد أن أحس أنها ستضيع منه . ولكنه في نفس الوقت أدرك أنه شريك في كل ما حدث فقد ترك ابنته بالكامل لجدتها الألمانية وكانت هذه هي النتيجة .
ورأى أن يتصرف بحكمة وقبل فوات الأوان فقرر سرعة الموافقة على زواج ابنته من المهندس ابن أخيه الذي كان قد سبق له أن طلبها منه وتأجل الحديث في الموضوع لصغر سنها

حينذاك . وباركت الأم هذا الزواج الذي حددوا موعده عقب انتهاء العام الدراسي مباشرة .

وسافر الأب بعد ذلك بقليل في مهمة للخارج استغرقت عشرة أيام عاد بعدها فلم يجد زوجته وأولاده . وبعد بحث دقيق تبين له سفر الزوجة وأمها وولديها إلى المانيا بعد أن حصلت لهما على جوازي سفر من القنصلية الألمانية بالقاهرة حيث إنهما من مواليد ألمانيا ومن أم ألمانية . وبعد وصولهما وطبقا للقانون الألماني وبناء على رغبة الأم وأولادها تم تغيير اسمائهما إلى أسماء المانية كما تم استبدال لقب العائلة المصري بلقب عائلة الأم . وحاول الأب في ألمانيا بكل الطرق القانونية أن يسترد أولاده ولكن بدون جدوى لأن القانون هناك في مثل هذه الحالات يكون في صف الأم الألمانية وعلى الزوج الأجنبي أن يرحل . وعاد الأب إلى القاهرة محطما بعد ان دفع ثمنا فادحا للزواج المختلط الجنسية والتربية الأجنبية الكاملة للأبناء) الاهرام في ١٠/٧/١٩٨٥ .

الرافعي
يحسم الخلاف :

ويتحدث المرحوم مصطفى صادق الرافعي عن الزواج بالأجنبية بما يحق الحق ويبطل الباطل :
دهي صديقي في زوجة أجنبية فماذا قال ؟
قال : يا إخواني لا تتزوجوا الأجنبية : لا تغتروا بمعاني المرأة تحسبونها معاني الزوجة .

هناك فرق :
بين الزوجة بخصائصها . والمرأة بمعانيها : فإن في كل زوجة امرأة .. ولكن ليس في كل امرأة زوجة .

المرأة في أنوثتها وفنونها الفردية كالسحاب الملون في الشفق حين يبدو . له وقت محدود ثم يمسح مسحا .

ولكن الزوجة في نشأتها الاجتماعية كالشمس ، قد يحجبها ذلك السحاب .. بيد أن البقاء لها وحدها . والاعتبار لها وحدها . ولها الوقت كله دون السحاب .

ان اجنبية تتزوج بها هي « مسدس » جرائم فيه ست قذائف :
١ ـ بوار امرأة مسلمة وضياعها وهي جريمة وطنية .

٢ ـ إقحام الأخلاق الأجنبية عن طباعنا في هذا المجتمع الشرقي . وصدعه بها وتوهينه .. وهي جريمة أخلاقية .

٣ ـ دس العروق الزائغة في نسلنا وهي جريمة اجتماعية .

٤ ـ التمكين للأجنبي في بيتنا يملكه ويحكمه .. وهذه جريمة سياسية .

٥ ـ إيثاره غير المسلمة .. وتحكيم الهوى والقاؤه السم في نبع ذريته المقبلة ثم صيرورته خزيا لأجداده

الفاتحين . الذين كانوا يأخذونهن سبايا ولهن المنزلة التالية بعد الزوجة .
فأخذته الزوجة الأجنبية رقيقا لها في المنزلة التالية .. وهذه جريمة دينية .

٦ ـ يؤثر أسفله على أعلاه .. ولا يبالي بالخمس الجرائم السابقة .. وهذه جريمة إنسانية .

لم أكن أعلم أنني أحضرت معي آلة تصنع آلامي وأحزاني ، إن الشيطان في أوروبا عالم مخترع :

زين لي أن الأجنبية ثلاث نساء في وقت واحد :
أ ـ زوجة عقلية .
ب ـ وزوجة قلبية
جـ ـ وزوجة نفسية .

ونفث في روعي ان غيرها من بنات جنسنا واحدة .. وليست من هؤلاء لأنها زوجة الجسم وحده !
ولكنها : منجم .. تبره في ترابه . وماسه في فحمه . وجوهره في معدنه ، قد تكون جاهلة : ولها عقل الحياة في دارها .

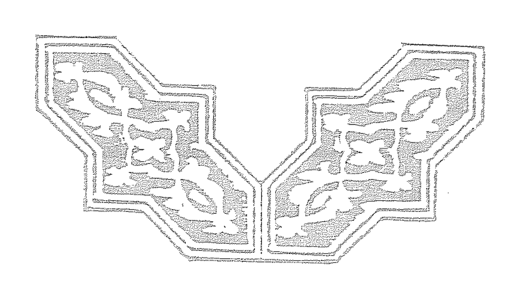
غليظة الحس : من صعوبة العفة الممتنعة .. ولها أرق ما في الزوجة لزوجها وحده .

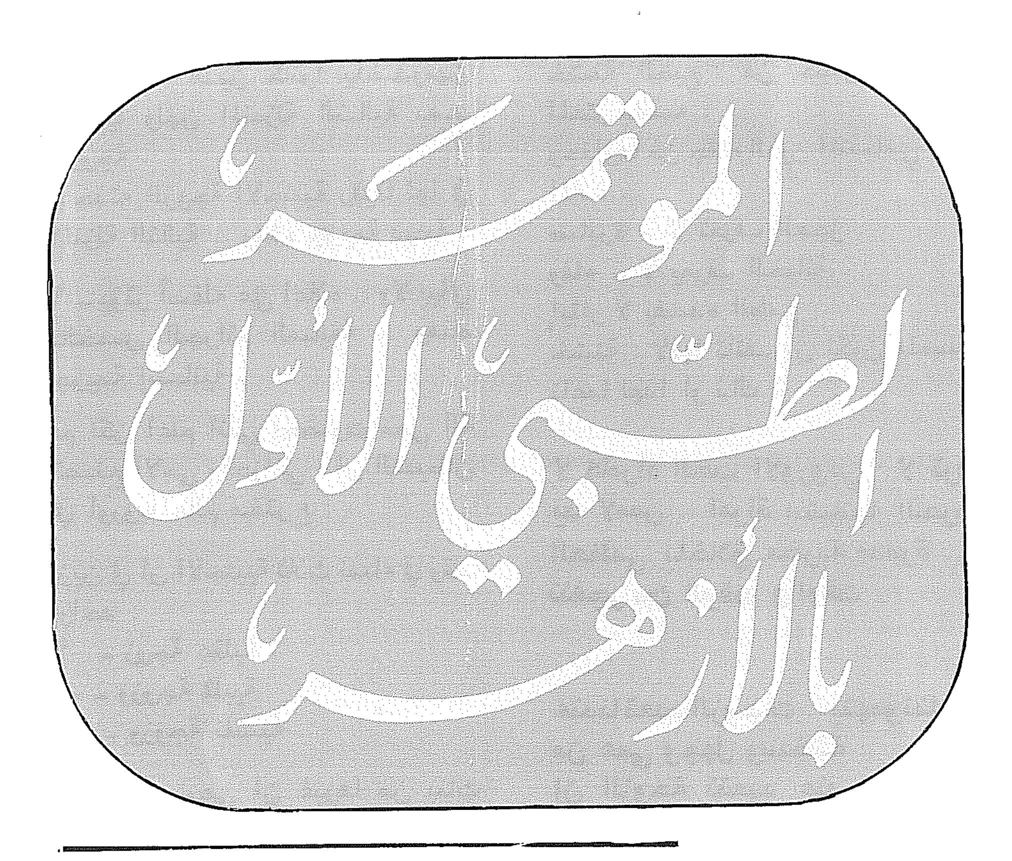
خشنة الطبع : من خشونة الحب المعتز بنفسه .
وجفاؤها من جفاء الدين المتسامي على المادة .
صابرة .. لا تعرف العجز .
وفاء .. لا يعرف الخيانة .
إيثار لا يفسده الطمع .
خشنة : لأنها تأنف أن تكون ملمسا ناعما لهذا أو ذاك .

لا كامرأة الحب الأوروبي : لا ترد يد لامس .. امرأة انشأتها الحرب العظمى بأخلاق مخربة مدمرة .. تنفجر بين الوقت والوقت .

عندنا تعدد الزوجات .. يتهموننا به من عمى وجهل وسخافة :
إن الزوجة تتعدد عند الرجل . ولكن ليس كما يقع في أوروبا من أن الزوج يتعدد عند المرأة .
يتهموننا بتعدد المرأة .. ولها حقوقها .

ثم لا يتهمون انفسهم بتعددها خليلة .. لا حقوق ولاواجبات ، تتقاذفها الحياة من رجل الى رجل : كالسكير : يتقاذفه الشارع من جدار إلى جدار .





اعداد / عبد الرسول الزرقاني

طالب مؤتمر الأزهر الطبي الأول الذي اختتم أعماله مؤخرا بكلية الطب في جامعة الأزهر باتخاذ اجراءات مشددة للحفاظ على مصر والعالم الاسلامي من مرض الأيدز حيث أثبتت البحوث المقدمة عن هذا المرض أن مصر خالية تماما منه ، كما طالب المؤتمر في توصياته التي أعلنها الدكتور محمد نور الدين عميد كلية طب الأزهر ورئيس المؤتمر بالعمل على تدريس الطب باللغة العربية في الجامعات المصرية ، وتثقيف الطبيب المسلم بالثقافة الاسلامية مع صبغه بالصبغة العلمية والانسانية ، حتى يكون الطبيب المسلم متميزا عن غيره من الأطباء .

□ في أمريكا ٢٥ ألف حالة وفاة في العام

بسبب حوادث السيارات الناتجة

عن السكر أثناء القيادة .

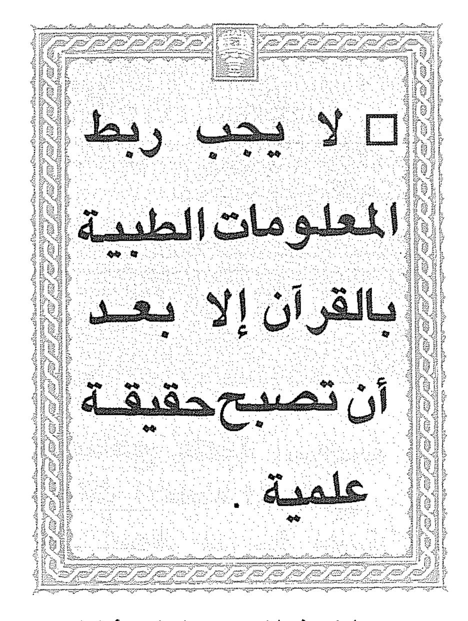
وأوصى المؤتمر بوضع مناهج علمية اسلامية تستمد من الكتاب والسنة وتراث الأطباء المسلمين ، كما طالب المؤتمر بالعمل على إيجاد مدرسة طبية إسلامية متميزة . وباستمرار دعم البحوث الخاصة بهذا المرض الذي يسمى « بمرض الأيدز » . كما قرر المؤتمر دراسة إنشاء قسم للطب الاسلامي وأبدت وزارة الأوقاف متمثلة في الدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف المصري مساندتها ودعمها لانشاء قسم لتاريخ الطب الاسلامي .

كما أشاد المؤتمر بالنتائج التي حققها المشروع القومي لعلاج الجفاف عند الأطفال ، والذي أدى لحدوث انخفاض ملحوظ في نسبة وفيات الأطفال ، ودعا المؤتمر للاهتمام بالرضاعة الطبيعية باعتبارها وسيلة للحفاظ على صحة الطفل .

وكان المؤتمر قد استمر ثلاثة أيام وحضره نحو أربعمائة طبيب ، ناقشوا نحو ١٣٠ بحثا من مختلف المعارف والفنون الطبية ..

○ شيخ الأزهر يحضر افتتاح المؤتمر

وقد حضر الجلسة الافتتاحية كل من الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، والدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف المصري ، والدكتور/ محمد السعدي فرهود مدير جامعة الأزهر ، والدكتور/ حلمي الحديدي وزير الصحة المصري ، والدكتور/ محمد نور الدين عميد طب الأزهر ورئيس المؤتمر .



وشارك في المؤتمر علماء وأطباء من العالم العربي والاسلامي ومن الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وايطاليا وايران وتركيا والبرازيل والمانيا الغربية وبلجيكا .

وأعلن الدكتور/ حلمي الحديدي وزير الصحة المصري في كلمته أمام المؤتمر أن الدولة تضع امكاناتها لتطوير القوى البشرية المدعمة بالعلم وبأخلاق الاسلام .. وقال : إن الدولة يجب أن تساير التقدم العلمي العالمي ، وأن تتابع التطورات التكنولوجية والتي تتلاءم مع قيمنا واحتياجاتنا .. وأضاف : إن الطب الاسلامي والعلوم العربية حافلة بالكنوز الفكرية التي يمكن أن تعيننا على النهوض والتقدم .

○ أسلوب الوقاية في القرآن الكريم ..

وقد ترأس جلسة أبحاث الطب الاسلامي التي عقدت في اليوم الأول للمؤتمر الدكتور/ الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف المصري ، وقام بإلقاء محاضرة عن الطب في الاسلام تحدث فيها عن خصائص ومميزات الطبيب المسلم ، وقال : إن الطبيب المسلم يجب أن يمارس عمله في ضوء الآية الكريمة : (**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو**) الأنعام/ ١٧ حيث أن الشفاء من عند الله وعلينا أن نأخذ بالأسباب لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « تداووا عباد الله فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد : الهرم » رواه الأربعة وأحمد .

ودعا الدكتور/ أبو النور إلى الأخذ بمبدأ الوقاية وأنها خير من العلاج .. ويجب ان يعرف الطبيب أنه لا يملك القدرة على الشفاء ، بل عليه أن يأخذ بالأسباب : (**وإذا مرضت فهو يشفين**) الشعراء/ ٨٠ فالطبيب غير المسلم يعتمد على العلم الطبي وحده وينسى قدرة الله على الشفاء . وهذا هو الفارق ، فالطبيب المسلم يشعر وهو يؤدي عمله بالتقرب إلى الله ، كما أن معاملته للمرضى ترتكز على الرفق بهم وطمأنتهم على حالتهم ، وكل ذلك يجب أن يكون مبعثه الايمان بالله سبحانه .. فالطب في الاسلام يعتمد على الوقاية البدنية والنفسية . والطبيب المسلم يضع نصب عينيه أن من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا ، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة .

○ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أشار إلى العلوم الوراثية :

وعرض الدكتور/ سالم نجم أستاذ الأمراض الباطنية بطب الأزهر دراسته العلمية التي تتعلق بالحقائق الطبية في القرآن الكريم فقال : إن بين أيدينا حقائق علمية طبية أخبرنا بها القرآن قبل أن تكتشف في القرن العشرين ، وهو في ذلك يحثنا على البحث والأخذ بالأسباب والمقدمات التي توصلنا إلى هذه النتائج . فمثلا يقول الله تعالى : (**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة**) النساء/ ١ ويقول : (**واختلاف ألسنتكم وألوانكم**) الروم/ ٢٢ وعلى هذا فالقرآن يقرر اختلاف اللغة واللون والمواصفات البشرية بين أبناء البشر ..

ويشير القرآن إلى أثر العوامل النفسية والوراثية ، والتغيرات البدنية والنفسية التي تطرأ على الجنين ويشير أيضا إلى مراحل تطور الجنين .. ومثل هذه الآيات تدفع العلماء إلى مزيد من البحث والدراسة .

وتساءل الدكتور/ نجم .. هل استطاع الأطباء معرفة ما إذا كان الجنين سيصبح شريرا أم خيرا ، طويلا أم قصيرا ؟ .. وفي أي مكان يعيش ويخرج للنور ؟ .. تساؤلات كثيرة حول الجنين مازالت الاجابة عنها غامضة .

ويضيف : إن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء ، وأنكحوا إليهم » رواه ابن ماجة والحاكم .

في هذا الحديث إشارة واضحة للبحث في العلوم الوراثية ، وتأكيد أن العامل الوراثي له دور هام في تحديد مواصفات الجنين .. أيضا الأطباء مطالبون بمعرفة الأسباب التي من أجلها حرم الله زواج الإخوة من الرضاعة ، وهل هناك أضرار بدنية ونفسية تنتج عن ذلك الزواج ؟

أيضا يشير القرآن الكريم إلى عمي القلوب وعمي الأبصار بقوله : (**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**) الحج/ ٤٦ ويشير الرسول صلى الله عليه وسلم ـ والحديث مازال للدكتور/ نجم ـ إلى الملاعن الثلاث وينهى عن التبول او التبرز في الظل وفي الطريق وفي الماء وهو بذلك يقي المجتمع المسلم من الأمراض : « حيث مرض البلهارسيا وغيره من الأمراض » .

○ منهجية الطب الإسلامي :

وفي لقاء سريع مع الدكتور/ فيصل ابراهيم زاهر رئيس قسم التشريح والطب الاسلامي بكلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية أوضح المواد التي يجب تدريسها في أقسام الطب الاسلامي فقال : إن مواد منهج الطب الاسلامي تشتمل على المدخل في هذا العلم ثم المواضيع الطبية في

القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الاسلامي الطبي .. ايضا يجب أن يدرس الطالب فقه الطب ، وتاريخ الطب الاسلامي وآداب هذه المهنة .

وأضاف : إننا في السعودية وفي قسم التشريح والطب الاسلامي نحاول إدخال هذه المواد إلى القسم ، لكننا مازلنا في طور التجميع للمادة العلمية ، كل هذا بهدف استنباط طريق للمعرفة الطبية من القرآن والسنة ولكني في النهاية أقرر أن القرآن أمام النظريات العلمية هو الثابت ، والبشر بأفكاره وتجاربه هو المتغير .

وقد اقترح كل من الدكتور/ فيصل ابراهيم زاهر والدكتور/ خالد الحديدي أستاذ الطب الاسلامي

الطبيب المسلم بحاجة إلى الثقافة الاسلامية ليتعامل مع المرضى بالأسلوب الاسلامي الصحيح .

بالجامعات العربية والدكتور/ سالم نجم انشاء قسم لتاريخ الطب الاسلامي بكلية طب الأزهر وتم الأخذ بهذا الاقتراح .

○ الطب الاسلامي أصله عربي :

وتحدث الدكتور خالد الحديدي عن الأراجيز والمنظومات في الطب وأثبت أن الطب الاسلامي ليس طبا إغريقيا بل هو طب عربي إسلامي ، وقال إن ابن سينا كان اول من تعامل مع أمراض المثانة في تاريخ البشرية ودعا جامعة الأزهر لانشاء قسم خاص بالطب الاسلامي وبحوثه العلمية التجريبية الجادة .

وتقدم الدكتور ماجد الأنصاري استاذ التخدير المساعد بطب الأزهر ببحث عن علاج الألم في الطب النبوي تناول فيه علاج الألم من واقع الأحاديث الشريفة والاجراءات العلاجية التي صدرت عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

○ علاج الألم ومفهوم الاسلام :

وأكد الدكتور/ ماجد الأنصاري أن كتب التراث مليئة بالأحاديث الشريفة التي تحث على العلاج في هذا المجال ، فمثلا نرى بعض الاجراءات العلاجية التي صورت عن الصداع ـ

حيث روى أبو نعيم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مصابا بصداع الشقيقة « النصفي » وهو ما يسمى بـ : Migraine neadache وقال ابن عباس : « خطبنا رسول الله وقد عصب رأسه بعصابة » . وروى ابن ماجة ان النبي كان إذا صدع غلف رأسه بالحناء ويقول «إنه نافع بإذن الله من الصداع » .

وأضاف الدكتور/ ماجد شوقي : إ ن الاعجاز الطبي في علاج الألم في السنة الشريفة يكمن في دعوة النبي بالأخذ بأسباب العلاج المادي والطبي حين قال : « لكل داء دواء فاذا اصيب دواءُ الداءِ برأ بإذن الله » رواه مسلم لقد استشف الرسول قيمة البحث العلمي الطبي المبني على المشاهدة والتجربة ودعا إليه .

وكان الصحابة بقوة إيمانهم يتغلبون على العذاب الذي أوقعه عليهم الكفار ، كما حدث مع بلال بن رباح وعمار بن ياسر ..

○ الحقيقة العلمية :

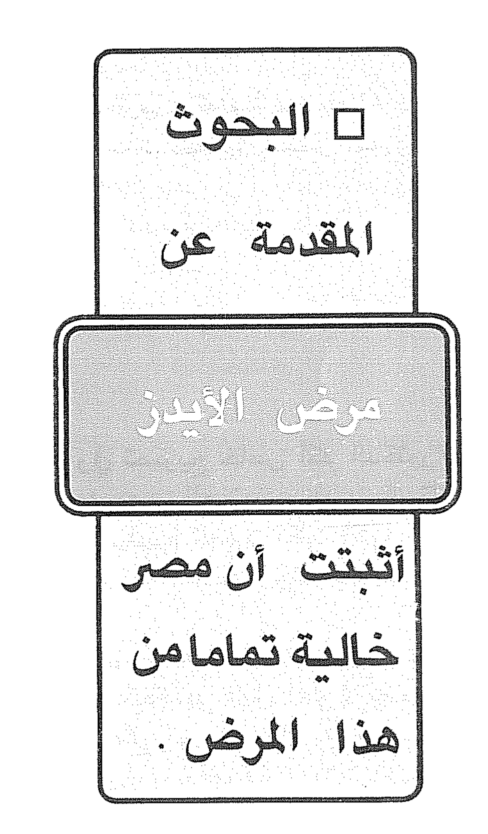
وعرض الدكتور/ عبد الحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر رأيه في ربط المعلومات الطبية بالقرآن الكريم فقال : إنه من الخطأ محاولة تفسير المعلومات الطبية التي وضعها الرسول وأشار إليها القرآن بناء على مالدينا من معلومات طبية علمية ونظريات لم تصل بعد لمرحلة أن تكون حقائق علمية ثابتة ، وذلك لأن هذه المعلومات قابلة للتغير من حين لآخر ، وخصوصا في وقتنا الحالي الذي تتغير فيه النظريات العلمية من وقت لآخر ـ فالمعلومات الطبية تتغير بطريقة سريعة ولا يجب أن نربطها بالقرآن إلا بعد أن تصبح حقيقة علمية .

○ الايمان وعلاقته بالشفاء :

وفي تصريح خاص أكد الدكتور/ محمد عبد العزيز محمد أستاذ ورئيس قسم العيون بطب الأزهر أن الايمان له علاقة وثيقة بالشفاء ،

فالقوى المناعية في الانسان عندما تضعف يقابلها عامل آخر لا يضعف بأي حال من الأحوال وهو عامل الايمان ، (وأضاف : إن المعادلة التالية توضح :
أن الثقة + القدرة = الشفاء .

وكلمة هو في الآية الكريمة (**وإذا مرضت فهو يشفين**) تعبر عن الثقة وكلمة يشفين تعبر عن القدرة .. وقال الدكتور/ محمد عبد العزيز إن الأبحاث أثبتت مؤخرا أن كثيرا من الأمراض المستعصية مثل السرطان والروماتيزم ، والذبحة الصدرية والانهيار العصبي ما هي إلا تعبير عن حالات بدنية نتجت عن اضطراب نفسي مثل القلق والخوف والغضب ، أدت إلى صدور أوامر من العقل الباطن للأعضاء المصابة كوسيلة من وسائل تدمير النفس والرغبة في إنهاء الحياة .



وأضاف/ الدكتور محمد عبد العزيز أن الصراع من أجل الحياة ينبع من داخل الانسان لأنه خلق وشكل ولديه الوسائل الدفاعية التي لو استخدمت الاستخدام الصحيح من حيث الكم والكيف لأمدته بقوة هائلة تؤدي به إلى الشفاء بل وتقيه المرض .

وقال : إن مظاهر الايمان تختلف في المجتمعات باختلاف درجة ثقافتها وإدراكها ولكنها في النهاية تشمل صورا مختلفة من الايحاءات النفسية التي تتفاعل داخليا ويتجاوب معها المريض فيحدث الشفاء .

وأضاف إننا دائما نقول : « إن العقل السليم في الجسم السليم » ولكن الأصح أن نقول : « إن الجسم السليم في العقل السليم » وهذا ما يثبته العلم ، إذ أن الجسم يسيطر عليه المخ الذي ينقسم إلى قسمين « قسم واع يدرك ويأمر ، وقسم غير واع « باطن » يعمل دونما أي تدخل من أي جهة ، ويمكن أن يقال : بأن الصحة كظاهرة بدنية ما هي إلا توازن بين تصرفات العقل الواعي والعقل الباطن أو بين الشعور واللاشعور ، والعقل الباطن هو المميز للانسان عن الحيوان مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى : (**ثم سواه ونفخ فيه من روحه**) السجدة/ ٩ .

○ كمية النيكوتين الموجودة في السيجارة كفيلة بقتل الانسان :

وأكد الأساتذ : محمد نور الدين عميد كلية طب الأزهر ، والدكتور . عبد المعبود عمارة أستاذ التشريح المساعد بالكلية والدكتور/ عادل عبد العزيز حسونة أستاذ الرمد المساعد بالكلية بأن هناك إجماعا من الأطباء ، وهم أهل الذكر على وجود الضرر الصحي في التدخين والخمر والمسكرات بأنواعها .

ويقول تقرير الكلية الملكية للأطباء في انجلترا إن كمية النيكوتين الموجودة في سيجارة واحدة كفيلة بقتل إنسان في كامل صحته لو اعطيت له هذه الكمية من النيكوتين بواسطة إبرة في الوريد ..

□ تؤكد الاحصائيات أن نصف المصابين بمرض الأيدز من الذين يمارسون الشذوذ الجنسي والنصف الآخر من الذين يتناولون المواد المخدرة .

ويؤكد البحث المقدم من هؤلاء الأساتذة أن التدخين يسبب التهاب الشعب الهوائية وجلطات القلب وأمراض الجهاز الهضمي والعصبي والجلدي ..

أما الخمر فهي أم الخبائث .. والله أحل الطيبات وحرم الخبائث ، وذكر الباحثون أن الخمر بمختلف أنواعها تحتوي على مادة الكحول الأيثيلي الذي يمتص بسرعة عالية جدا في الأغشية المخاطية ، ويصل بتركيز إلى الدم ، ويذوب في محتويات الخلية خاصة خلايا المخ والجنين ، ويسبب السكر التشوهات الجنينية ... ويثبت البحث المقدم للمؤتمر أن الخمر تؤدي إلى التهاب المرىء وتقرحه ، والتهاب المعدة وسرطانها . وتؤدي أيضا إلى ضمور في أجزاء المخ وتحلل في النخاع الشوكي .

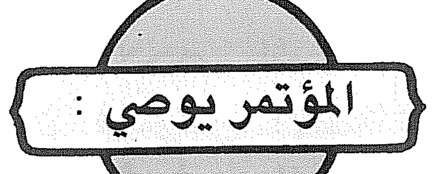
كما يصاب شارب الخمر بما يسمى بالعمى الكحولي وتكون بدايته صعوبة قراءة الحروف وعدم القدرة على تمييز الألوان .

ويؤكد البحث أن هناك ١٠ ملايين أمريكي يشربون الخمر ويعانون من الادمان ، وأن ٢٥ ألف حالة وفاة في العام الواحد تحدث بسبب حوادث السيارات الناتجة عن السكر أثناء القيادة . يضاف الى ذلك ١٥ ألف حالة وفاة وقتل في العام بسبب الأمراض العضوية الناتجة عن هذه السموم .

ومن هنا كانت حكمة الاسلام في تحريم جميع المسكرات وبأن الخمر والميسر رجس من عمل الشيطان يجب اجتنابه ، وايضا بالنسبة للتدخين يؤكد تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في ١٩٧٥ بأن عدد الذين يلاقون حتفهم بسببه يفوقون دون ريب عدد الذين يلاقون حتفهم نتيجة الطاعون والكوليرا والجدري .

○ أسباب مرض الأيدز :

ويقول الدكتور/ تيمور خليفة بكلية طب الأزهر : إن مرض الايدز بدأ



بوضع مناهج اسلامية لطلاب كليات الطب ويطالب بإنشاء قسم للطب الاسلامي وبتوحيد جهود العالم الاسلامي لابقاء البلاد خالية من مرض الأيدز

ينتشر في الفترة الأخيرة في المجتمعات الأوربية التي ينتشر فيها الشذوذ الجنسي والعلاقات الشاذة بين الجنسين ، وكما تقول الاحصائيات :

إن المصابين بهذا المرض أكثر من ١٢ ألف مصاب توفى معظمهم، وأن هذا المرض يحدث بالعدوى خاصة عن طريق انتقال سوائل الجسم في حالة اللقاء الجنسي .. ويؤكد ذلك أن وسائل العدوى الأكيدة لنقل « فيروس الايدز » هي السائل المنوي والدماء واللعاب والدموع ، وأكدت الاحصائيات أن نصف المصابين من الذين يمارسون الشذوذ الجنسي ، والنصف الآخر من الذين يتناولون المواد المخدرة والمسكرات .

ويؤكد الأطباء أن انتقال المرض من الرجل للمرأة يرتفع بنسبة ٩٠٪ في حالتين : الحالة الاولى : إذا كان اللقاء في غير الموضع الطبيعي والحالة الثانية : في حالة اللقاء المحرم .

○ علاج الاسلام :

ويبقى السؤال : وماذا قدم الاسلام في مجال الوقاية من هذا المرض الخطير « الأيدز » ؟ ومازال الحديث للدكتور/ تيمور خليفة

من الثابت أن الشريعة حرمت اللقاء الشاذ بين الذكر والانثى وجعلته

جريمة عقوبتها القتل ، وقال القرآن عن هذه الجريمة (**ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ● إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون**)

الأعراف/ ٨٠ و ٨١ وفي آية أخرى يقول القرآن : (**فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود**) هود/ ٨٢ وقد حرم الاسلام الأسباب المؤدية لحدوث المرض .

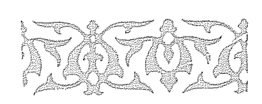
وأكد ذلك الدكتور مراد كامل حسانين الأستاذ بكلية طب الأزهر فقال : إن الاسلام حرم الشذوذ الجنسي ، وحرم تعاطي الخمور والمخدرات ، وجعل شاربها وحاملها وبائعها مشاركين في العقوبة .

○دورة أخرى تدريبية عن الأيدز :

وقد عقدت أول دورة تدريبية بكلية طب بنات الأزهر عن الاصابة بمرض الأيدز ، وناقشت الأمراض التى تصيب كرات الدم البيضاء ، وأشادت على الدورة الدكتورة/ سميحه الباجوري عميدة كلية طب بنات الأزهر ، وحضرها أكثر من ٣٠ طبيبا من جامعات مصر المختلفة ، وشارك في الدورة الدكتورة/ كوكا سعد الدين عبد الوهاب بطب بنات الأزهر والدكتورة/ أولى تيوفانن المتخصصة في علاج حالات إحباط الجهاز المناعي بجامعة توروكو بفنلندا وتم تدريب الأطباء المشتركين على الفحوص التي يستدل بها على تواجد فيروس الأيدز في جسم الانسان أو على تواجد الأجسام المضادة ضد هذا الفيروس .

وفي دراسة علمية عن بناء الطبيب المسلم أكد الدكتور/ سالم نجم أهمية دور الثقافة الاسلامية في بناء الطبيب المسلم ، وذكر أسس الثقافة الاسلامية وعوامل ازدهارها والتي تتمثل في الحرية والمساواة وتجعل افراد المجتمع ينطلقون للبناء والابداع ، وقال الباحث إنه لا يمكن الفصل بين علم الطبيب ومهاراته الفنية وسلوكه وأخلاقياته الخاصة بعكس ما يحدث في الحضارة الغربية ، فالاسلام يرفض أن يغض الطرف عن الطبيب الذي يتعاطى الخمر ويلعب الميسر ولا يعرف آداب مهنته

.. وفي النهاية تقرر البدء في اتخاذ خطوات إيجابية في سبيل إنشاء قسم الطب الاسلامي بكلية طب الأزهر ، يستمد مادته العلمية من إشارات القرآن والسنة والتراث الاسلامي ، وايضا من أبحاث علماء المسلمين والتراث الطبي الاسلامي على مر العصور السابقة .





التلفزيون والطفل العربي المسلم

للأستاذ / بركات عبدالعزيز محمد

يؤكد خبراء التنمية ـ وهو ما أثبتته الأبحـاث الـعلميـة - أن الاذاعـة والتليفزيون أقوى وسائـل الاعلام الجماهيري في التعليم غير الرسمي للأطفال ليس فقط من خلال برامج خاصة ملائمة ، وإنما أيضا عن طريق جدول زمني عام للبرمجة يأخذ في الاعتبار حقيقة أن الأطفال يشاهدون التليفزيون بين الفينة والأخرى ، إلى أن يذهبوا إلى فراشهم .

ولكن التليفزيون بـالذات أكثـر تأثيرا من الاذاعة المسموعة في حياة الأطفال بسبب جاذبيـة الصورة ، وقدرته على عرض المادة الاعلامية مستخدما الامكانيات الفنيـة التي تجعل الصورة أكثر جاذبية لكل من الأطفـال والقطاعـات الجماهيـرية الأخرى على السواء .

وتشير الاحصائيات الدولية إلى أن التلفزيون انتشر بشكل سريـع في العـالم الـعـربي وهـذا الانتشـار للتليفزيون في العالم العربي هو في الحقيقـة جزء من انتشـاره عـلى المستوى العالمي ككـل ، لكن هذا الانتشار أكثر اهمية بالنسبة للعالم العربي كجزء من الدول النامية حيث تنتشر

فيه الأمية ، وقد يتعذر على أطفاله الوصول إلى المواد المكتوبة لأكثر من سبب وبالتالي تصبح الفرص أفضل لأن يلعب التليفزيون دورا مؤثرا في حياة هؤلاء الأطفال .

ومما يزيد من ضرورة توجيه اهتمام خاص للأطفال من خلال تخطيط برامج التلفزيون في الدول العربية ، ان النسبة المئوية لمجموع الأطفال الى مجموع السكان في هذه الدول أعلى منها في المناطق الأخرى بالعالم الثالث ، بل إنها أعلى نسبة مئوية في العالم ، مما يؤكد بدرجة متزايدة أهمية الأمر في منطقتنا ، فمتوسط نسبة الأطفال في غالبية الدول العربية هو ٤٤,٦٪ (أقل من ١٤ عاما) وهذا يعني أن عددهم حوالي ٧٠ مليون طفل .

ومن أهم المجالات التي يجب أن يستخدم فيها التليفزيون بالدول العربية مجال التثقيف الديني والسياسي للطفل ، بحيث ينشأ الطفل العربي تنشئة اسلامية ويكون مواطنا صالحا يعرف حقوقه وواجباته تجاه دولته وأمته وانتمائه العربي والاسلامي والانساني .

ففي بحث علمي أجري على عينة عشوائية من الأطفال .. بجمهورية مصر العربية تبين ان حوالي ٩٠ ٪ من الأطفال يشاهدون التليفزيون ، وكانت صحيفة الاستقصاء قد تضمنت السؤال الآتي :

هل تعرف ما هو عام الفيل ؟

ـ فكانت نتيجة اجابات الأطفال كالآتي :

ـ ٧٦,٥٠٪ من الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون عرفوا الاجابة الصحيحة

ـ ٢٣,٥٠٪ من الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون لم يعرفوا الاجابة الصحيحة

ـ من بين إجمالي أطفال العينة البالغ عددهم ٤٠٠ تبين أن عدد الأطفال الذين لا يشاهدون التليفزيون هو (٣٩) طفلا . (تسعة وثلاثون طفلا) ،؛ من هؤلاء الأطفال الذين لا يشاهدون التليفزيون ثمانية أطفال لم يعرفوا ما هو عام الفيل !!

وهكذا يتضح أن هناك علاقة ارتباط إيجابية قوية بين مشاهدة الطفل للتليفزيون بشكل عام واكتسابه للثقافة الاسلامية ، وتأكدت هذه العلاقة بعد تثبيت العوامل الأخرى ، وهذا يعني ان التليفزيون يؤثر في الطفل تأثيرا كبيرا ، ومن هنا وجب على القائمين بتخطيط برامج التليفزيون في الوطن العربي أن يكونوا في منتهى الحرص في إنتاجهم أو اختيارهم للمادة الاعلامية المعروضة ، خاصة المادة المستوردة من الخارج لانها تتضمن أفكارا وسلوكيات من شأنها سلب الشخصية الاسلامية وتدميرها في نفوس أطفالنا كما يتعين مراعاة البعد الاسلامي والعربي في تخطيط برامج الأطفال في التليفزيون .

وإذا كانت النتائج السابقة بالنسبة لمشاهدة « **برامج التليفزيون** » **بشكل عام** فان هذه النتائج قد تأكدت بالنسبة **لمشاهدة** « **برامج الأطفال في التليفزيون** » بوجه خاص ـ كما هو موضح بالجدول التالي :

العلاقة بين معرفة الأطفال الاجابة الصحيحة على السؤال الديني ومشاهدتهم لبرامج الأطفال في التليفزيون

المشاهدة / المعرفة	يشاهد العدد	يشاهد ٪	لا يشاهد العدد	لا يشاهد ٪	المجموع العدد	المجموع ٪
يعرف	٢٩٠	٨٠,٣٣	١٢	٣٠,٧٧	٣٠٢	٧٥,٥
لا يعرف	٧١	١٩,٦٧	٢٧	٦٩,٢٣	٩٨	٢٤,٥
المجموع	٣٦١	١٠٠	٣١	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

ويتضح من هذا الجدول :

- أكبر نسبة من الذين عرفوا الاجابة الصحيحة على السؤال الديني هم الأطفال الذين يشاهدون برامج الأطفال في التليفزيون .
- اكبر نسبة من الذين لم يعرفوا الاجابة الصحيحة على السؤال الديني هم الأطفال الذين لا يشاهدون برامج الأطفال في التليفزيون (لاحظ اننا نقول النسبة وليس العدد) ، اما نسبة الذين لم يعرفوا الاجابة الصحيحة رغم أنهم يشاهدون التليفزيون فهم يشكلون ١٩,٦٧٪ من عدد الذين يشاهدون ، وهذه نسبة منخفضة نسبيا إذا قورنت بنسبة الذين يشاهدون وعرفوا الاجابة الصحيحة من جهة ، ونسبة الذين لم يشاهدوا وعرفوا هذه الاجابة من جهة ثانية .

والخلاصة أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين مشاهدة برامج الأطفال في التليفزيون ومعرفة الاجابة الصحيحة على السؤال الديني ، مما يؤكد أهمية التليفزيون كوسيلة للتثقيف الديني ومصدر للثقافة الاسلامية للطفل العربي .

ومما هو جدير بالذكر أن إحدى حلقات برامج الأطفال في التليفزيون أثناء فترة الدراسة ، كانت قد تضمنت معلومات قيمة عن عام الفيل .

ولكن ما هي المؤشرات الأساسية التي يجب مراعاتها عند تخطيط برامج التليفزيون بصفة عامة وبرامج الأطفال بصفة خاصة . بحيث يكون مصدرا للثقافة الاسلامية للطفل العربي ؟

في تصوري أن الأهم من ذلك هو ضرورة الاعتماد على تكنيكات الاتصال بجمهور الأطفال بشكل يجذب انتباههم ويثير اهتمامهم ، وبطريقة جذابة تناسب سنهم وطريقة تفكيرهم ، مع تنوع طريقة عرض المادة الاعلامية في التليفزيون بين البرنامج والفيلم والمسلسل والتمثيلية . . الخ في إطار الدين الحنيف مع تطويع الامكانيات الفنية للتليفزيون كوسيلة إعلام جماهيرية بحيث تجذب الأطفال وتؤثر فيهم .

أما فيما يتعلق بالمؤشرات التي يجب مراعاتها بحيث يساهم التلفزيون في تنشئة الطفل المسلم فانها كثيرة ومتعددة ولكن يمكن تحديد أهمها في الآتي :

أولا : تعريف الطفل بمبادىء الاسلام وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

ثانيا : التأكيد على أن سعادة ونجاح الانسان في الدنيا والآخرة . يتم من خلال التزامه بالاسلام فكرا وإحساسا وسلوكا

ثالثا : تعريف الطفل بالشخصيات الاسلامية وسيرها ومواقفها وصفاتها ، وهذه نقطة مهمة جدا حيث نجد أن معظم أطفال المسلمين يعرفون « شارل شابلن » ـ ومايكل جاكسون » ، وأمثالهما أكثر مما يعرفون « ابا بكر » و« عمر » و« علي » و« عثمان » رضي الله عنهم

رابعا : تعريف الطفل بالأحداث والوقائع الاسلامية التي كان لها أثر في التاريخ .

خامسا : تعريف الطفل العربي بالعالم الاسلامي وأحوال المسلمين في كل مكان وتنمية الولاء والانتماء الاسلامي لديه .

سادسا : غرس القيم الدينية والروحية في نفوس الأطفال وبيان أثر الايمان في الفرد والمجتمع .

سابعا : تشجيع تحفيظ القرآن بين الأطفال ، وكذلك دراسة وفهم السنة النبوية الشريفة .

ثامنا : إظهار العلاقة بين الاسلام والعلم والعمل ، وكافة القضايا المعاصرة مع عرض المنظور الديني لهذه القضايا وكيف أن الاسلام يتضمن الحل الناجع للمشكلات التي تعيشها البشرية حاليا .

تاسعا : تقديم الخدمة الاعلامية والتغطية المناسبة للأعياد والمناسبات الدينية المختلفة .

عاشرا : توضيح حقيقة الاسلام كمبادىء وأخلاق وسلوك تصلح للتطبيق في كافة نواحي الحياة .

حادي عشر : توضيح الأسس الاسلامية في علاقة الفرد بغيره من الناس والمؤسسات وغير ذلك .

ثاني عشر : تشجيع الأطفال على المناقشة وتعويدهم على استخدام اللغة العربية السليمة .

وهذه بالطبع ليست **كل** المؤشرات التي من الممكن أن تكون المنطق الاعلامي للتليفزيون حتى يمكنه « المشاركة » في التنشئة الاسلامية للطفل ، وإنما هناك العديد والعديد وما قصدت إلا توضيح أهمها فقط .

والخلاصة ان الأمر يقتضي أن يقوم التخطيط البرامجي في التلفزيون على تقديم العطاء الاعلامي المناسب للطفل العربي وفقا للأسس الاسلامية بهدف تكامل شخصيته في كل نواحي الحياة بما يحقق منهج الاسلام والوفاق الاجتماعي للأجيال المقبلة ، ويساعدهم على مواجهة تحديات المستقبل والمساهمة الايجابية في بناء المجتمع .

ولكن الحقيقة التي يجب التأكيد عليها هي : « **ضرورة الأسلوب الاتصالي وطريقة العرض التي تناسب الطفل** » . فقد يتم توصيل الفكرة الاسلامية بالقصة الجذابة ، أو الفيلم ، أو المسلسل ، أو الحوار ، وقد يتم توصيل الفكرة الاسلامية من خلال مواقف ليست بالضرورة خاصة بالانسان وإنما من الممكن ان تكون خاصة بالحيوان أو الطير أو النبات .. الخ . وهذا يحتاج إلى خبراء ومتخصصين في مجالات الدين والطفولة والاعلام .

مرة أخرى لا بد من التأكيد على ضرورة أن يكون هناك أسلوب اتصالي يتناسب مع الطفل ويجذب انتباهه ويقيم بينه وبين التليفزيون علاقة ودية قوية ، كما أنه يجب ملاحظة أن التليفزيون ليس هو المصدر الوحيد للثقافة السياسية والتنشئة بالنسبة للطفل ، فهناك العديد من المصادر مثل المدرسة ، والمسجد ، والراديو ، والأسرة ، (في بعض الأحيان) ، والصحيفة .. الخ ، وما التليفزيون الا واحد من هذه المصادر ، ومن الضروري وجود نوع من التكامل integratio بينها بحيث تتحقق التنشئة السياسية الصحيحة للطفل ،

ولكن لا بأس هنا من ذكر بعض المؤشرات المهمة التي يجب أن تراعي في تخطيط برامج التليفزيون بشكل عام وبرامج الأطفال بشكل خاص حتى يكون التليفزيون مصدرا للثقافة السياسية للطفل ومن هذه المؤشرات ما يلي :

أولا : تنمية حب الوطن والولاء والاخلاص له في نفوس الأطفال العرب مع تنمية الولاء والاخلاص للعروبة والاسلام ، على أن يكون الولاء للعروبة ليس على أساس الجنس أو التعصب ، مع إظهار فضل الاسلام على العرب ، والدور العربي في حماية الاسلام ونشره

فعندما يقوم التليفزيون في الدول العربية بتنمية ولاء الطفل العربي لدولته ثم لوطنه العربي بما يتمشى مع الاسلام ، ثم تنمية وتدعيم الولاء والانتماء الاسلامي لديه ، فهذا بلا شك يؤثر في بناء شخصيته سياسيا على المدى البعيد .

ثانيا : تأصيل وتدعيم المفاهيم السياسية في نفوس الأطفال العرب مثل : الحرية ، الشورى ، المشاركة السياسية ، الوحدة ، العدل .

ثالثا : تسليط الأضواء على تاريخ الوطن العربي ونضاله السياسي والعسكري .

رابعا : تسليط الأضواء على الشخصيات السياسية والدينية التي أثرت في الحياة العربية .
خامسا : قضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني .

سادسا : ربط الطفل العربي بالأحداث المحلية والعربية والعالمية .
سابعا : الواجبات والحقوق السياسية للمواطن الصالح .
ثامنا : العوامل التي تنظم العلاقة بين الفرد وأولى الأمر والسلطات المختلفة في المجتمع .

تاسعا : الاهتمام بالمناسبات الوطنية والقومية والانسانية .

عاشرا : ربط الطفل بالثقافات العالمية بما ينمي شخصيته ويدعم الاسلام في نفسه ولا يهدم شخصيته العربية الاسلامية .

.. هذه بعض الأمثلة ، لما يمكن ان يشكل المنطق الاعلامي للمواد والبرامج التليفزيونية بعامة ، وبرامج الأطفال بخاصة . بحيث يكون التليفزيون مصدرا للثقافة السياسية للطفل العربي .

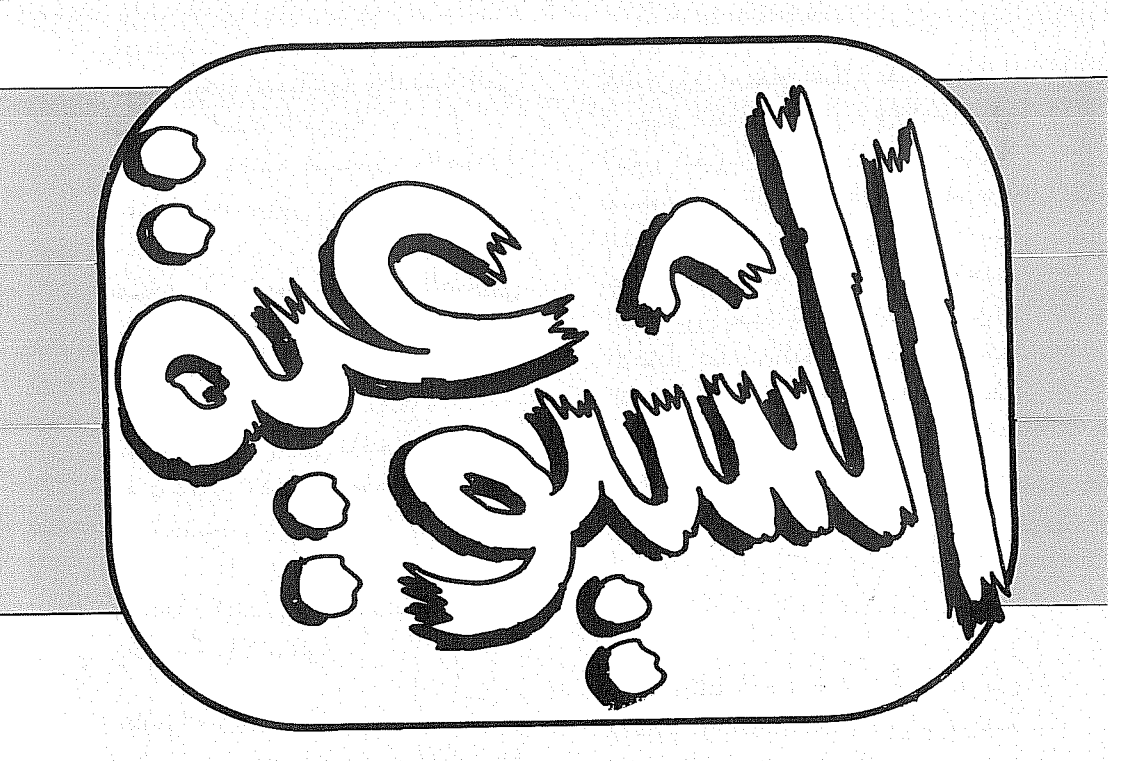
وتجدر الاشارة الى أن الدور الديني والسياسي للتليفزيون في حياة الطفل العربي ليس هو الدور الوحيد ، وإنما هناك أدوار أخرى له ، بالقطع مثل الصحة ، والتغذية والعلوم .. الخ ، كما أن هناك قطاعات جماهيرية أخرى ـ غير الأطفال ـ تستهدفها برامج ومواد التلفزيون .

إن القضية الأساسية هي أن التليفزيون أصبح يشكل عنصراً هاما في حياة الطفل العربي ، والأطفال في الدول العربية يشكلون نسبة عددية ضخمة،وهم الوعاء الذي تحفظ فيه الشخصية العربية الاسلامية من جوانبها المختلفة ، وما لم يستخدم التليفزيون بحيث توضع هذه الأمور في الاعتبار عند تخطيط برامجه ستصبح الثقافة الاسلامية العربية في خطر داهم خاصة وأن هناك خطرا خارجيا يتهدد هذه الثقافة ويتخذ التليفزيون وسيلته بكل أسف .

أتدرون ما هو هذا الخطر ؟

انه تلك المجموعات الضخمة من الأفلام والمسلسلات التليفزيونية والروايات البوليسية التي تقوم على العنف واستمراء القتل . والاشادة بالتمييز العنصري ، وعبادة الملذات الجنسية التي تضج بعرضها التليفزيونات العربية .

إنه استلاب كامل للاسلام والعروبة من نفوس الأطفال العرب او تدميرهما ، والحل في أيدينا ـ وهو : مراعاة الاسلام والعروبة في تخطيط البرامج التليفزيونية دون إهمال للتفاعل السليم مع الثقافات الأخرى بما يتلاءم مع هذين العنصرين وأن نتخذ من التليفزيون وسيلة لتنشئة الطفل المسلم ، والمواطن الصالح الذي يعرف واجباته وحقوقه السياسية ،



شهادة شاهد اثبات

تناقلت الأنباء انه قد ثبت أن جنودا من خمس دول شيوعية يقاتلون الى جانب مائة ألف جندي سوفياتي ضد ثوار الأفغان .

فهذا الحشد الكبير من الشيوعيين والذين وقعوا بيْن مخالبها انما يدفعون لتحطيم قوى وكيان ووجود بلد اسلامي صغير هو افغانستان .

ولم تكن هذه الأنباء مجرد أقوال تناقلتها الصحف العالمية بل ان كثيرا من الذين كانت على عيونهم غشاوة والذين خدعوا بالمزاعم الشيوعية تنبهوا أخيرا الى أن منهم من يعملون على تخريب بيوتهم بأيديهم ، فأخذوا يتحينون كل فرصة للفرار من الصفوف التي كانوا يساقون اليها الى صفوف اخوانهم الثوار ، وتناقلت الصحف العالمية قصة ضابط افغاني كبير هو اللفتنانت جنرال - غلام صديق ميراكي - رئيس المخابرات الأفغانية الذي أعلن بعد فراره وانضمامه لصفوف الثوار ان قوات مسلحة من كوريا وفيتنام وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية قد جيء بها للقتال ضد ثوار الأفغان الى جانب القوات السوفياتية .

واذا كانت سبل الفرار قد تيسرت لهذا القائد الكبير ، فان عشرات الألوف من رجال الجيش الذين يقادون الى قتال اخوانهم لا ريب ان في نفس كل منهم رغبة

وما تدبره لبلاد الإسلام

للأستاذ / محمد لبيب البوهي

لانتهاز مثل هذه الفرصة وكثير منهم عندما تتهيأ لهم الفرصة يفعلون .

* * *

موعد النصر للمجاهدين قريب :

فقد بدت حركات تذمر بين كبار القادة .. والتركيز على ذكر كبار القادة ربما لأنهم أكثر قدرة على الاتصال والاعلان ومن آخر الأنباء ما جاء عن فرار قائد آخر كبير بفرقته بعد ان دبر لها الأسباب وهو البريجادير « حبيب الله هدايت » رئيس الادارة العامة للمخابرات المركزية في كابول .

وأنه لأمر يدعو الى التأمل في شأن هؤلاء الشيوعيين الذين تمثل دولتهم أكبر قوة عدوانية في العالم وترهب جانبهم أمريكا ذات الحول والطول الكبير يقفون منذ أكثر من عامين أمام سد منيع من ثوار يحملون أسلحة بدائية يجاهدون بها في سبيل الله حاملين أرواحهم على أكفهم حتى ليبدو في الميزان ان المجاهد منهم ربما يقف أمامه في ميزان التقدير العدواني عشرات من المعتدين ، أليس في ذلك آية من آيات الله ؟!

الا يدل ذلك على درس من دروس الايمان حين يكون هو السلاح العقائدي النابع من قلوب باعت لله أنفسها أمام أغنى دول الأرض التي تمتلك أقوى ما عرفته البشرية منذ خلق الانسان على الأرض من أدوات الشر في البر والبحر والجو والأقمار الصناعية والمدمرات الذرية ومضاعفاتها .. أين يقف الجندي الأفغاني أمام هذا كله وهو مسلح بلا اله الا الله .. ؟!

حرب الايمان :

في احصاء محايد ذكرت الأنباء ان قوات الشيوعيين المعتدين خسروا منذ بداية الحرب العدوانية الى بضعة شهور مضت زهاء ثلاثين ألف جندي ومن الطبيعي ان يكون هذا العدد في ازدياد بعد اهتزازهم أمام ضربات الايمان عامين وهم الذين حطموا هتلر وجنوده وبلاده في شهور معدودات ، ذلك الذي كان يملك ما لا يقل عنهم قوة وعتادا ، وهؤلاء هم الآن في خزيهم يترددون أمام الذين لا يملكون من سلاح الأرض الا ما ينتزعونه منهم ليحاربوهم به ... ان المائة ألف شيوعي ما زال يأتيهم المدد الشرير ، ومع كل هذا فان المجاهدين هم في ظل قول الله تعالى : (**وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون**) آل عمران/١١١

وقد تطول الأيام أو تقصر للمزيد من الامتحان في هذا البلاء ، ولتحريك النائمين نحو يقظة القوة الجامعة التي لا بد منها في مقاومة المستعمر لتحقيق نصر الله .

ان المدد الشرير ما زال يتدفق لتعويض الخسائر التي تفتك بها الفئة القليلة المؤمنة التي يجب على كل مؤمن بالله في الأرض ان يمد اليها سريعا وباخلاص كل ما يستطيع من مدد انه لمن نافلة القول ان يعاد تكرار ما يجب أن يكون بغير قول أو نداء بل يكون صادرا من أعماق يقظة اسلامية جامعة كاملة شاملة لمواجهة ما يراد ببلادهم على طريقة الذئب الذي يفترس الحملان حملا بعد حمل .

أين الخطة التي يجب ان يجمع عليها العالم الاسلامي

فإنه لمن المؤسف ان أمما غير اسلامية قد أعلنت في سخط شجبها لهذا العدوان بكل سبيل ، وعلى سبيل المثال فقد قام جماعة من المثقفين في احدى الدول الغربية الكبيرة بتكوين ما أسموه محكمة الشعوب .. وصدر من هذه المحاكمة الأدبية التي هي أقصى ما قد يستطاع بالنسبة لأصحابها قرار بأن موسكو تدبر وتقوم رويدا رويدا بتنفيذ مخطط اجرامي ضد الشعوب الاسلامية وخاصة منطقة الشرق للوصول والسيطرة على ما يسمى بالمياه الدافئة .. وجاء في قرار المحاكمة الدولية الشعبية انه قد ثبت قيام موسكو بجرائم عديدة ضد المدنيين غير المحاربين لارهاب من يحاول من ذويهم الفرار من صفوف القتال المفروض عليهم ، وان موسكو توالى

قذف القرى بجراثيم الابادة الكيماوية ، وتوالي إعدام عدد من المعارضين شنقا في سجون افغانستان كل يوم ليظل الارهاب قائما .. جاء ذلك في شهادة محكمة الشعوب التي ليس بين اعضائها احد من المسلمين .

* * *

هل بدأ الاحساس السوفياتي بخيبة الأمل

لقد ذهب القطب العدواني الكبير بريجنيف الذي كان المحرك والمشعل الأول لنيران هذا الاجرام ، ولما جاء خلفه اعلن بصورة ما أنه سيتولى تصحيح بعض مواقف موسكو في بعض المناطق وخاصة منطقة الشرق .

ومهما يكن من هذا الأمر الذي ربما كان لامتصاص بعض السخط العالمي .. ومع انه لم يقم شيء من تحقيق هذه الدعاية .. فان مجرد هذا الاعلان ربما كان احساسا خفيا بانهيار التقدير للقوى الشيوعية في العالم الاسلامي الذي لم يتحرك جديا .. فكيف لو تحرك ؟

لقد ذكرت الأنباء ان الرئيس السوفياتي الجديد قد اعلن اختيار مراقبين لمراقبة العلاقات بالعالم الاسلامي ، وانه بدافع هذه الرغبة قام بتعيين احد كبار الشيوعيين في دولة اسلامية عضوا بالمكتب السياسي الأعلى للحزب الشيوعي .

هل يفرح المسلمون بذلك حين يرون هذا الشرف العظيم باختيار شيوعي كبير من أحد أقطارهم في قمة عالية المقام بالمجلس الشيوعي الأعلى ؟ وهو السيد / حيدر علي الذي ولد بأذربيجان عام ١٩٢٢ وظل حتى عهد قريب يعمل مندوبا فوق العادة للاتصال بين الأحزاب الشيوعية في البلاد الاسلامية التي تو جد بها أحزاب شيوعية ، وقد تولى رئاسة الحزب الشيوعي في جمهورية أذربيجان لمدة عشرين عاما .. وكانت له الكلمة العليا في اختيار رؤساء الأحزاب الشيوعية في دول أخرى بالشرق الأوسط الاسلامي .

* * *

حكاية مسلم شيوعي عالمي :

ولقد انيط بالسيد/حيدر علي ترشيد المسلمين الشيوعيين الى خير السبل لتقويض كل مقاومة من الداخل واجهاض كل حركة تحاول ان تقف سدا أمام المد الشيوعي وايهام السذج بأن الشيوعية هي الاشتراكية الاسلامية . ومحاولة تشجيع ما قد يمكن أن يسمى بالتطرف حيث تبذل محاولات ذات ذكاء شيطاني في احتواء كل ما يمكن ان يثير الفرقة والتمزق في نطاق تخطيط مدبَّر لاضعاف أية وحدة والذين يعرفون السيد المذكور في المجلس الشيوعي الأعلى يؤمنون بحصافته

وقدرته ودرايته على تنفيذ هذا المخطط ، وان إخلاص سيادته لتنفيذ أهداف الاتحاد السوفياتي في الأقطار الاسلامية لا يعلو عليه أي اعتبار آخر .. والأهداف الشيوعية ترمي دائما الى إحكام الحصار الشيوعي حول منطقة الشرق الأوسط ومحاصرته بجماعات تنتمي الى الاسلام اسما وتدين بالشيوعية عقيدة .. للزحف من الحزام الشيوعي الذي أقيم في شمال وجنوب وغرب وشرق بلاد العرب وتضييق الخناق بهذا الزحف رويدا رويدا حتى يقع المسلمون بين شقي الرحى أو بين المطرقة والسندان .

لون من الذكاء الاحمر :

ومن وسائل الشيوعية في تنفيذ ذلك الارهاب بشتى صوره أن من لا يستجيب للدعاية الخبيثة تدبر له الاموركي يختفى او يتوارى فيخلو منه ميدان المقاومة وهو الأسلوب الذي ينفذه (مانجستو) الشيوعي في اثيوبيا ضد مسلميها بمساعدة المستشارين الكوبيين ، وقد يكون دائما من الذكاء الشيوعي ان يدفعوا غيرهم من خارج الاتحاد السوفيتي ليكونوا أصابع لهم في تنفيذ الاهداف الشيوعية من وراء ستار حتى يكون الاتحاد السوفيتي بعيدا عن المسئولية المباشرة حين تفشل هذه الأساليب .. وهناك من هذه الاساليب العمل على ضرب المسلمين بعضهم ببعض كما سبق شرحه ولديهم دائما المزيد من الصبر .

خطر إسلامي داخل الاتحاد السوفيتي :

وهناك مشكلة تواجه الشيوعية في داخل بلادها ذاتها وهي وجود زهاء خمسين مليونا من المسلمين السوفيت وهم يتكاثرون بالتناسل مما يعتبره الاتحاد السوفيتي خطرا داخليا لوجود تعارض بين كل مسلم يدرك أصول دينه على حقيقتها ، وبين المبادىء الشيوعية ، ولذلك فان هذه الملايين من المسلمين داخل النطاق السوفيتي تشكل خطراً على الشيوعيه ولذلك هناك معالجة مستمرة لهم بما يسمى (غسيل المخ) وهم لا يواجهونهم بالعداء للعقيدة الاسلامية وانما تلقى عليهم محاضرات شتى بداية بان الاسلام والمبادىء الشيوعية ينبعان من معين انساني واحد ولما كان هؤلاء المسلمون يحال بينهم وبين اصول دينهم وعدم إتاحة اية فرصة لنمو عقيدتهم فان الزمن سيساعد رويدا رويدا على طمس المعالم الاسلامية وملء الفراغ بمبادىء(لينين) مع موالاة تدريس هذه المبادىء لهم في اتجاهين متوازيين ، التفريغ الهادىء البطىء من العقيدة ، وغرس مبادىء لينين .

* * *

عداء في تفاهم غير مكتوب :

وهناك امور كثيرة على المسلمين الحذر منها ذلك أن هناك تفاهما غير مكتوب بين الدولتين الكبيرتين روسيا وامريكا على تقسيم مناطق النفوذ ، فاذا ضربت هذه ضربة في الشرق أغمضت الأخرى عينها على ان يكون ثمن ذلك ان يباح لها ان تضرب هي الاخرى ضربة مماثلة في مكان او قطر آخر .. وليس من علاج الا دراسة هذه الاساليب والحذر منها بالتجمع الاسلامي الوحدوى كما فطرهم الله حتى لا تنفذ سكين البتر في جسد الاقطار الشقيقة واحدة بعد الأخرى ، وبين كل ضربة واخرى فترة سكون واسترخاء زمني للتخدير والايهام بأن ما حدث قد مضى بعيدا ومحاولة كل النفاذ بالجلد فحسب واعتبار الأمر الواقع قدرا مقدورا لمن اوقعهم سوء الحظ ونسيان ان هذا السكون إنما هو اجراء وقتي للتحضير للضربة القادمة التي ليس من المستبعد ان تصيب الذين تشبهوا بالنعامة في دفن رأسها في الرمال حتى لا ترى سلاح الصياد .

* * *

إن الظن بأن إحدى الدولتين الكبيرتين هي بالنسبة لنا ذات طابع يغلب عليه الخير والأخرى تنطوى على الشر هو ظن غير دقيق ، ومثله كمثل الرجل الذي كان له ولدان وسئل ايهما تنطوى نفسه على الشر ؟ فأشار الى أحدهما وقال هذا ، وأشار بعد ذلك الى الثانى وقال : ثم هذا .

ماحك جلدك مثل ظفرك :

لعله ينبغي علينا ان ندرك بأنه لا خير يرجى من أحد ما لم نحرص على أن يكون الخير نابعا من أنفسنا .. وهل نحن في حاجة الى منبه لذلك اكثر من أهوال الواقع .. ؟ وأن أصابع اليد الواحدة حين تتفرق تفقد اليد قوتها .. ان رجلا واحدا غير مسلم هو الزعيم غاندي استطاع وحده من نحو نصف قرن من الزمان ان يهز جدران امبراطورية عظمى لم تكن الشمس تغرب عن مستعمراتها ـ ولم يكن سبيله في ذلك غير جمع ارادة مئات الملايين من الهنود من ديانات مختلفة متضاربة شتى ـ بأن شحذ منهم الهمم ليوقنوا بأن المصير القومي فوق كل اعتبار .. وارشدهم الى أبسط سلاح ميسر لأضعف الناس ، وهو الاستغناء عما يحرص عليه من يحاربه ، فلا شراء لما تنتجه مصانع الانجليز ، ولا حاجة للملح الذي احتكروا بيعه ، وكل انسان يستطيع بمغزله ان ينسج ثوبه ، وملح البحار يغنى عن الملح

الذي احتكره عدوه ، فرفعت بريطانيا العظمى راية الاستسلام البيضاء أمام الهندى العارى الذي لم تكن اسلحته غير كلمة موحدة وارادة من حديد ازاء مستعمرين يحرصون على مصالحهم المالية التي هي عندهم فوق الله . ؟

أين أمة القرآن

ألا تستطيع أمة القرآن ان تتخذ من هذا المثل عظة وعبرة .. السنا نملك سلاح المقاطعة لكل أو جلّ أو حتى بعض نفايات الاستهلاك الحسى التي يمتص بها اموالنا من يتآمرون علينا أو يعينون بطريق مباشر أو غير مباشر من يدبرون لنا العدوان ؟ .. إن كل واحدة من الدولتين الكبيرتين تحاول ان تضع اكبر عدد من الدول الصغيرة تحت وصايتها ـ بزعم انه لا حياة للضعيف ما لم يكن تحت ظل جناح قوى ـ ولكننا لسنا كيانات صغيرة إلا حين يمزقنا التفرق اما عند تكتل العزم والارادة في اتجاه واحد فسوف نصبح شيئا آخر يعمل له كل حساب .

لماذا تتنافس الدولتان

وقد يبدو هنا سؤال عجيب مادام هناك تخطيط غير مكتوب بين الدولتين على اقتسام مناطق النفوذ فلماذا نرى كل واحدة منهما تلجأ من وراء ستار الى اثارة الفتن والقلاقل في بقاع كثيرة ؟ ولماذا لا يجعلهما هذا التخطيط السرى دائما على وفاق ؟ والسبب أن كل واحدة منهما لا تريد أن تقف في أطماعها عند حد ، إنها تريد دائما المزيد من الاتساع فتحاول ان تقتطع من الأخرى قطعة من الجبن بعد قطعة ، وقد يتقاطعان ويتجاذبان ثم ينتهي الأمر الى المساومة والى ثمن جديد ويضحكان على الأمم الصغيرة حين ترى أنها وقعت بين مناطق النفوذ ولا يحبان ان يطلقا هذا المعنى عند يقظة الشعوب بل إن هذا التوسع يطلق عليه سياسيا لا مناطق النفوذ وانما مناطق الأمن .. أي محاولة تخدير الشعوب الصغيرة بألفاظ سياسية جديدة مبتكرة ببعض الحيل الشيطانية .

إن من التخطيط غير المكتوب الذي أشرنا اليه آنفا ان تظل الأمم الصغيرة صغيرة الى الأبد ، أما الشعوب الاسلامية خاصة فيجب ان ينالها دائما التمزق ثم المزيد من التمزق فإن القوى العالمية تدرك يقينا مدى القوى الكامنة في تعاليم الاسلام اذا تجمعت صفوفه وعمل بها أهلها .

أسلوب تميز به الاتحاد السوفيتي :

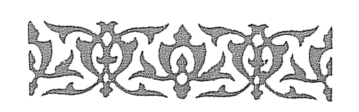
وقد تميز الاتحاد السوفيتي بانه لا ينقض مباشرة على الفريسة بل يعمل على

محاصرتها من جميع اقطارها ويتسلح بسلاح الصبر الزمني لاصطناع عوامل الانفجار من الداخل ، ولا يكشف عن أنيابه الا بعد ان يستتب له الامر ، فلا يكون هناك بعد ذلك كلام ولا قرار الا ما يصدر من موسكو سواء علانية أو من وراء ستار .. وهناك حكام في آسيا واوروبا وافريقيا يتطلعون دائما الى القبلة التي يأتى منها القرار ، وما أمر بولندا وافغانستان وغيرهما ببعيد في الشرق أو الغرب في الشمال والجنوب .. إنه الأخطبوط وقد نما هذا الاسلوب وترعرع بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة حين انتزع الشيطان الاحمر من الحلفاء الكثير وفوق الكثير وقد عمد الحلفاء بعد الحرب الثانية مباشرة الى محاولة استرضاء روسيا بكل سبيل فطلبت ـ على الفور ـ روسيا بما أسمته قانون الاعارة قبل ان يتبدد دخان الحرب ما نذكره بعضا من كل مما اعطى إليها ، ذلك أنه على سبيل المثال وليس الحصر منحت بداية مائة وثمانية وخمسين الف مدفع وثلاثة عشر الفا وخمسمائة طائرة واربعة آلاف سيارة ومئات الالوف من أشياء ومهمات أخرى حيث كان رقم المائة الف هو الرقم الأبجدى البدائى في تعداد ما تناله على سبيل المكافآة أو التعويض .

ولكن روسيا حينئذ طلبت ما هو أهم من ذلك لقد طلبت ان يترك لها السبيل لاضافة عشرات الملايين من بنى الانسان حيثما وجدت الى ذلك سبيلا .. وكأن هذه الملايين من بنى الانسان سوائم لا حيلة لها ولا قوة ، وتستدعى روسيا من تختارهم من حكام لزيارتها الحين بعد الحين وتتلقاهم بتكريم مزيف يرضى غرور الكبرياء حين يأخذ الذئب الفريسة بالاحضان ، ويعودون من هناك مزودين بما يجب ان يترك وما يجب ان يكون ولا بأس ان يكون التدين إن وجد في منطقة ما سطحيا الى حين يصير امتصاصه مع الزمن .

* * *

هذه هي خلاصة الخلاصة ـ وان انظار الذئب الاحمر تتطلع نحو بلادنا والعلاج لا يحتاج الى مزيد من الشرح والايضاح قبل فوات الآوان .. فهل من مدكر ،،



قرأت لك

أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم

كثر حديث الناس في عصرنا هذا عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهل كل أفعاله صلى الله عليه وسلم تدور بين ما يجب اتباعه ، أو مايسن ، أم أن هناك مالا يعتبر دينا ..
حول هذا كتب الشيخ محمد الغزالي يقول - في كتابه ليس من الاسلام - ما نصه : -

هل العاديات التي فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم تعتبر دينا يبر فاعلها ويأثم تاركها ؟

إن للعلماء تفصيلا في هذا الأمر ينبغي أن نذكره .
لقد اتفقوا على أن ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في حدود طبيعته البشرية الخاصة ، فإن الأمة لا صلة لها به ولا تكلف باتباعه فيه .
وقد علمت أن خالد بن الوليد أكل ضبا ، عاف رسول الله صلى الله عليه وسلم تناوله - لأنه لم يألف أن يطعمه في أرض قومه - .

وخالد - في هذا التصرف - لم يرتكب شيئا يعاب به ..
أما ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم بعيدا عن نطاق وظيفته ، من حيث إنه يبلغ عن الله ، ويعلم الناس ، ويقرر أحكام السماء ، فالتحقيق أن الناس كذلك غير مكلفين بفعل ما فعل ، وترك ما ترك .

وقبل أن نسرد أقوال العلماء ، نحب أن نشير إلى أن العاطفة الجياشة بالحب قد تكون لها مسالك تلتزمها وحدها ، ولا يلزم الله بها أحدا من خلقه .
فما روي من أن عبدالله بن عمر كان يتحرى الطرق التي يسير فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسير فيها ، والأماكن التي تخلى فيها فيقعد بها - ولو لم تكن له حاجة - .
فهذا من ابن عمر ، لزوم مالايلزم .

وجمهور الصحابة لم يلتفت لهذه الأعمال ، ولم ير في الأخذ بها أدنى قربة إلى الله !

اختلف العلماء على أقوال متضاربة فيما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يظهر فيه قصد التقرب إلى الله ، ما يكون موقفنا منه ؟
قال بعضهم : يندب فعله .

وقال آخرون : بل يباح الفعل والترك .
وأغرق من قال يجب الفعل ! وتوقف آخرون عن الحكم ..

وعندى أن الحق ما ذهب إليه الآمدى في الأحكام ، وأيده العدوى في رسالته الدقيقة عن السنن والبدع من « أن محض الفعل لا يدل على أن الفعل قربة ، بل يدل على أنه ليس بمحرم فقط .

وأما كونه قربة على الخصوص ، فذلك شيء آخر .
فإن الصحابة رضوان الله عليهم ـ وهم أعلم الناس بالدين وأحرص الناس على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يقرب إلى الله ـ كانوا يشاهدون من النبي صلى الله عليه وسلم أفعالا ، ولما لم يظهر لهم فيها قصد القربة لم يتخذوها دينا يتعبدون به ، ويدعون الناس إليه ، ولذلك أمثلة كثيرة : منها : ـ

(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان مهاجرا إلى المدينة أخذ طريق الساحل ، لأنه أبعد عن العدو .

ولو كان مجرد الفعل يدل على القربة لاقتضى أن كل مسافر من مكة إلى المدينة يسن له أن يسلك طريق الساحل ، وإن كان بعيدا !
ولم يقل بذلك أحد من الصحابة . فدل ذلك على أنه ليس بسنة من سنن الدين .

(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم اختفي هو وصاحبه في الغار عن أعدائه المشركين ، ومكث به أياما يعبد الله حتى تمكن من السفر .

ولو كان محض الفعل يفيد الندب لذهبت الصحابة إلى ذلك الغار لتعبد الله فيه كما كان النبى يفعل .

وحيث لم ينقل لنا أن أحدا من الصحابة كان يذهب إلى الغار ليتعبد فيه ، علم أن العبادة في الغار خاصة ليست مقصودة ، وأن الفعل المجرد لا يفيد القربة .

(٣) ثبت أن رسول الله لما عسكر في أقرب ماء إلى منطقة (بدر) جاءه الحباب بن المنذر يقول : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل ، أمنزلا أنزلكه الله ، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه . أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة !!

فغير الحباب المنزل إلى موقع أصوب ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم له : لقد أشرت بالرأي ، وعمل برأيه ..

والقصة تشير إلى أن من أعمال الرسول ما يقوم على الاجتهاد الخاص ولا أثر للوحي فيه .

ومثل هذه الأعمال لا يجب على المسلمين أن يتقيدوا بها ، بل يديرون فيها الرأي ويفعلون ما يرونه الحق .

وقد أقر الرسول نفسه هذه الخطة وسار عليها .

ولاشك أن إقحام الشئون العادية البحتة في نطاق الدين إضرار بدين الله ودنيا الناس جميعا .

فأما إنه إضرار بالدين فلأنه يوسع دائرة العبادات التي يتقرب بها توسعة مدارها الوهم المجرد .

وافتراض معنى القربة فيما لايتقرب إلى الله بمثله .

والخبراء بالاسلام يعرفون أن ناحيتي البلاغ والبيان في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مشحونتان بما يزكي النفس ويوقظ الهمم ، وأن فيهما

مالا مجال معه لتزيد . بل أحسب أن التزيد ـ بالاتباع في العاديات ـ ليس إلا تغطية لقصور الرجل في القيام بالواجبات الأصيلة المنوطة به .

فترى من أعياه اقتفاء أثر الرسول في تزكية النفس وجهاد العدو يترك هذه السنة المحكمة ليجعل من محبة الرسول للحلوى مثلا سنة يترجم بها عن شديد حبه لرسول الله وتمسكه بآثاره !!

ذلك مع أن هذه العاديات التي فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم قد تكون خضوعا لمطالب البيئة التي يعيش فيها .

أي أنها أفعال تعم المسلمين والمشركين من سكان المنطقة الحارة وحدها .

فإذا استحسن الثياب البيض لاتقاء الحرارة ، وإذا أرخى من غطاء رأسه على مؤخرته ما يقيه وهج الشمس ، فهل يسن لسكان المناطق الباردة أن يلبسوا الأبيض من الثياب ، وأن يرخوا عذبات على أقفيتهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ؟

الحق أن هذه العاديات ، فعلية كانت أو قولية ، ليست من رسالة الاسلام ..

وأما أن دنيا الناس تضار بهذا الفهم ، فلأن الأمور الدنيوية تقوم على التطور ، ويلحقها من الاجتهاد الحر ما يمسها بالنقص أو الزيادة أو الاهمال !

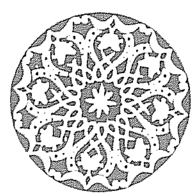
والحكم على جزء منها بأنه دين ، حكم عليه بالجمود على أوضاع معينة ! وهذا شلل فكري وعمراني خطير النتائج .

ولعل تأخر المسلمين في بعض الميادين يرجع إلى أنهم فرضوا قيودا شتى على أنفسهم باسم الاسلام .

فعاشوا في سجن هذه القيود المزعومة ، لا يستطيعون حراكا على حين انطلق غيرهم لا يعوقه شيء .

وفي الوقت الذي احترموا فيه هذه القيود الباطلة أفلتوا من قيود الكمال الروحي والذهني التي هي لباب الدين .

ومن هنا وهت صلتهم بالدين ، ووهت صلتهم بالدنيا ، وهزموا في الميدانين معا ..



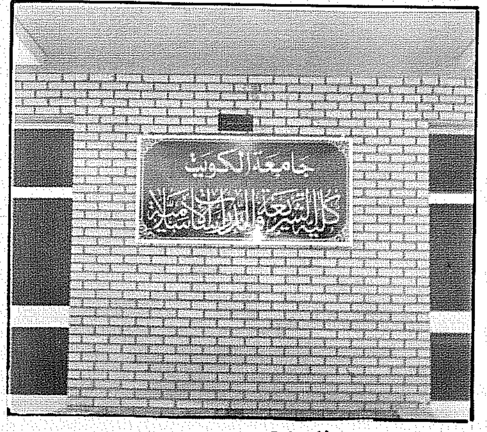
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

استطلاع أجراه الأستاذ/ خالد بوقماز
تصوير : عبد الرحيم أبو شماله

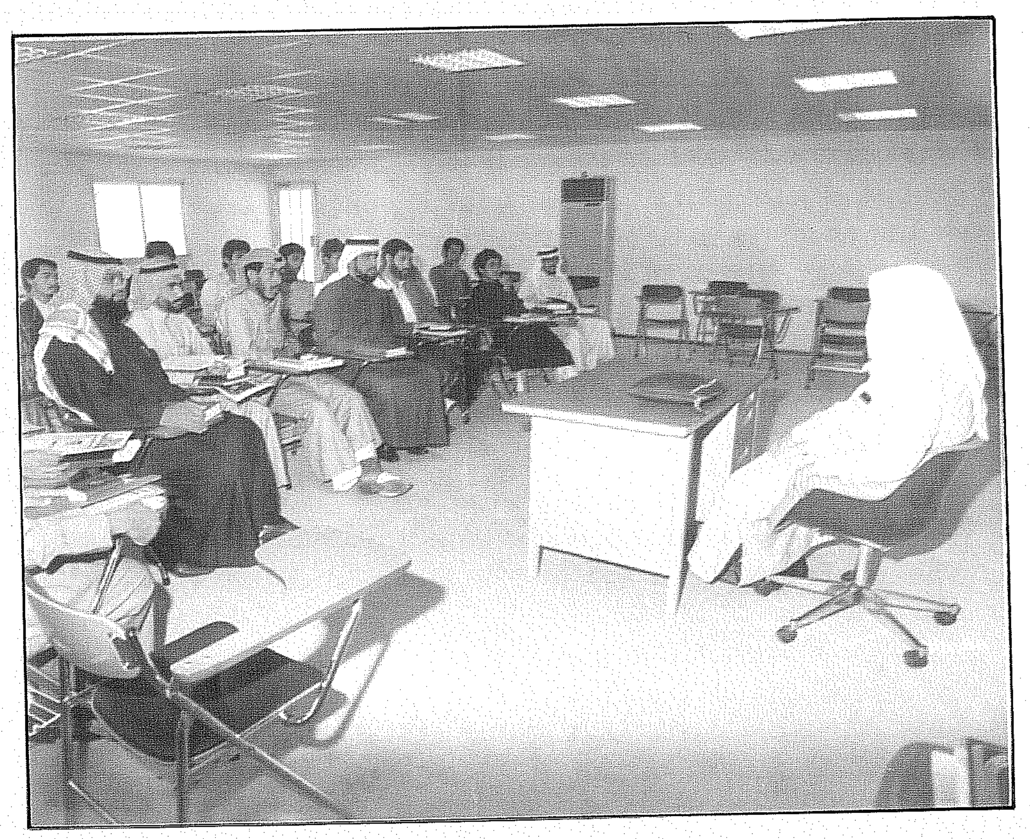


لم يكن للتعليم والثقافة على امتداد الوطن العربي اهتمام كبير في مطلع القرن التاسع عشر ، ولم يكن هناك من معاهد للتعليم الا جامعة الزيتونة وجامعة القرويين فالازهر الشريف ثم اشتد الاحتكاك بين الشرق والغرب وادركت الأمة العربية والاسلامية قيمة العلوم العصرية وسرت اليقظة في أرجائها ، وبدأت المدارس تنتشر ببطء في الوطن العربي واخذت دائرتها تتسع شيئا فشيئا لتشمل اعدادا أكثر من ابناء الأمة العربية والاسلامية حتى اصبح التعليم على ما نراه الآن في مراحله الثلاث وما تبعها من قيام الجامعات بكلياتها الكثيرة والمتنوعة وكان لانشاء كليات الشريعة بالجامعات الاسلامية والعربية اهتمام واضح لانها هي التي تتحمل مهمة التبليغ والاداوونشر الثقافة الاسلامية بين المسلمين .

اما في الكويت فقد كانت الحياة الثقافية فيها متمثلة في حياة الكتاتيب بمعارفها الدينية والعربية والحسابية مع عناية بحفظ القرآن الكريم وبانتاجها الادبي بلغة عامية في صورته الغالبة ، فلما جاء القرن العشرون اتسع نطاق المجالات فلم تعد متوقفة على الجوانب الضيقة التي أفرزتها حاجات المجتمع المحدودة وحركة التعليم في الكتاتيب بل بدأ انشاء اول مدرسة نظامية في الكويت وهي المدرسة المباركية اول المحرم ١٣٣٠ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩١١م ثم انشئت المدرسة الاحمدية بعدها ثم انطلق التعليم بقفزات واسعة سريعه منذ إنشاء أول مجلس للمعارف حتى أصبح نمو حركة التعليم سمة بارزة من سمات الكويت تأخذ بها مكان الريادة في الخليج فتطورت مناهجه على احدث الطرق التربوية وتنوعت مراحله وانشىء المعهد الديني سنة ١٣٦٦هـ ١٩٤٧ م على غرار المعاهد الدينية بالازهر الشريف لدراسة علوم القرآن والسنة والفقه واللغة العربية وآدابها الى جانب العلوم الحديثة ، ومن هنا كانت الحاجة ماسة الى كلية تكون امتدادا للمعهد الديني فكان قرار حكومة الكويت بأن يكون بين كليات جامعتها كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ثم صدر المرسوم الاميري بتاريخ ١٤٠٢/١٢/١٥ هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٨١ م بانشاء هذه الكلية وهي بادرة طيبة وخطوة مباركة على طريق العمل الاسلامي المخلص



مدخل كلية الشريعة



احد الفصول الدراسية

نظام الدراسة

تطبق كلية الشريعه والدراسات الاسلامية نظام المقررات في الدراسة ، ويقوم هذا النظام على الأسس التالية :

- جعل الدراسة في المرحلتين الاولى والثانية موحدة تضم مبادىء علوم الشريعة كلها حتى تكون مدخلا لهذه العلوم واساسا لدراسة المقررات الاخرى الى جانب دراسة بعض المواد التي **لا يستغني** عنها خريج كلية الشريعه بالاضافة الى دراسة اللغة العربية واللغة الاجنبية .

- أما المرحلة التالية للمرحلتين الأولى والثانية فقد جعلت للتخصص في فروع الشريعة (اصولها وفروعها) ومن هذه الشعب

١ - شعبة **أصول** الدين ، وتشمل هذه الشعبة عدة تخصصات (تفسير وحديث وعقيدة ودعوة وارشاد) وتكثف **فيها** دراسة مادتي التفسير والحديث مع دراسة قدر جيد من علوم الفقه والعلوم المساعدة

٢ - شعبة الشريعة ، وفيها عدة تخصصات (الفقه والاصول والشريعة والقانون والفقه الاسلامي ، وتكثف فيها دراسة مادتي الفقه والاصول .

أهداف الكلية :

١ ـ تخريج المتخصصين في علوم الشريعة من عقيدة ودعوة وتفسير وفقه تلك التخصصات التي تتطلبها حاجات المجتمع الكويتي خاصة والاسلامي عامة

٢ ـ اعداد القيادات المتعمقة في علوم الشريعة الدارسة للمنهج العلمي الصحيح الموصل الى فهم نصوص القرآن والسنة واستنباط الأحكام

٣ ـ تنمية البحث العلمي في علوم الشريعة واذكاء حركة الاجتهاد الفقهي في هذه العلوم بغية التصدي لمشكلات العصر وفق منهج علمي صحيح

٤ ـ العمل على تحقيق التراث الاسلامي وتنقيته من كل الشوائب والعمل على نشره بأكثر من لغة ونشر البحوث العلمية الجديدة .

٥ ـ جعل الكويت مصدر اشعاع اسلامي متخصص تمتد آثاره الى بقية الشعوب الاسلامية .

٦ ـ غرس المفاهيم الاسلامية وتعميق جذور المعرفة بأحكام الله وشريعته

٧ ـ فتح المجال أمام الطالبات للدراسة المتخصصة في الشريعة الاسلامية مما ينعكس أثره على تربية الأجيال .

٨ دراسة الفقه المقارن وآيات الأحكام تمكينا للطالب من معرفة كيفية استنباط الأحكام ومناقشة الادلة والترجيح مع المقارنة بالقوانين

الاقسام العلمية

تتكون كلية الشريعة والدراسات الاسلامية من اربعة اقسام علمية وهي

١ ـ قسم التفسير والحديث : يقوم هذا القسم بالتخطيط العلمي والاشراف على دراسة مقررات التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلم السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين .

٢ ـ قسم العقيدة والدعوة ، ويقوم هذا القسم على دراسة العقيدة والملل والنحل ومقارنة الاديان والاخلاق والدعوة الى الله وووسائلها وكذلك الخطابة

٣ ـ قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية ، ويقوم هذا القسم على دراسة الفقه المقارن . بين المذاهب الاسلامية ، والفقه المقارن بالقوانين الوضعية بحيث تتكون لدى الطلاب الملكة الفقهية والتدريب على مناقشة الأدلة والبراهين طبقا للمنهج العلمي السليم كما يدخل في نطاق السياسة الشرعية نظام الحكم والجنايات وموارد الدولة المالية والعلاقات الدولية والولايات العامة .

تعمل الكلية على اعداد القيادات المتخصصة في علوم الشريعة وتحقيق التراث الاسلامي وتنقيته

تضم كلية الشريعة طلابا من مختلف الدول الاسلامية للتزود بالثقافة الاسلامية .

٤ ـ قسم الفقه وأصول الفقه : ويقوم على دراسة مواد الفقه من عبادات ومعاملات والتعرف على الأدلة الشرعية ودلالات الالفاظ . او ما يسمى بعلم أصول الفقه .

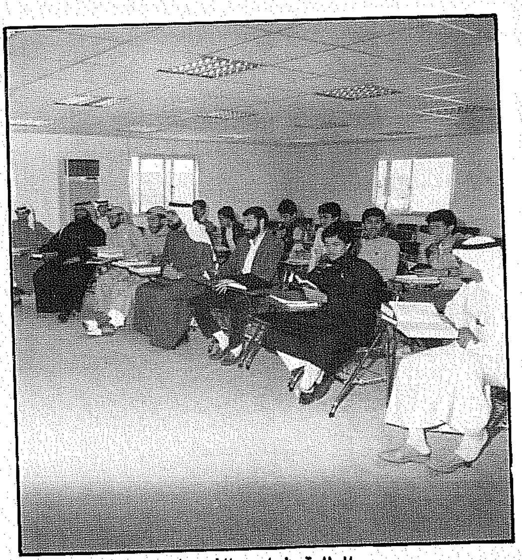
المدرسون والطلاب

تتكون هيئة التدريس بكلية الشريعة من ٣٩ مدرسا منهم ٨بدرجة استاذ ، ١١ بدرجة استاذ مساعد ، ١٩ مدرسا يتميزون بالكفاءة العلمية ويغطون التخصصات بالكلية .

اما الطلاب فقد بلغ عددهم ٩١٩ طالبا وطالبة في الفصل الدراسي الأول ٨٥ ـ ٨٦ مع العلم بان العدد في الفصل الدراسي الاول عند انشاء الكلية عام ٨٢ ـ ٨٣ قد بلغ ١٦١ طالبا وطالبة وهذه الزيادة الكبيرة في عدد الطلاب والطالبات تدل على الرغبة لدى الشباب المسلم في الدراسة والتزود بعلوم الشريعة السمحة ولزيادة الايضاح نضع امام القارىء الجدول التالي .

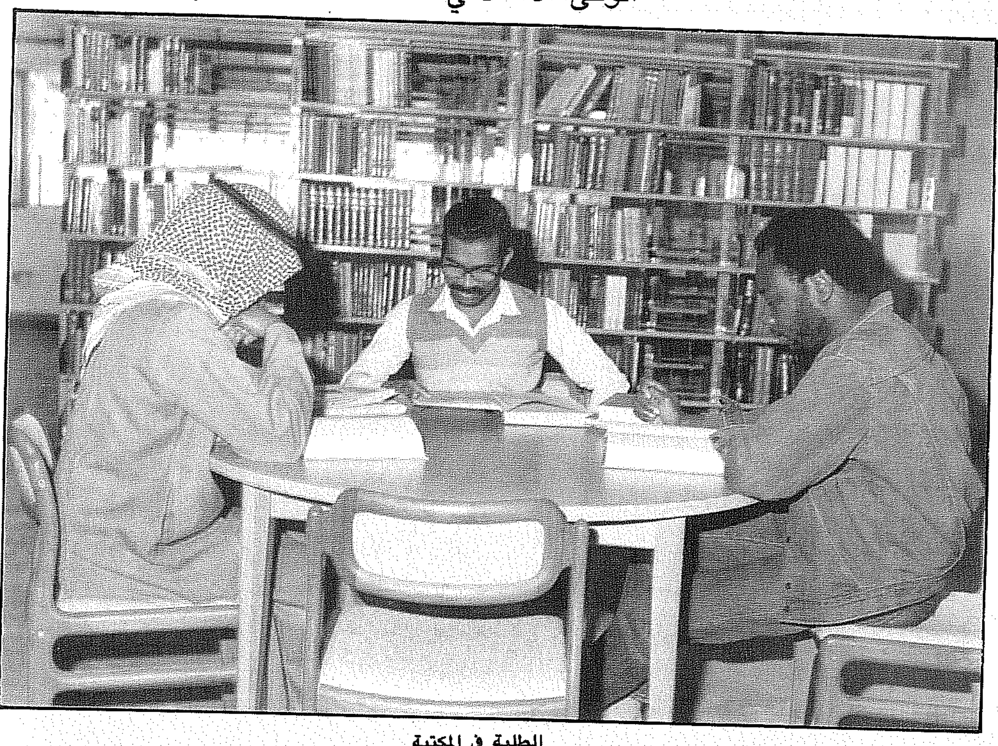
وبهذا نجد ان عدد الطلبة الوافدين (عربا وغير عرب) ٢٦٢ طالبا وطالبة وانهم ينتمون الى العديد من البلاد الاسلامية .

هذا ونجد من البلاد العربية طلبة من مصر والعراق وسوريا واليمن والسعودية والامارات وغيرها ، كما نجد من البلاد الاسلامية طلبة من جنوب شرق آسيا مثل الفلبين وماليزيا واندونيسيا وتايلند وكذلك من افريقيا مثل سيراليون والكونغو ونيجيريا وجزر القمر وغيرها .



الطلبة في احد الفصول

كويتيون	٣٠٩ طلبة	وافدون عرب	٧٣ طلبة	وافدون غير عرب	٤٤ طلبة
	٣٤٨ طالبات		١٣٠ طالبات		١٥ طالبات



الطلبة في المكتبة

المكتبة

اهتمت كلية الشريعة والدراسات الاسلامية منذ اللحظة الاولى لانشائها بايجاد مكتبة تحتوي على أمهات الكتب الاسلامية ، ولقد زودت جامعة الكويت المكتبة بما تحتاجه من كتب ومراجع ، واصبحت المكتبة بهذا حقيقة واقعة وموردا مثمرًا للدارسين والباحثين ، وتتركز المهمة الاساسية للمكتبة في انها مصدر لمعلومات من كتب شرعية وتراثية ومجلات علمية تتعلق بمجالات الشريعة الاسلامية والتاريخ الاسلامي وما يتصل بهذين الحقلين من ثقافات اخرى ولقد بلغ عدد الكتب في فترة وجيزة ٧٨٠٨ كتاب باللغة العربية ، ٣٣٠ كتاب باللغة الاجنبية أما الدوريات فقد بلغت ست دوريات باللغة العربية وثماني دوريات باللغة الأجنبية .

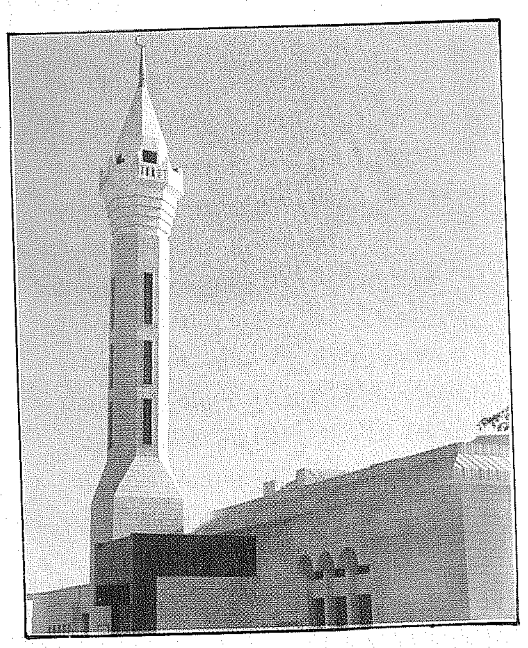
وقد قامت المكتبة باعداد قائمة بيلوجرافية بالكتب الاجنبية وست من القوائم البيلوجرافية « الشكلية » بالكتب العربية الموجودة بالمكتبة ، منها الخاصة بتفسير علوم القرآن الكريم وتشمل ١١٣ عنوانا ، وأخرى خاصة بالحديث وعلومه والفرق الاسلامية وتشمل ٣١٥ عنوانا ، وكذلك الفقه وأصول الفقه والسيرة النبوية والتاريخ والأدب واللغة .

المختبر اللغوي

لقد أعدت الكلية قاعة للمختبر اللغوي وتم تجهيزها بالأجهزة المخبرية السمعية ويستفاد من هذا المختبر في تدريس اللغات ، إلى جانب حفظ القرآن الكزيم

مسجد الكلية

تبرع بعض أهل الخير بانشاء مسجد في ساحة الكلية يحتوي على مكان للرجال وآخر للنساء ، كما يحتوي على مكتبة وعلى قاعة للمحاضرات وما زال العمل جاريا في هذا المسجد وما يحتوي عليه وسوف يتم تسليمه بعد فترة وجيزة ان شاء الله .



مسجد كلية الشريعة

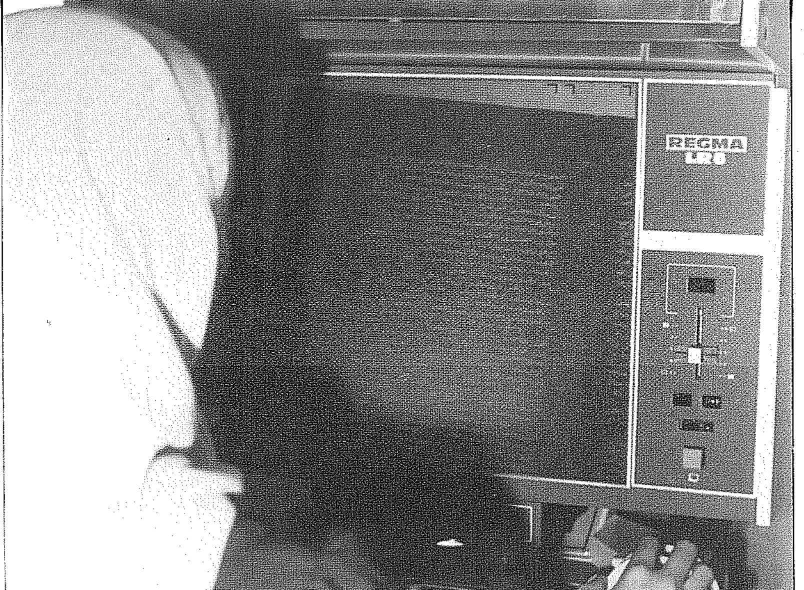
النشاط الثقافي والاجتماعي

تعتبر الجامعات في دول العالم من أهم المعالم الثقافية والحضارية ، وهي عنوان تقدم الدول وحضارتها ، وأكبر مثال لذلك جامعات الأزهر والزيتونة والقرويين ودورها في التقدم الثقافي والتطور الاجتماعي للامة العربية ، ويبرز هذا الدور في كلية الشريعة بصفة خاصة لأنها المعنية بالتعليم والتوجيه الديني وتنشئة الأجيال على هدى من كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وهي التي تقف أمام الأفكار والثقافات المنحرفة الهدامة لتصدها وتبطل حجتها وتكشف أخطارها وهي التي تقدم للناس الأفكار الاسلامية الصائبة وبخاصة فيما يستجد ويستحدث من أفكار ، وعلى هذا النحو يمتزج دورها الثقافي بدورها الاجتماعي لأن كل تقدم في الثقافة يؤدي الى تطور في المجتمع وأهم انشطة الكلية ما يأتي :

- على صعيد نشاطها الاجتماعي تتلقى الكلية كثيرا من الاسئلة الفقهية التي تتصل بحياة الافراد والأسر وهي بدورها تقوم بالرد عليها عن طريق الاساتذة المتخصصين

- يشارك أعضاء هيئة التدريس في المحاضرات والندوات التي تقيمها المؤسسات والهيئات والوزارات في المناسبات المختلفة .

المختبر
اللغوي



التقنيات
الحديثة
في مكتبة
كلية
الشريعة

ـ على صعيد الجامعة تقوم الكلية الى جانب دورها الاساسي في تدريس مواد التخصص في الشريعة لطلبتها بتزويد طلبة الجامعة على اختلاف كلياتهم بالثقافة الاسلامية حيث تقوم الكلية بتدريس مواد الشريعة المقررة على طلبة لكليات الاخرى كمتطلبات دراسية يجب دراستها في كليتي الحقوق والآداب وقسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية وتطرح لهذا الغرض ثلاثة مقررات هي متطلبات جامعية اختيارية : الثقافة الاسلامية والعقيدة الاسلامية ومدخل الفقه الاسلامي ، كما تقوم الكلية بتدريس ستة مقررات شرعية لطلبة كلية الحقوق وسبعة عشر مقرراً لطلبة كلية التربية تخصص دراسات اسلامية ولطلبة الكليات الآخرى الذين يسجلون مقررات مساندة ، ويبلغ مجموع الطلبة الذين يدرسون هذه المتطلبات حوالي ١٥٠٠ طالب وطالبة في كل فصل دراسي تقريبا .

ـ تقيم الكلية مواسمها الثقافية المنتظمة منذ نشأة الكلية ويراعى في هذه المواسم القاء المحاضرات واقامة الندوات التي تمس الحياة العملية والاجتماعية كما تسهم بدورها في علاج بعض القضايا كما والمشكلات التي يعاني منها المجتمع ، كما تجيب على الكثير من التساؤلات التي ترد في أذهان المسلمين والتي تمس حياتهم اليومية العملية ، ولذلك تتنوع هذه المحاضرات والندوات لتغطى الجوانب الدينية والاجتماعية والقانونية والطبية والاقتصادية وغيرها مما أكسب هذه المواسم الثقافية أهمية خاصة ويشارك في هذه المواسم العديد من الضيوف الى



بعض اصدارات كلية الشريعة



مجلة كلية الشريعة للدراسات الاسلامية

جانب أعضاء هيئة التدريس

ـ تصدر كلية الشريعة والدراسات الاسلامية مجلة « الشريعة والدراسات الاسلامية » بمعدل عددين في السنة وقد صدر من هذه المجلة حتى الآن أربعة اعداد وهي مجلة علمية متخصصة محكمة يشارك في تحرير مقالاتها العديد من المفكرين والكتاب والباحثين وتتضمن بحوثا ودراسات وتقارير وآراء وتعليقات وفتاوى ، كما تعالج القضايا المعاصرة من وجهة النظر الاسلامية سواء أكانت اقتصادية ام اجتماعية ام غيرها .

ـ اصدرت الكلية مجموعة من الكتيبات وهي عبارة عن تلخيص لبعض المحاضرات والندوات التي أقامتها الكليه وتم إعداد وإخراج هذه الكتيبات داخل الكلية

ـ تشارك الكلية في الكثير من المؤتمرات التي تقام داخل الكويت وخارجها بالاساتذة المتخصصين الذين توفدهم الكلية لهذه المؤتمرات .

تغطي المواسم الثقافية للكلية كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من منظور اسلامي .



عميد كلية الشريعة د . حسن الشاذلي

لقاء مع العميد الأستاذ الدكتور/ حسن الشاذلي

ـ ما المشروع الذي تعمل الكلية على إنجازه في المستقبل ؟

ـ تقوم الكلية الآن بإعداد مناهج للدراسات العليا في الكلية في كثير من التخصصات من تفسير وحديث وعقيدة ودعوة وفقه وأصول وفقه مقارن وسياسة شرعية ، وذلك لكي تتاح الفرصة للطلاب الراغبين في مواصلة دراستهم العليا من الكويتيين والذين يريدون الالتحاق بهذه الدراسات في الكويت حتى نعد الكوادر العلمية المتخصصة والقادرة على تحمل تبعة العطاء والتدريس والافتاء في إطار الشريعة الاسلامية .

ـ ما الجهات التي تتعاون معها كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ؟

ـ هناك العديد من الجهات التي تتعاون معها كلية الشريعة منها وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية حيث تسهم الكلية عن طريق اساتذتها في أعمال الموسوعة الفقهية بالوزارة وكذلك لجنة الفتوي ومنها وزارة الاعلام حيث تسهم في برامج الاذاعة والتلفزيون وكذلك وزارة التربية حيث تسهم في قسم المناهج الدراسية وكذلك بيت التمويل الكويتي وبيت الزكاة حيث تقوم بالرد على أسئلتهم التي تتعلق بالمعاملات وغيرها .



عميد المساعد د . عجيل النشمي

مقابلة مع العميد المساعد « د. عجيل النشمي »

س : ما المشكلة التي تواجه كلية الشريعة والدراسات الاسلامية من وجهة نظركم ؟

ج : تعتبر كلية الشريعة كلية ناشئة حيث لم يمض على إنشائها أكثر من ثلاث سنوات ، والنشأة دائما تصاحبها مصاعب طبيعية لعل من أهمها ندرة اعضاء هيئة التدريس الذين يغطون التخصصات المطلوبة في الكلية فالتخصصات ذات الخبرة في علوم الشريعة أصبحت نادرة تتهافت عليها وتتنازعها كليات الشريعة في العالم الاسلامي الأمر الذي يؤثر ـ والحال هذه ـ على مسيرة الدراسة الا ان الكلية بحمدالله تمكنت خلال هذه السنوات الثلاث من استقطاب عدد من الأساتذة الأفاضل الذين تعتبرهم الكلية أركانا اساسية في مسيرتها الحالية ، ونأمل مستقبلا في استقطاب عدد آخر يواكب توسع الكلية المأمول إن شاء الله تعالى .

ولعل مما يجعل هذا الأمر ميسرا في المستقبل عودة حملة الدكتوراة من أبناء البلاد ممن يدرسون حاليا في بعض الجامعات الاسلامية ، وكذلك افتتاح قسم الدراسات العليا في الكلية خلال السنتين القادمتين بعون الله .

س : ما نوع العلاقة التي تربط بين الأستاذ والطالب في الكلية ؟

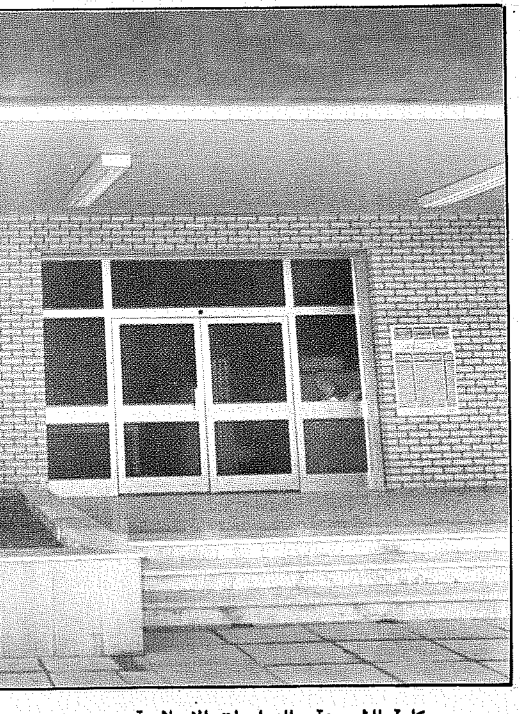
ج :ومما لاشك فيه أن نوع العلاقة التي تربط بين الأستاذ الطالب لها دور كبير في العملية التربوية والتعليمية ، هو دور القدوة الرائدة في هذا المجال ، والقدوة هي اهم وسائل التربية ولنا في اسلافنا العلماء السابقين خير شاهد ، ونظام الاجازة الذي كان سائدا في القديم هو شهادة خلقية وسيرة حميدة وسلوك قويم قبل أن يكون شهادة علمية فالخلق وعاء العلم وحافظه ، فإذا لم يكن متينا قويا ثابتا مستقيما فإننا لا نأمن ضياع هذا العلم أو تحوله من علم نافع الى ضرر محض ، وأن يتحول حامله من عالم إلى شيطان ، فالصلة التي تربط بين الأستاذ والطالب في كلية الشريعة صلة الأستاذية التي يرى فيها الطالب القدوة الحسنة والعلم النافع ، وهذا ما تحرص الكلية على الفوز به والحصول عليه ، ثم الوصول الى الهدف المنشود من ورائه ، ونظام المقررات او نظام الساعات الذي تسير عليه الكلية باعتباره النظام السائد في جامعة الكويت يخدم هذا الجانب في فكرته الأساسية فهو يعتمد على توثيق الصلة بين الأستاذ والطالب وييسر السبل للارشاد والتوجيه والمتابعة ، وذلك بتقليل الأعداد التي تتلقى العلم على يد الأستاذ ، ولكن الواقع الآن لا يساعد على ذلك بالشكل المرغوب فالأعداد كبيرة بحيث لا يتمكن الأستاذ من مزاولة دوره بالشكل المطلوب .

مقابلة مع أحد الطلبة الأفارقة

التقت المجلة مع أحد الاخوة الأفارقة الذين يدرسون في كلية الشريعة واسمه/ محمد حسين سيد علي من جزر القمر - وأجرت معه الحوار التالي :

س : لماذا اخترت في دراستك كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ؟

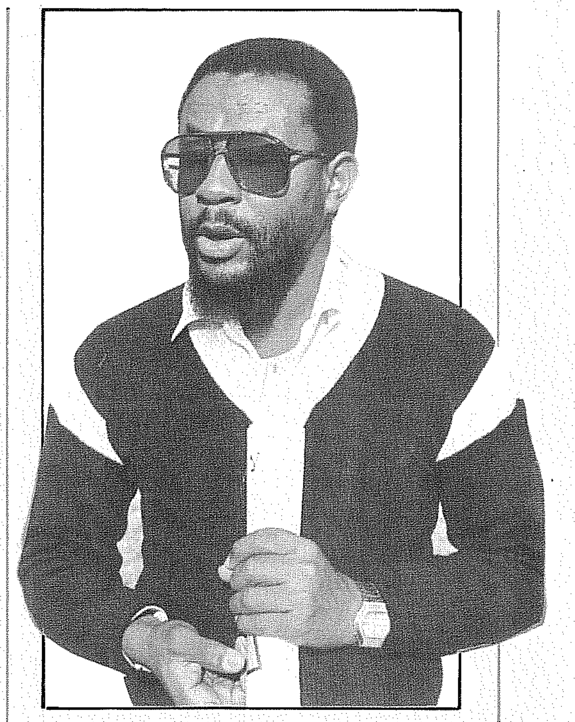
ج : لقد اخترت كلية الشريعة لأنني نشأت في مجتمع اسلامي ، ومثل هذا المجتمع في أمس الحاجة الى دعاة مستنيرين دارسين للعلوم الاسلامية دراسة عميقة ليقوموا بتعريف المسلمين بحقائق دينهم ويعملوا على القضاء على المفاهيم الزائفة التي أدخلها المستعمر في فهم القواعد



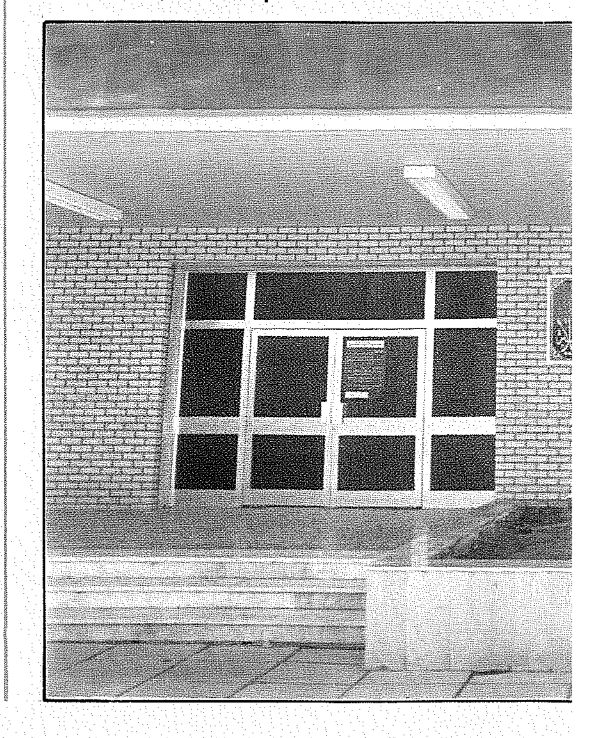
الاسلامية ، ولقد استغل المستعمر جهل المسلمين بأمور دينهم فبث فيهم الشبهات وأخذ يرددها على المسلمين كما ربط الاسلام بالتخلف وأقرب مثال على ذلك قضية المرأة ، فقد وضع الاسلام من القواعد ما يصون بها كرامتها ـ حيث ادعي المستعمر أن هذه القواعد الاسلامية وضعت لتجمد المرأة وتعزلها عن الحركة والعمل ، وهذا محض افتراء ، ولذلك رأيتني اختار كلية الشريعة بالذات لأكون إن شاء الله من الدعاة في سبيل الله بعد أن اتزود بعلوم الكلية واستوعبها وأعمل بها

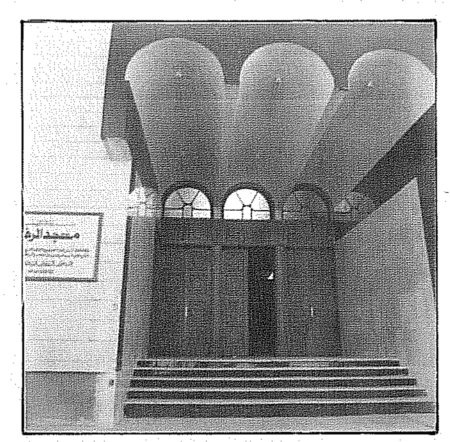
س : هل من الممكن ذكر بعض المشكلات التي تواجهك في الكلية أو في خارجها ؟

ج : الحمدلله في بداية عهدي بالكويت كنت أعاني من بعض المشكلات ولكني الآن تمكنت بفضل الله من تذليلها ، وهذه المشكلات يعاني منها الطلبة الوافدون غالبا ، وهي مشكلات دراسية واقتصادية واجتماعية فمثلا من المشكلات الدراسية الحصول على الكتب ، لأن من المعلوم أن جامعة الكويت لا توزع الكتب على الطلاب مما يضطر الطالب الوافد الذي يأخذ مكافأة شهرية قدرها أربعون ديناراً الى اقتطاع جزء كبير من هذه المكافأة لشراء الكتب المقررة وحينئذ لا يستطيع الوفاء بالتزاماته وخاصة عندما يكون مسئولا عن أسرة كاملة ، ومن المشكلات الاقتصادية أن يكون الطالب مرتبطا بأسرة يكفلها ومبلغ المكافأة لا يغطي نفقاته في الكويت



الطالب محمد حسين





مدخل مسجد كلية الشريعة

ونفقات اسرته في بلده مما يضطر البعض إلى البحث عن عمل ليرعى اسرته بالطريقة اللائقة التي تحقق لهم الحياة الكريمة والدراسة المستقرة .

ومن المشكلات الاجتماعية مشكلة يعاني منها معظم الطلبة الوافدين وقد جاءت نتيجة للتفاوت المعيشي بين الطلبة الكويتيين والطلبة الوافدين فقد أحدثت هذه المشكلة فجوة في العلاقات بين الطرفين مما يجعل الطالب الوافد في شبه عزلة اجتماعية وهذا له آثار سلبية كثيرة .

س : هل يمكن إعطاؤنا فكرة موجزة عن نشاط الاخوة من جزر القمر في الكويت ؟

ج : يوجد اتحاد طلبة جزر القمر بالكويت ، وانا واحد ممن أسسوا هذا الاتحاد ويقوم ببذل جهود كثيرة في سبيل الدعوة الى الله ، وللاتحاد انشطة اخرى كثيرة منها إصدار مجلة اسلامية « مليزي » ومعناها التربية ، وقد صدر منها أربعة أعداد وهي تتناول المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها جزر القمر وتضع الحلول لهذه المشكلات على أساس من الشريعة الاسلامية ثم ترسل إلى جزر القمر . وهي أول مجلة تكتب باللغة المحلية « القمرية » ، كما يوجد أكثر من أربعين طالبا من جزر القمر موزعين على المعهد الديني وثانوية الأصمعي والمعاهد التطبيقية والجامعة ، وأقوم مع بعض الاخوة بإيضاح المفاهيم الاسلامية ، لمن يفتقر إليها ، وكذلك نعطى دروس تقوية في اللغة العربية كما نقوم ببعض الندوات الخاصة بصورة دورية كل شهر وتدور هذه الندوات حول الدين الاسلامي وأوضاع المسلمين ، وندعو إليها كثيرا من الدعاة لالقاء المحاضرات ، كما يعمل اتحاد طلبة جزر القمر على إرسال كثير من الكتب والأشرطة والمصاحف وغيرها إلى إخوانهم في جزر القمر .

س : ما الذي تنوي أن تعمله بعد أن تنتهي من دراستك وتعود إلى بلادك ؟

ج : عندما انتهى من دراستي إن شاء الله وأعود إلى بلادي أدعو الله سبحانه أن يوفقني إلى أن أعمل مدرسا في المدارس الفرنسية أو المدارس العربية حتى أقوم بتوضيح الحقائق والأصول الاسلامية التي خفيت على الكثير من أبناء المسلمين هناك وسأجعل الكثير من نشاطي متجها نحو الجمعيات الاسلامية التي لي علاقة بها ، وسأؤدي واجبي من خلالها نحو الدعوة إلى الله والعمل بشريعته .

الأطباء المسلمون وأمراض الكلى والمثانة

○ للاستاذ/ حسني عبد الحافظ

لقد تمكن الأطباء العرب ، إبان ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في القرون الوسطى ، من كشف النقاب عن عدة أمراض تصاب بها الكلى ، والمثانة ، والمجاري البولية .. ولم يتمكنوا من ذلك وكفى .. بل كان لهم أيضا محاولات ناجحة في مداواة وابراء هذه العلل والأمراض .. سواء بما استحضروه من أدوية وعقاقير طبية .. أو اجراء العمليات الجراحية ، وقد ابتكروا لذلك عددا من الآلات والأجهزة الجراحية الهامة ، والتي ما يزال بعضها يتواجد في المستشفيات الحديثة ويستعمل في اغراض متنوعة ..

وكانت لهم اسهامات كثيرة ومتباينة في تشخيص أمراض الكلى والمثانة .. وكذلك التفريق بين أعراض كل منها .. ولا ينكر لهم الطب الحديث ذلك البتة ، وان كان البعض من ضعاف النفوس في اوربا قد استكثروا على المسلمين ذلك ، فسلبوا اعمالهم الطبية ، ونسبوها إلى أنفسهم .

* احتقان البول و أمراض أخرى

وقد كان أبو الحسن علي بن سينا ، يعرفه الغرب باسم Avicenna ، أول من توصل إلى ما يسميه الآن الطب الحديث « تاريخ المرض » ، وذلك

بمراقبة بول المريض ، ومدي تعكره ، وصفائه ، ورغوته ، ورائحته ، ولونه ، وكثافته .. ويقول في هذا الصدد : « علينا أن نثق بنتائج تحليل البول ، إلا إذا توافرت لدينا الشروط التالية : أن يكون البول أول بول من المريض ، « أي بول الصباح » على ألا يكون المريض قد شرب ماء بكثرة أو أكل ما يمكنه تلوين بوله كالزعفران .. كذلك يجب على المريض الا يقوم بحركات خاصة أو يتبع نظاما على غير عاداته كالصيام والتأخر في النهوض أو الامعان في التعب ، لأن كل هذا يؤثر كثيرا في تركيب البول ، كما أن القيء والدوخة يؤثران على تركيبه . » . وعن طريقة ابن سينا البديعة هذه في تحديده لتاريخ المرض ، تقول المؤرخة الألمانية المنصفة « الدكتورة زيغرد هونكه » « إنه لأمر يدعو إلى الدهشة ، والعجب حين نري ما توصل إليه الاطباء العرب من معلومات قيمة في جسهم للنبض ، وفيما استخلصوه من نتائج وأسرار لدى تحليلهم البول » .

وكان المسلمون ، قد تمكنوا ، ولأول مرة في تاريخ الطب ، من معالجة احتباس البول ، بطريقة علمية لاينكرها لهم الطب الحديث ، وكانوا يستعملون في علاجهم لهذا الداء آلة جراحية تسمى « القسطرة » ، كما أنهم استعملوا ايضا آلة جراحية اخرى ، وهي تشبه كثيرا الحقن الطبية

وقد عالج أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ، وهو معروف عند أهل أوربا باسم Rhozes ، إحتباس البول .. ومما قاله : « البول يحتبس إما لأن الكلى لا تجذبه وعلامته أن يكون البول محتبسا ، وليس في الظهر وجع ثقيل ولا في الخاصرة والحالب ، ولا المثانة متكورة ، ولا في عنق المثانة ضرب من ضروب السدة على ما نستبين ، وان يكون مع ذلك البطن لينا ، وقد حدث في البدن استسقاء وكثرة عرق .. وأما الذي يكون من الكلى فيكون محتسبا وفيها المرض ، وذلك إما لورم أو حجر أو علق دم أو مدة ، ويعمه كله ان يكون الوجع في البطن مع فراغ المثانة ، إلا انه إن كان حصاة ظهرت دلائل الحصاة قبل ذلك ، وإن كان ورما حارا كان مع الوجع شيء من ضربات .. وان كانت اوجاع الكلي فإنما هي ثقل فقط ، وان كان ورما صلبا لم يحتبس البول ضربة ، لكن قليلا قليلا وكان ثقل فقط ، وان كان علق دم ومدة فيتقدمه قرحة ، وان كان احتباسه من أجل مجاري البول من الكلى فتكون المثانة فارغة ، والوجع في الحالب ، حيث هذا المجري ، مع نخس ووخز ، فإن وجع المجرى ناخس لا ثقيل ، وعند ذلك استعمل سائر الدلائل في الكلى .. وان كان من قبل المثانة فاما ان يكون لضعفها عند دفع البول ، فعند ذلك فاغمز عليه والمثانة متكورة ، فان لم يدر فالآفة في رقبة المثانة ، وحينئذ استعمل الدلائل المذكورة .. وان كان الورم حادا في هذه المواضع تبع ورم المثانة حمى موصوفة ، وورم الكلى حمى موصوفة ، وقد ينضم مجري رقبة

المثانة من انضمام يقع له ، ويكون للبرد واليبس ، ومن ثؤلول يخرج فيه ، ويكون قليلا قليلا ، وقد تفسد هذه المجاري بخلط غليظ ، وعلاج ذلك التدبير الغليظ » .

وثمة طبيب مسلم آخر أشار إلى البول ، وأسهب في الحديث عن اغراضه ، وعلاجه .. وهذا ما قاله بلفظه : « كان عبدالله بن سوادة فريسة حمى قوية كانت تعاوده كل سنة ، وأحيانا كل يومين ، وأحيانا اخرى كل اربعة ايام .. وكان يصحبها دوما ارتجاف قليل ويكثر فيها ماؤه .. فقلت له : ان حالته هذه ناتجة عن حمى الملاريا أو عن دمل في كلوته . وبعد وقت قليل وجدت قيحا في بول المريض ، فأخبرته بأن عهد الحمى قد ولى ، وهكذا كان ، والذي منعني في البدء عن الكشف بشكل نهائي اكيد على هذا الدمل في الكلوة يرجع الى كون المريض مصابا بالحمى المتغيرة .. وكان اعتقادي بأن سبب هذه الحمى يعود الى التهابات داخلية صحيحاً ، وان العليل لم يشك لي اوجاعا في حوضه كلما هم بالقيام ، ونسيت أن أسأله ذلك . فالإكثار من التبول أكد ظني بوجود دمل في كلوته .. ولو انني علمت بأن أباه قد عانى الكثير من ضعف في المثانة ، وبأنه قد عالجها في صباه ، لما ترددت لحظة في معاينته .. لذلك فإنه من واجبنا عدم اهمال اي شيء وبذل العناية القصوى في البحث كما اراد الله .. ولما اخذ المريض في انزال قيح من بوله ، وصفت له مدرا للبول ، حتى صفا البول من القيح ، وبعدها وصفت له دواء ناجعا » .

ويحدثنا الجراح المسلم الكبير ، ومؤسس علم الجراحة ، أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي ، عن الطريقة التي كان يتبعها في علاج المصاب باحتباس البول .. فيقول : « فإن لم ينطلق البول ، بما ذكرنا واشتد الأمر على المريض فينبغي أن نستعجل الجراحة بالآلة التي تسمى قثاطير .. وتصنع من فضة ، وتكون رقيقة ملساء مجوفة كأنبوب ريش الطير في رقة « الميل » طوله في نحو شبر ونصف ، لها قمع لطيف في رأسها ، ووجه لجذب البول ، وأن تأخذ خيطا مثنيا ، وتربط في طرفه صوفة او قطنة ربطا جيدا ، وتدخل طرف الخيط في أسفل القثاطير ، وتقرض بمقراض ، إن فضل شيء من الصوفة لكي تدخل في الأنبوب تسده كالزر ، ثم تدهن القثاطير بزيت أو بزبد أو بياض البيض ، ويجلس العليل على كرسي وتنطلى مثانته واحليله بالأدهان الرطبة أو الزيت والماء الفاتر ، ثم تدخل القثاطير في الأحليل برفق حتى تصل إلى أصل الأحليل ، ثم تثني الأحليل إلى فوق إلى ناحية السرة ، ثم تدفع القثاطير في داخله حتى اذا تم تثني الاحليل ، ثم تدفع القثاطير الى داخل ، حتى اذا وصل قريبا من المقعدة تميل الذكر الى اسفل ، والقثاطير في داخله ، ثم تدفعه حتى يصل الى المثانة ، ويحس به العليل قد وصل الى شيء فارغ ، وانما يصنع على هذه الرتبة ، لأن المجرى الذي يسلك

فيه البول ، فيه تموج ، ثم تمد الخيط بالصوفة بشده قليلا فإن البول يتبع الصوفة ، ثم تخرجها ويهرق البول .» .

وقد كان المسلمون أول من توصلوا إلى الكشف على البول السكري ، وكانوا يشخصون هذا المرض ، بأن يأمروا المريض بالتبول على الرمل ، ثم ينتظروا فترة زمنية مناسبة ، فإذا ما أتى النمل على البول وأخذ يجر في حبات الرمل ، دل ذلك على أن الشخص مريض بالبول السكري .

* وضع المريض أثناء اجراء العمليات الجراحية *

والناظر في المخطوطات والمؤلفات الطبية ، التي كتبها وصنفها الأطباء العرب .. يجد أن ممارساتهم السريرية « الاكلينيكية » كانت هي الاساس في بناء نظرياتهم الطبية . فقد كان المسلمون أول من أوصوا برفع منطقة الحوض والأرجل ، قبل اجراء أي عملية في الجزء السفلي من بدن الانسان ، وقد قالوا في ذلك : « اذا كان الخرق واسعا ، وكان في أسفل البطن ، فينبغي أن يضطجع العليل على ظهره ، ويجعل ساقيه أرفع من رأسه . » كما أنهم أوصوا ايضا بأن يوضع المريض بوضع عكس الوضع الاول ، أثناء اجراء العمليات الجراحية في النصف الأعلى من جسم الانسان ، ومما قالوه عن ذلك : « وان كان في أعلى البطن - أي المرض - فيجعل رأسه - رأس المريض - وصدره أرفع من أسفل .. » . وقد اقتبس أطباء اوربا كلا من هاتين الطريقتين ، ونسبوها إلى أنفسهم .. فالطريقة الأولى تعرف الآن على أنها من ابتكار الطبيب والجراح الألماني « فريدريك ترندلنبورغ » وينسب الوضع الثاني الى الجراح الألماني « عينه » فيعرف باسم « وضع ترندلنبورغ العكسي » .. وقدنسي الغرب ، أو بالأحرى تناسى أن المسلمين ، كانوا اول من أوصوا بهذين الوضعين أثناء اجراء العمليات الجراحية ، وذلك قبل ظهور ترندلنبورغ بأكثر من خمسمائة سنة .

* تفتيت الحصاة وإخراجها

وقد تمكن الأطباء العرب من تفتيت واخراج الحصاة .. سواء التي تتواجد في داخل المثانة ، أو داخل المجاري البولية الأخرى .. كما أنهم ميزوا الحصاة المثانية ، والحصاة الكلوية .. وتمكنوا بما عرفوا من عقاقير وأدوية ، وآلات جراحية ، من استخراج وتفتيت كل من النوعين السالفين .. ومما قالوه عن ذلك : « يجب أن نتأمل ما قلناه في حصاة الكلية ، ثم ننتقل إلى تأمل هذا الباب ، وقد علمت الفرق بين حصاة المثانة ، وحصاة الكلية في الكيفية والمقدار ، وبالفرق بين الحصاتين كانت الكلوية ألين قليلا ، وأصغر وأقرب إلى الحمرة ، والمثانية أصلب واكبر وأقرب إلى الدكنة والرمادية والبياض ، وان كان قد يتولد فيها حصاة متفتتة ،

والحصاة المثانية تتميز في الاكثر بعد انفصال ، واكثر من تصيبه حصاة المثانة نحيف ، وفي الكلية بالعكس ، والصبيان ومن يليهم تصيبهم حصاة المثانة ، ونقول هنا ايضا إن البول في حصاة المثانة ينقلب الى بياض ورسوب ليس بأحمر ، بل إلى بياض أو رمادي ، وربما كان بولا غليظا زيتي الثقل ، ويكون رقيقا وخصوصا في الابتداء .. ولا يكون ألم حصاة المثانة ، كألم حصاة الكلية ، لأن المثانة مخلاة في فضاء إلا عند حبس الحصاة للبول ، فإن وجعه يشتد عند وقوعها في المجرى ، والخشونة في حصاة المثانة اكثر ، لأنها في فضاء يمكن أن يتركب عليها ما يخشنها ، ولذلك هي أعظم لأن مكانها أوسع ، وقد يتفق أن يكون في مثانة واحدة حصاتان او اكثر من ذلك ، فتتحاتان ويكثر تفتيت الرملية ، وقد يكون مع الرملية نخالي لانجراد سطحها عن الحصاة الخشنة ، ويدوم في حصاة المثانة الحكة والوجع في الذكر ، وفي أصله وفي العانة مشاركة من القضيب للمثانة ، ويكثر صاحبه العبث بقضيبه خصوصا إذا كان صبيا ، ويدوم منه الانتشار ، وربما أدي ذلك إلى خروج المقعدة والى الحبس والعسر ، وربما بال في آخره بلا ارادة ، وكلما فرغ من بول يبوله ، اشتهى أن يبول في الحال ، والمتقاضي لذلك هو الحصاة المستدفعة استدفاع البول المجتمع ، وكثيرا ما يبول الدم لخدش الحصاة خصوصا إذا كانت خشنة وكبيرة ، وكثيرا ما تحبس .. فإذا استلقي المحصو وأشيل وركاه وهز ، زالت الحصاة عن المجرى ، واذا غمز حينئذ في العانة انزرق البول ، وهذا دليل قوي على الحصاة .. والحصاة الصغيرة . أحبس للبول من الكبيرة لأنها تنشب في المجري ..

ولاخراج الحصاة المستعصية على التفتيت ، والمتواجدة داخل المثانة ، كان المسلمون يقومون بإجراء عملية جراحية دقيقة ، للتحايل في اخراجها .. وكانوا يستعملون في ذلك آلات جراحية عديدة ، اغلبها من نتاج قرائحهم .. ويقدم لنا أحد الأطباء العرب وصفا وشرحا دقيقا ، لما كان يقوم به لاخراج الحصاة من المثانة :

« يجلس المريض ، ويضغط مساعد الجراح على مثانته ، وهو بين يدي الجراح ليحصر الحصوة عند عنق المثانة ، ويضع الجراح أصبعه في مقعدة المريض ، ويضغط الحصوة ايضا ، ثم يشق فيما بين المقعد والخصيتين ، لا في الوسط ، ولكن في جانب الالية اليسرى ، ويكون الشق على نفس الحصاة ، ويضغط على الحصاة بالاصبع إلى الخارج ، ويكون الشق مواربا أو عريضا من الخارج ، وضيقا في جهة المثانة ، وتخرج الحصاة بالضغط فإن كانت الحصاة عظيمة جدا فإنه من الجهل ان يشق عليها شقا عظيما ، لأنه يعرض العليل إلى احد أمرين إما أن يموت ، واما ان يحدث له تقطير للبول ، والأفضل أن يتحيل في كسرها بالكلاليب حتى تخرج قطعا » .

مائدة القارئ

مهمة الطبيب

ورد في الأثر : أن ابراهيم عليه السلام قال : يارب ممن الداء ؟
قال : مني .
قال : فممن الدواء ؟ قال : مني
قال : فما بال الطبيب ؟
قال : رجل أرسل الدواء على يديه .

المؤمن .. والمنافق

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مثل المؤمن كمثل خامة الزرع : من حيث أتتها الريح تفيئها ، فإذا اعتدلت تلقّى بالبلاء .
والفاجر كالأرزة صماء معتدلة ، حتى يقصمها الله إذا شاء »
أخرجه البخاري

أخوك

وخذ من أخيك العفو عند ذنوبه ... ولا تك في كل الأمور تعاتبه
فإنك إن تلق أخيا مهذبا ... وأي امرىء ينجو من العيب صاحبه ؟
أخوك الذي لا ينقض النأي عهده ... ولا عند صرف الدهر يزور حاجبه
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا ... وإن غبت عنه لسّعتك عقاربه

قدرة الله

قال تعالى : « وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون» الآية ١٤ من سورة النحل .

عاقبة الطمع

قال حكيم : كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس .

عالم مجنون

سئل أحدهم : أتعدَّ مجانين بلدك ؟

قال : هذا شيء يطول . ولكن أعد عقلاءه .

الأقصى يستغيث

كتب أسير مسلم عند الأعداء إلى البطل المسلم صلاح الدين رسالة هي شكوى من المسجد الأقصى .. فقال :

يا أيها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس
جاءت إليك ظلامة تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت وأنا على شرفي مدنس

فسار صلاح الدين بجند الاسلام .. وحاصر القدس ، واسترجعها عزيزة لديار المسلمين .. فهل يعيد التاريخ نفسه .

لا تشاؤم

يحكى أن المنصور بن أبي عامر الأندلسي كان إذا أراد الغزو عقد لواءه بجامع قرطبة ، فحدث ـ مرة ـ أن رفع حامل ـ اللواء ـ فصادف ثريا من ثريات الجامع ، فكسرت ونزل زيتها على اللواء ، فتطير الحاضرون ، وتغير وجه المنصور ، فقال رجل من الحضور : أبشر أيها الأمير بغزو هين ، وغنيمة سارة ، فقد بلغت أعلامك الثريا ، وسقاها الله من شجرة مباركة زيتونة .

فاستراح الحضور ، واستبشر المنصور خيرا ، وكانت غزوة من أبرك الغزوات .

حكم القاضي يرفع الخلاف المذهبي

للدكتور/
محمد محمد الشرقاوي

الحق واحد لا يتعدد .. ولا يعلمه على حقيقته إلا الله تعالى .. وكل من انتصب من النـاس قاضيـا .. أو مفتيا .. أو فقيها .. أو عالما .. عليه ألا يدخر وسعا في البحث عن الحق بين الأدلة المعتمدة من كتاب الله العزيز ، وسنة نبيه الصحيحة .. والاجماع .. ثم لا عليه بعد ذلك أن يصيب كبد الحقيقة ، وعين الصواب باجتهاده .. أو يخالفه الحظ ، فيتنكب طـريق الصـواب إلى الخطأ .. فعـلى كلا الأمرين هو مأجور .. فان أصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد ، وروى الشافعي وغيره بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص .. عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر » .. والأول له أجر على اجتهاده وأجر على صوابه .. والثاني له أجر على مجرد الاجتهاد .. وقد اختلفت آراء الفقهاء في تعدد الحق بتعدد الاجتهاد .. فروى عن أبي حنيفة أنه يتعدد ، وأن كل مجتهد مصيب بحسب اجتهاده ، وأن الحق ما غلب على ظن المجتهد ، وهو ظاهر مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه .. والراجح من قولي الشافعي : أن الحق واحد من أقوال المختلفين وما عداه باطل وخطأ .. إلا أن الاثم موضوع عن المخطىء فيه . الفقيه والمتفقه ج ٧/٥٨ .. وفي حديث الرسول

صلى الله عليه وسلم ما يدل

على أن الحق واحد ، وأنه لا يعلمه كل الناس بل بعضهم بتوفيق الله ويدل لذلك أيضا : أنهم إذا اختلفوا على قولين متضادين مثل : تحليل وتحريم ، وتصحيح وإفساد ، وإيجاب وإسقاط .. فلا تخلو من أحد ثلاثة أقسام : إما أن يكون القولان فاسدين .. أو صحيحين .. أو أحدهما فاسدا والآخر صحيحا .. لا يجوز الافتراض الأول لأنه يؤدي إلى اجتماع الأمة على الخطأ .. وهو ما نفاه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأمة .. ولايجوز الافتراض الثاني لأنهما متضادان لا يجتمعان ، فلم يبق إلا الافتراض الثالث فيكون أحد الرأيين حقا والآخر خطأ .. والذي عليه جمهور الفقهاء أن كل مجتهد يلزمه ما أداه إليه اجتهاده .. فتجب النية في الوضوء على من اجتهاده كذلك ، وتسقط عن مجتهد يرى خلاف ما رأى الأول .. والحنفية هم أصحاب الاجتهاد الثاني والشافعية وغيرهم يرون المذهب الأول وكل مجتهد منهما يلزمه ما توصل إليه باجتهاده ، والقاضي منفذ شرع الله تعالى في أرضه .. في إنصاف المظلوم من الظالم ، وإيصال الحق الى المستحق ، ودفع الظلم عن العباد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وقد اشترط الشافعي رحمه الله تعالى لصحة ولاية القاضي أن يكون عالما

عدلا مأمونا .. وذلك لأنه عرضة للحكم في قضايا لا نص فيها من كتاب أو سنة أو اجماع .. فعليه ان يتأهل للاجتهاد فيها ، وإصدار حكمه حسبما أداه اليه اجتهاده ، وتتحقق أهليته للاجتهاد بعلم الكتاب بمعانيه ، والسنة بطرقها ، والمراد بعلمهما . علم ما يتعلق بذلك من الأحكام منها ، ومعرفة الاجماع ، والقياس ، ليمكنه استخراج الأحكام الشرعية واستنباطها من أدلتها بطريقها ، وأحسن ما قيل في ذلك : أن يكون صاحب حديث له معرفة بالفقه ، أو صاحب فقه له معرفة بالحديث وأن يكون صاحب قريحة يعرف بها عادات الناس لأن كثيرا من الأحكام تبتنى عليها .. وكذلك المفتى .. ولذا لا يجوز لقاض رفع اليه حكم قاض آخر أن ينقض حكم الأول .. الا اذا خالف الكتاب أو السنة المشهورة أو الاجماع .. لأن كل واحد منهما مجتهد ، ولا مزية لأحد الاجتهادين على الآخر ، وقد ترجح الأول باتصال القضاء به ، فلا ينتقص بما هو دونه ، ولأنه لو أبيح نقض قضاء الأول

للثاني . لأبيح كذلك للثالث والرابع الى ما لا نهاية .. فلا يستقر القضاء .. فكان قضاء الأول نافذا بالضرورة ، وقد صح ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كثر اشتغاله بالحكم .. قلد القضاء أبا الدرداء .. فاختصم إليه رجلان .. فقضى أبوالدرداء لأحدهما

للقاضي أن ينقض قضاء نفسه قبل التنفيذ إذا ظهر له وجه الحق

على الآخر .. فبلغ ذلك عمر فقال : لو كنت أنا مكانه لقضيت بخلاف ذلك .. فقال المقضي عليه .. وما يمنعك عن القضاء وأنت أمير المؤمنين ؟ .. فقال : ليس هنا نص ، والرأي مشترك . تبيين الحقائق للزيلعي ج ٤/١٨٨ ، ونقل في المحيط عن الاتقاني : « والأصل هنا ما قاله الشيخ أبو المعين النسفي في شرح الجامع الكبير : إن قضاء القاضي في فصل مجتهد فيه ينفذ ، لأن المسلمين مع اختلافهم اتفقوا على أن قضاء القاضي ينفذ في المجتهدات على من خالف رأيه حسب نفوذه على من وافق رأيه .. فإذن هذا قضاء انعقد الاجماع على نفوذه » وفي الجامع الصغير : وما اختلف فيه الفقهاء ، فقضى به القاضي .. ثم جاء قاض آخر يرى غير ذلك .. وجب عليه إنفاذ قول الأول .. ما دام لم يخالف نصا صريحا من كتاب أو سنة صحيحة مشهورة .. أو إجماع .. أما لو خالف ذلك نقضه القاضي الثاني .. لأن الاجتهاد يجب ألا يخرج عن هذا الاطار .. فإن خرج وقع باطلا .. فللقاضي الثاني إبطاله .. نعم من حق القاضي أن ينقض قضاء نفسه قبل التنفيذ .. إذا ظهر له وجه الحق مرة ثانية .. وقد روى عن عمر رضي الله عنه : « أنه قضى في حادثة بقضية ، ثم قضىٰ فيها بخلاف ذلك .. فقيل له في ذلك .. فقال : تلك على ما قضينا ، وهذه على ما نقضي » وقد ضربوا لذلك

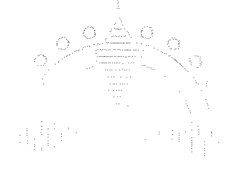
مثلا ذكر في المحيط : رجل وطىء أم امرأته أو ابنتها بالزنى .. فخاصمته امرأته إلى قاض شافعي لا يرى حرمة المصاهرة بالزنى .. فقضى ببقاء الزواج بين الزوج وزوجه ثم رفع هذا القضاء إلى قاض آخر حنفي يرى حرمة المصاهرة بالزنا .. فليس للثاني ان يبطل قضاء الأول بل يجب عليه تنفيذه ، وإن كان مخالفا لرأيه ومذهبه : « نص عليه الخصاف » وذلك ، لأن هذه مسألة مجتهد فيها .. وهي محل للنظر والأخذ والرد ، وليس فيها نص قاطع بحكم معين .. فمن حق القضاة ان يجتهدوا فيها .. واجتهادهم متماثل ، فلا يجوز لأحد المتماثلين أن يزعم أرجحية رأيه على من سواه ، لأن الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا في حرمة المصاهرة بالزنا ، ولم يخطئوا بعضا ، والأحاديث فيها متنوعة ومختلفة ..

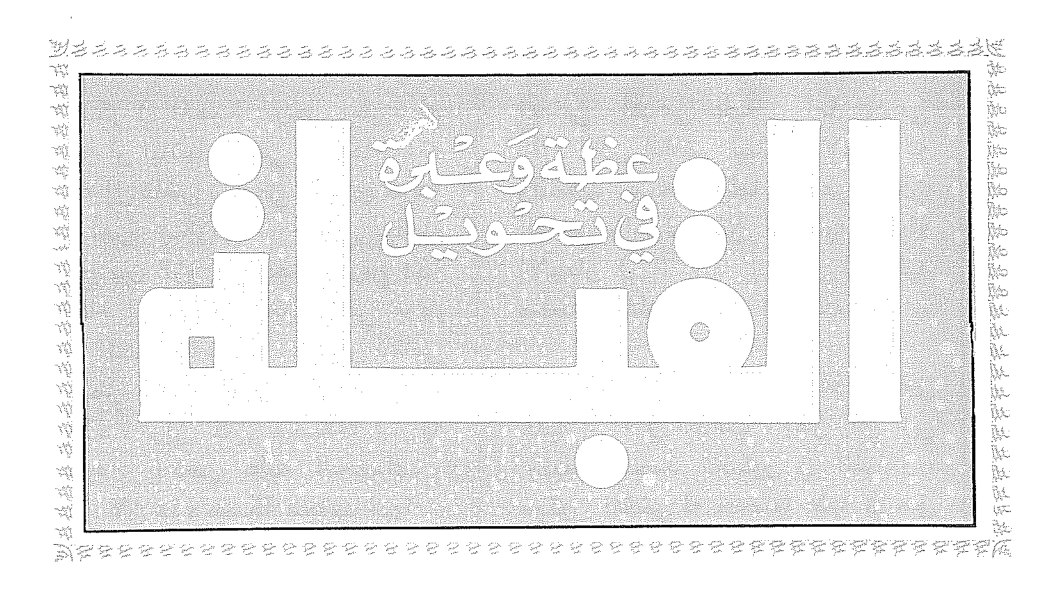
فكانت محل نظر واجتهاد .. فينفذ قضاء الأول فيه بالاجماع . حاشية شلبي علي الزيلعي ج ٤/١٨٨ ويسري حكم القضاء الأول على المدعي والمدعى عليه .. أما المدعى عليه فلأن للقاضي سلطة الاجبار له والتنفيذ عليه ، وأما المدعي فلأن القاضي وإن لم يكن له عليه سلطة الاجبار في التنفيذ .. لكن له عليه سلطة اعتقاد ان ذلك القضاء لازم ..

حتى ولو كان القضاء مخالفا للمقضي عليه أو له في المذهب ، وهو رأي أبي حنيفة ومحمد المذكور في النوادر ، فيكون المقضي له مقضيا عليه في حق الاعتقاد ، وإن لم يكن مقضيا عليه في حق الاستيفاء ، والقضاء ملزم لكل الناس عالمهم وجاهلهم .. بخلاف الفتوى لأنها ليست للالزام .. بل للارشاد إلى ما هو الأرجح .. وليست الفتوى ملزمة للمستفتى لا من حيث الاعتقاد ، ولا من حيث الاستيفاء ـ نقلا عن ظاهر الرواية ـ وكذلك لو طلق الرجل زوجته بالكناية وحكم له قاض لا يرى الكناية في الطلاق

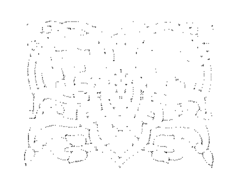
.. حل لمن خالفه

أن يتبع رأيه ويراجع زوجته .. لأن حكم القاضي يرفع الخلاف المذهبي .





الاستاذ / الشبراوي طاهر محمد



قال تعالى :

« قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » .

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى تفضيل بعض الأزمنة على بعض ، وبعض الأمكنة على بعضها الآخر لما فيها من أسرار لا يطلع عليها البشر ، أو لما ارتبط بها من وقائع وأحداث تجعلها ماثلة في أذهان الناس كيوم عرفة من السنة ، ورمضان من الأشهر ، ويوم الجمعة من الأسبوع ، ووقت السحر من ساعات الليل ، ومكة أم القرى .

وفي شهور السنة ثلاثة أشهر فيها من النفحات القدسية ، والذكريات المجيدة ، ما لا نجده في غيرها وهي رجب وشعبان ورمضان . وقد جعل الله واسطة عقد هذه الأشهر ليلة النصف من شعبان التي اقترنت بحادث تحويل القبلة ،

قال تعالى : **« قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره »** (١٤٤) سورة البقرة

كما جاء في السنة النبوية فيما أخرجه مالك والشيخان والترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ـ قال : أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على أجداده ـ أو قال أخواله ـ من الأنصار ، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأن أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون . فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت » .

وقال أبو حاتم البستي : صلى المسلمون إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام .. وذلك أن قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وأمره الله باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان من السنة الثانية للهجرة .

وقد سرت البشرى في المسلمين مسرى الروح في الجسد ، وتحول من كان منهم في منتصف الصلاة شطر المسجد الحرام عندما علم من شدة فرحتهم !! ومرد ذلك أن المسلمين ألفوا أن يعظموا البيت الحرام ، وأن يتجهوا إلى الكعبة في صلاتهم لأن الله جعلها قبلة واحدة يتجه إليها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ليحسوا أنهم جسم واحد ، وكيان واحد لتحقيق منهج واحد ، منهج ينبثق من كونهم يعبدون إلها واحدا ويؤمنون برسول واحد ويتجهون إلى قبلة واحدة ، والتوحيد سبيل القوة ، وفكرة الوحدة الانسانية هي مزية الدعوة المحمدية على كل دعوة .

لذلك شق على المسلمين تحويل القبلة عن الكعبة إلى المسجد الأقصى ، ولكنهم حينما عرفوا الحكمة التربوية قالوا سمعنا وأطعنا : « فقد صرف الله المسلمين عن البيت الحرام فترة ووجههم إلى بيت المقدس ليختبر طاعتهم وتسليمهم للرسول صلى الله عليه وسلم ويفرز الذين يتبعونه لأنه رسول الله والذين يتبعونه لأنه أبقى على البيت الحرام قبلة ، فاستراحت نفوسهم إلى هذا الإبقاء على مقدساتهم . إن العقيدة الاسلامية لاتطيق لها في القلب شريكا ، ولا تقبل شعارا غير شعارها المفرد الصريح وهذا هو إيحاء النص القرآني :

« **وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه** » (الآية ١٤٣ من سورة البقرة)

ويجيء تحويل قبلة المسلمين من المسجد الأقصى بعد فترة إلى المسجد الحرام الذي بناه ابراهيم واسماعيل اتجاها طبيعيا منطقيا مع وراثة المسلمين لدين إبراهيم وعهده مع ربه ، وهو الاتجاه الحسي المتساوق مع الاتجاه الشعوري .

ولكن أعداء الاسلام أخذوا يكيدون للمسلمين فاليهود يقولون :

ـ إن كان التوجه فيما مضى إلى بيت المقدس باطلا فقد ضاعت صلاتكم طوال هذه الفترة ، وإن كان حقا

فالتوجه الجديد إلى المسجد الحرام باطل ، وضائعة صلاتكم إليه كلها ، ويقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم :

ـ لقد خالف قبلة الأنبياء قبله ولو كان نبيا لكان يصلى إلى قبلة الأنبياء وقال المنافقون : ما يدري محمد أين يتوجه ؟ إن كانت الأولى حقا فقد تركها ، وإن كانت الثانية هي الحق فقد كان على باطل وقد كذب القرآن زعمهم . وهكذا كان التوجه إلى بيت المقدس وهو قبلة أهل الكتاب من اليهود والنصاري ـ سببا في اتخاذ اليهود إياه ذريعة للاستكبار عن دخول الاسلام وأن اتجاه محمد ومن معه إلى قبلتهم في الصلاة دليل على أن دينهم هو الدين وقبلتهم هي القبلة وبالغوا فقالوا : لقد نزل محمد عن نصف دينه وغدا ينزل عن نصفه الآخر وأولى به ومن معه أن يرجعوا الى ديننا لا أن يدعونا إلى الدخول في الاسلام وهذا يدل على شدة عناد اليهود وكفرهم ، ومخالفتهم ما يعرفونه من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أنه أقام عليهم كل دليل على صحة ما جاءهم به لما اتبعوه وصدق الله إذ يقول :

« **ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض** » سورة البقرة ١٤٥

فهم مستمسكون بآرائهم وأهوائهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم مستمسك بأمر الله وطاعته ، واتباع مرضاته ، وأنه لا يتبع أهواءهم في جميع أحواله ، ولم يتوجه إلى بيت المقدس لكونه قبلة اليهود وإنما اتجه إليه استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى .

وأمام هذه الحملة الضخمة من الأضاليل والأباطيل نتساءل ونحن نرى تكرار قوله تعالى في سورة البقرة « **فول وجهك شطر المسجد الحرام** ». ثلاث مرات : ما الحكمة في هذا التكرار ؟

لقد قال فخر الدين الرازي :
الأمر الأول لمن هو مشاهد الكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عنها والثالث لمن هو في بقية البلدان .

وقال القرطبي : « الأول لمن هو بمكة والثاني لمن هو في بقية الأمصار ، والثالث لمن خرج في الأسفار » .

وقال سيد قطب : « في المرة الأولى كان الأمر بالتوجه إلى المسجد الحرام استجابة لرغبة الرسول صلى الله عليه وسلم ـ بعد تقلب وجهه في السماء وضراعته الصامتة إلى ربه .. وفي الثانية كان لاثبات أنه الحق من ربه يوافق الرغبة والضراعة وفي الثالثة كان لقطع حجة الناس والتهوين من شأن من لا يقف عند الحق والحجة » وما أجدرنا ونحن نحتفل بتحويل القبلة في ليلة النصف من شعبان أن نتذكر الحقائق ونستخلص العبر الآتية :

١ ـ إن اليهود كانوا ومايزالون يثيرون الدسائس ، ويقومون بحملة تضليل ماكرة تستوجب منا اليقظة ، ومقاومة ما يدسونه من شكوك ، وعلينا ألا نستفتي المستشرقين من اليهود

والنصاري والشيوعيين في أمر ديننا وألا نأمنهم على تراثنا ، ولنحذر فتنهم وأقاويلهم وتأويلاتهم ، ونتحد لمقاومتهم .

٢ ـ إن الحديث عن تحويل القبلة يوضح أن الله أراد للأمة المسلمة أن تكون أمة وسطا أهلها شهداء على الناس والرسول عليهم شهيد فلها على الناس في الأرض قيادة وهيمنة واشراف وتوجيه .

٣ ـ إن الخلق في حاجة إلى التوجه لخالقهم لشكره والثناء عليه ، والتوسل إليه لاستمداد رحمته ومعونته ، وهم يجردون الذات الإلهية عن كل تصور حسي ، وكل تحيز لجهة ، والمسلم حين يتجه إلى القبلة يتجه إلى الله بكليته بقلبه وحواسه وجوارحه فتتم الوحدة والاتساق بين كل قوى الانسان في التوجه إلى الله الذي لا يتحيز في مكان ، وإن يكن الانسان يتخذ له قبلة من مكان .

٤ ـ الثبات على المبدأ ، والاعتصام بحبل الله ، والصبر على كيد الأعداء ، تسكب في قلب المؤمن الطمأنينة وتمده بالعون حتى يأتي نصر الله .

٥ ـ إن الاحتفال بليلة النصف من شعبان يكون بالعبادة والدعاء والتقرب الى الله بالأعمال الصالحة أما الاجتماع في عدد من البلاد الاسلامية عقب صلاة المغرب للصلاة والقراءة وترديد دعاء معين يتبع فيه الناس إمام المسجد مع التحريف فيه وبعد القلب عن الخشية والخضوع المطلوب حال الدعاء ـ فلم يصح في ذلك شيء ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلف الصالح لم يكن لهم عادة بتخصيص يوم أو ليلة بالعبادات الا اذا ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صاحب « أسنى المطالب » إن دعاء : « اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه .. لا أصل له ولا مستند وهو من ترتيب بعض أهل الصلاح . وينبغي للمسلم أن يراعي آداب الدعاء ، وأجمع ما كتب في هذه الآداب هو ما سجله الإمام الغزالي في كتابه « إحياء علوم الدين » ومنها :

أ ـ أن يدعو مستقبل القبلة .

ب ـ أن يفتتح الدعاء بذكر الله عز وجل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ج ـ خفض الصوت بين المخافتة والجهر .

د ـ أن يغتنم الأحوال الشريفة . قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء . رواه مسلم .

هـ ـ أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة مثل وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه . قال تعالى : « **وبالأسحار هم يستغفرون** » (الآية ١٨ ، من سورة الذاريات)

٦ ـ وأخيرا نقرر أن ما يعتقده بعض الناس من أن ليلة النصف من شعبان هي ليلة القدر باطل باتفاق المحققين .

والله ولي التوفيق



عرض وتقديم/

فهمي عبد العليم الامام



عالمنا الاسلامي المعاصر يعاني كثيرا من العلل والأمراض .. بعضها ناتج عن ضعف أصاب البنيان الاسلامي بسبب اختلاف المسلمين وتفرق كلمتهم ، وبعضها انتقل إليه كالميكروب من المستشرقين ، وصنائع الأعداء ، ومن في قلوبهم مرض ، وبعضها جاء كالطاعون فاخترق الحواجز ... وكاد يقتل الكثيرين .

وإن شر ما ابتلينا به ، هذا الغزو الفكري الذي يصيب بعض العقول ، فتلبس الحق بالباطل ، وتصرف الناس عن صفاء الدين ، إلى المورد الآسن... وإذا تعددت مشارب العقل فقد وعيه ، وتخبطت فيه القيم ، وانماعت عنده الحقائق ، وعميت الأبصار والبصائر .

ولابد والحال هذه .. من وقفة يقفها أناس مخلصون يبذلون ما وسعهم الجهد من أجل الذود عن حياض الدين ، ودفع الشبهات ، وإزالة الغشاوة عن أعين شباب قد ينخدع بفكر ماكر ، ويقع فريسة تخطيط يريد الفتك به ، والنيل من إسلامه ..

ونحن في هذا العدد مع كتاب بعنوان « على ميزان القرآن الكريم » لمؤلفه السيد المستشار/ حسين ناجي محي الدين .. ـ أمد الله في عمره ..

فما الذي دفعه إلى تأليف كتابه هذا ؟

يجيبنا أستاذنا المستشار على سؤالنا هذا بنفسه فيقول : أخرجت إحدى المطابع كتابا بعنوان « توحيد الكلمة على كلمة التوحيد ـ في رحاب القرآن » . وهذا الكتاب يدعو إلى أمور أقل ما يقال



فيها : إنها أمور سياسية دولية . لكن الكاتب يغلف أغراضه بثوب ديني كان ـ والحق ـ شفافا لا يستر العورة ، ولا هو يخفي الخبايا .

ويرى أستاذنا حسين ناجي ونرى معه ... أن مؤلف كتاب « توحيد الكلمة على كلمة التوحيد » مسلم اعتنق فكرا أجنبيا عن الاسلام ، ومخالفا له ، ثم تجرأ على الله وملائكته وغيبه جرأة غير محمودة ، ثم لوح برمزية النار .

والذي أهم مستشارنا ناجي ودفعه إلى تأليف كتابه الذي نقدمه لقراء « الوعي الاسلامي » في عددنا هذا هو تخوفه من أن بعض الناس حين يقرأ الكتاب المشبوه وقد ملىء بمئات الآيات القرآنية قد يصدق الكاتب الماكر ، وينجر وراءه ، ولهذا جاء « على ميزان القرآن » ليبين الحق في المسائل التي أثارها الفكر الغريب المخادع .. محاولا أن يصبغها بصبغة الدين .

والكتاب الذي بين أيدينا ضم مقدمة طويلة وأحد عشر قسما ..

المقدمة :

أبانت أن أعداءنا يكيدون لنا ، ويتربصون بنا الدوائر ، بشتى الأساليب والصور ، وقديما كانوا مختفين في الجحور يوم كانت لنا قوة ، وحين أصبحنا شيعاً وأحزابا تجرءوا علينا تجرؤ الثعالب على جثة أسد في نزعه الأخير ، ولا سبيل إلى العزة ، إلا في ظل الالتزام بمنهج القرآن وهديه وهدى خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ،

القسم الأول :

دار هذا القسم في معظمه حول الدعوة إلى تقارب الأديان ، والجمع بين المسلمين وغيرهم على كلمة سواء ، ويرى المؤلف : أن هذه الدعوة سياسية ،

أو هي في خدمة السياسة ، والحق أن الكلمة السواء التي ينبغي أن يلتقي عليها الناس هي شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . هي الاخلاص المجرد عن أي شائبة لله سبحانه وتعالى ولخاتم أنبيائه ولدينه الذي ارتضاه للناس ، ولا دين سواه .

قال تعالى : « **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله** » .

وإن أي محاولة للتقارب أو التلاقي بين أصحاب الدين الحق ـ أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ـ وغيرهم على غير ما سبق لا يتم إلا إذا تخلى المسلم عن دينه .. قال تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير »

● فالدعوة إذن إلى التقارب بين الأديان دعوة مشبوهة تسعى الى قهر المسلمين والتسلط عليهم ، نعم إن الالتقاء على التساند والتعاون في الأمور الانسانية أمر يرغب فيه ديننا الاسلامي ، أما محاولة تمييع قيم الاسلام والنيل من أركانه تحت أي شعار كان فهذا ما نرفضه ، ونحاربه ، ونحذر منه .

القسم الثاني :

أبان فيه المؤلف محاولة البعض إيهام المسلمين والتلبيس عليهم ، ومحاولة إظهار الكافرين والمشركين بأنهم أتباع دين .. ورد على هؤلاء .. بأنهم حرفوا وبدلوا في كتبهم ، ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، فازدادوا كفرا على كفرهم ، كما أوضح الأستاذ/ حسين ناجي أن الاستعمار احتضن البابية والبهائية منذ نشأتهما وأمدهما بكل عون ، وروج لهما ، ليهدم حقيقة الاسلام في النفوس ، وليزعزع سلطانه في الأرض ، وحذر المسلمين من مكر الاستعمار ، وأنه مهما تعددت صور الاستعمار وأساليبه فهو خاسر خائب ما دام قرآن الله بيننا ، والأمل كبير في أن يسود شرع الله في كل مناحي الحياة . وحث المؤلف الدول الاسلامية على الاتحاد والائتلاف والتناصر . وعدم الانحياز على أي معسكر . شرقي . او غربي .

وإن كان المؤلف قد عاب على بعض الدول الاسلامية موقفها من قضية فلسطين ، فإننا نقول إن الظروف والأحوال تغيرت وما كنا نبكي منه بالأمس ، أصبحنا نبكي عليه اليوم . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

القسم الثالث :

تمركز البحث في هذا القسم حول أن دين الله واحد ، وأن الرسل حلقات متتابعة ، جاءوا ليبلغوا شرع الله إلى الناس ، حتى بلغت البشرية

مرحلة النضج . فأرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم بشريعة هي خاتمة الشرائع ، وهي ناسخة لكل ما سبقها ، ولا نبي بعد محمد .. ومن لم يؤمن بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، فهو كافر .. هذا هو الحق الذي لامرية فيه ، ومع هذا فإنه لا مانع من تعاون الانسانية كلها في مجال الخير والنفع العام .

وواجب المسلمين اليوم أن يعملوا على نشر الدين الاسلامي لانقاذ الناس من الضلال . ثم من شاء بعد ذلك أن يؤمن فقد حقق الخير لنفسه ، ومن كفر فعليها جنى ، فإذا قامت الطواغيت تمنع المسلم من أداء رسالته التي كلفه الله بها وجب عليه أن يزيلها عن طريقه ولو بالقوة ، فالحرب ليست دفاعية فقط كما يرى أستاذنا حسين ناجي ، ولكنها مطلوبة أيضا لنشر الاسلام ما دام في المسلمين قوة ، ثم من شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر .

القسم الرابع :

وأهم ما احتوى هذا القسم هو الرد على من يتهم الاسلام والمسلمين بالعدوانية واضطهاد غير المسلمين ، وقد ذكر المؤلف أن غير المسلمين هم الذين اضطهدوا المسلمين في بقاع الأرض ، وضرب مثلا لذلك بما عاناه المسلمون الأتراك من اضطهاد في جزيرة قبرص .

القسم الخامس :

اشتمل على بيان أن الله سبحانه لم يطلب منا فعل الخير فقط ، بل رسم لنا طريقه أيضا ، فالاسلام تفرد برسم الغايات وتحديد الوسائل اليها . وعلى هذا فقد حذرنا المؤلف من موالاة أعداء الله ، قال تعالى (**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**) وأعاد على مسامعنا ان الكفر كله ملة واحدة ، ومهما اختلفت نزعاتهم فهم يكيدون للاسلام والمسلمين ، ولذا فمن يواليهم من المسلمين فهو متهم بأن في قلبه مرضا . وانما ولينا هو كما جاء في قوله تعالى : (**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** » .

القسم السادس :

وفي هذا القسم ارشدنا المؤلف إلى أن اللقاء الخير والفاعل والدائم الأثر لا يتم إلا على كلمة التوحيد ، وفي ظل الحب لله ، والاخوة في الدين ، أما لقاء المصالح فإنه يزول أثره بزوالها ، وهو لقاء نفعي مجرد لا محبة فيه ولا أخوة كما كشف عن أن الغرب لا يحارب الالحاد إنما هو يحارب الاقتصاد الشيوعي ، والنفوذ الشيوعي وذاك هو غرض الغرب الأول ، بل إن الغرب جند قواه كلها لمحو الاسلام ، وزرع إسرائيل في قلب العالم الاسلامى لتكون بؤرة فساد ، وحربا على الاسلام والمسلمين وإضعافا لقوتهم ، كما رمانا بالمبشرين في عقر دارنا ، وأنشأوا مراكز لهم في ديار المسلمين .

القسم السابع :

تضمن هذا القسم الرد على صاحب كتاب « توحيد الكلمة على كلمة التوحيد » وقال السيد المستشار/ إن الكفر كله ملة واحدة .. فأعداؤنا هم الذين زرعوا في د يارنا إسرائيل وهم باختلاف مللهم ونحلهم ينشرون الفساد بيننا ويحاولون زعزعة الدين في نفوسنا ، وقال الأستاذ/ حسين ناجي .. لا جدوى من الاستعانة بالأعداء ؛ فهم يبطنون لنا الشر دائما ، والخلاص مما نعانيه لن يتحقق إلا على أيدي العرب والمسلمين .

القسم الثامن :

وقد احتوى هذا القسم ضمن ما احتوى على انه لا يجوز أن ننشىء أبناءنا وبناتنا على جهل بعقيدتنا ، وجهل بعقائد غيرنا ، فالعلم بالعقائد ليس معناه العداوة ، ولا هو يدعو للحزازات ، وإشراك المشركين وإلحاد الملحدين لا ينفي عنهم حقوق الانسانية التي لهم علينا ، ما داموا لم يقفوا في وجه الاسلام ، وإيصال نوره إلى كل مكان . ثم حدد المؤلف الفرق بين الايمان والكفر واستشهد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار» .

القسم التاسع :

عالج المؤلف في هذا القسم الاعتقاد في أمور غيبية ، وأبان ان الايمان بها يأتي من مجرد التسليم المطلق بقدرة الله التي هي فوق الحدود والوصف ، ونحن لم نشهد خلق الملائكة ولا خلق السموات والأرض ، ولا خلق الجن ، ثم آدم وذريته ،ولكن صاحب كتاب « توحيد الكلمة على كلمة التوحيد » قال : إن القاعدة العلمية تقول انه اذا حصل تقارب بين جسمين أحدهما إيجاب تام ، والآخر سلب تام ، فلا بد وأن يحدث تفريغ متبادل من أحد هذين الجسمين إلى الجسم الآخر بنسبة كبر حجم كل جسم منهما أو صغره » . وبعد هذه المقدمة العلمية ينطلق بها صاحب كتاب توحيد الكلمة من عالم المادة الى التكوين الخلقي للملأ الأعلى فيقول : « ولعل هذا ما حصل فعلا بين الملائكة الايجابيين وإبليس السلبي ... مما جعل إبليس يتأثر بالملائكة ويعبد الله فترة من الزمن ، أما الملائكة فهم جنود الله متجاوبون مع القيادة الربانية بكل ما في الايجاب من معنى » .

وهنا انبرى الأستاذ/ حسين ناجي لدفع هذه الشبهات ـ بل هذا المكر الخبيث ـ والرد عليه ، بأن القانون الأرضي ليس هو بالضرورة قانون الملأ الأعلى .

ثم ما مظاهر السلبية التي لحقت بالملائكة من إبليس ؟ وما سبب التحول عند إبليس ما دام قد عبد الله فترة ؟ إنه لا علم لنا بالملأ الأعلى إلا بما جاء به القرآن الكريم ، ولا مجال للعقل في ذلك .

ثم تحدث الأستاذ / ناجي عن طبيعة الملائكة ، وخلق آدم من طين ، وأن الله وحده يعلم السر وأخفى ولا يطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ، قال تعالى : (**ما أشهدتم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم**) .

ثم حذرنا المؤلف من الباطنيين أتباع الشياطين الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وينسبون إلى الله سبحانه وتعالى ما لا يليق بذاته العلية .

القسم العاشر :

وفي هذا القسم تعرية لمفاهيم البهائية الكافرة التي لا تؤمن بأن جهنم حقيقة موجودة سيصلى نارها الكافرون والملاحدة ، وأنه ليس بمسلم من ينكر نار الآخرة، أو يظنها وهما أو رمزا ، والبهائية فرقة كافرة ضالة ، فهي لا تؤمن بالقيامة ، ولا بالميزان ، والحساب ، ولا بالجنة والنار ، والجنة عندهم هي الايمان بالبهاء ، والنار عندهم الكفر بالبهاء .

ثم انتقل المؤلف إلى تقديس البهائيين للرقم ١٩ ، وقال إنه خدعة بهائية لتهوين شأن النار وجعلها تمثيلية هازلة ،

القسم الحادي عشر :

ثم ختم الأستاذ / حسين ناجي كتابه بذكر آيات من سورة المدثر يرد بها على الفكر البهائي الكافر ، فأبان أن الملائكة الموكلين بجهنم تسعة عشر ملكا ، وهم بنارهم مظهر غضب الله ، يسبحون بقدرة الله وجبروته ، والداخلون النار لا يستطيعون الخروج منها ولا تملك الملائكة لهم شيئا .

● ثم قال : إن الاعجاز العددي للقرآن خدعة بهائية وراءها مدد ماسوني ، ومقصودها تقديس الرقم «١٩» .

● وقال : إن دلالات التعبير القرآني في سورة المدثر ، وكون القرآن يفسر بعضه بعضا ، كفيل بالقضاء على هذه الفتنة .

● ثم حذرنا من أولئك الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ابتغاء فتنة المؤمنين . ولا يسعنا بعد هذا العرض إلا أن ندعو للمؤلف بطول العمر ، وأن يجزيه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، وأن ينفع به .

هذا والكتاب يقع في ٢٢٦ صفحة تقريبا ، وقد أصدرته مطبعة الصحابة الاسلامية ، بالكويت .



للأستاذ / يحيى بشير حاج يحيى

في البيت الذي اشتدت خصومته للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولدعوته عاشت ام كلثوم ؛ لتشهد نار العداوة المتأججة على الاسلام والمسلمين. فقد وقف ابوها « عقبة بن ابي معيط » مواقف العداء والايذاء والتربص. وكان احد الذين يجهدون لطمس انوار النبوة التي اضاءت شعاب مكة وما حولها . فان طلب القوم رجلا يبحث عما يردون به على محمد ودعوته ، كان عقبة ثاني اثنين مع النضر بن الحارث يركب الى يثرب ليسأل اليهود عن محمد ، ويتجشم مشاق السفر ، من اجل ان يعود بكلمة يستعين بها على تكذيب رسول الله . وان كان الايذاء الذي يتعدى حسن الجوار فان عقبة احد الخمسة الذين يتولون كبر هذه القبيحة برمي الاقذار امام بيت النبي !

وحين تثور ثائرة المشركين حمية لتجارتهم التي اعترضها المسلمون ،

يكون عقبة علّ رأس المحرضين لقتال محمد وأصحابه ، يهزأ بأمية بن خلف ، لما فكر هذا بالقعود عن الخروج بنفسه .

ولم تنته تلك العداوة الا بقتله صبرا ، بعد ان وقع اسيرا في يد المسلمين يوم بدر . فهل في مثل هذه الاجواء المدلهمة بظلمة الشرك ، وعداوة العصبية الرعناء ، يمكن للنور ان يتغلغل في بيت عقبة ؟!

* * *

وعت ام كلثوم كثيرا من هذه الاحداث ، وتسرب نور الايمان الى قلبها ، فلامس منها فطرة نقية غطتها زيوف الجاهلية ، فكتمت ما في صدرها ، واستخفت بايمانها حتى يأتي امر الله .

بدأ المسلمون يخرجون مهاجرين الى يثرب فرارا بدينهم ، وقد جعل الله لهم دارا وانصارا وخلت مكة من المسلمين ، او كادت ، ولم يعد فيها ما يرغب في البقاء - اي حياة قاسية - اليوم - في مكة ؟

رؤوس الكفر التي تحطمت قد أنبتت رؤوسا أخر ... واخبار المدينة تتسرب الى مكة ، فتنتعش لها قلوب المستضعفين ، ولكن كيف السبيل ، وعيون قريش تترصدهم ؟

* * *

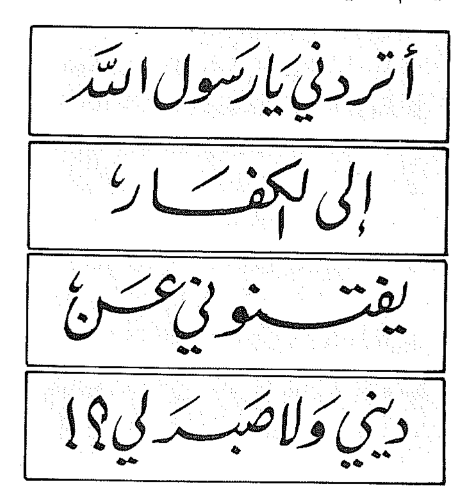
اعدت ام كلثوم العدة ، ولم يدر احد من الناس بما عقدت العزم عليه . افلم يأن لها - وقد مر سبع من السنين عجاف ، أحست خلالها أن أيامها تنقضي ضياعا ، وأن سنوات عمرها تشتت بددا - أن تهاجر وتلحق برسول الله ؟! لقد عزمت على أن تحسم الأمر ، وتتغلب على ضعف المرأة التي لا ناصر لها ! فهي لم تعد تطيق الحياة بمكة ودون يثرب عقبات كثيرة .. ولكن هل تقوى امرأة منفردة على السفر من مكة الى يثرب ؟ وهل من مهاجر تكون في رفقته ، وتهاجر معه ؟...

حزمت ام كلثوم امرها ، واسكتت نداء التردد ، وعزمت على الخروج متوكلة على الله ..

كانت « خزاعة » قد دخلت في حلف النبي - صلى الله عليه وسلم - فركبت ام كلثوم الطريق بصحبة رجل منها ، وليس لها ما يحملها الى يثرب !

وكان الناس قد تسامعوا بشروط الحديبية ، وان رسول الله وفّى لقريش بما اتفق معها عليه ، فرد عددا من الفارين من مكة بإيمانهم ولم يخل بشروط الحديبية ! لم تكن ام كلثوم تعير ذلك اهتماما ، فحسبها أن تصل الى المدينة ، ثم يقضي الله امرا كان مفعولا ..

ايردها رسول الله - وهي امرأة - يعلم ما في ردها من فتنة لها ؟ ولكن ...



الم يرد ابا جندل وغيره بحسب الشروط ؟!

* * *

كان شوقها الى موطن الاسلام الجديد ، والى رؤية المسلمين والعيش معهم ، يبدد تلك المخاوف فعسى ان يجعل الله لها في يثرب اهلا وقرابة ، بعد ان تقطعت كل صلة بينها وبين ذويها .

لقد اقدمت على الهجرة ، وهي تعلم ما لعملها من اثر على سمعة ال معيط ، حملة لواء العداوة لرسول الله ، ومن ضعضعة لصفوف المشركين حين تفر الى محمد ابنة احد كبرائهم الذين دفعوا حياتهم ثمنا لهذه العداوة .

تسامع الناس في مكة بفرار أم كلثوم ، واشتعل الغضب في صدر اخويها ، ولم يجدا في الأمر متسعا للبحث والمشاورة ، فهما يعرفان طريق يثرب ، ولا بد انها لم تجز فيه الا قليلا ..

* * *

استوقفهما احد المشفقين عليهما ، يريدهما ليتريثا ، فهل هى الا امرأة لا تنقص في قريش عددا ، ولا تزيد في اصحاب محمد قوة ؟؟

انهما ليعلمان ذلك ، ولكن فرارها لم يكن بأهون عليهما من قتل أبيهما في بدر ! انها فرت الى قاتل ابيها ، فهل بعد ذلك من عار ؟

كان الطريق الى يثرب يطوي أمام أم كلثوم ، وهي تغذ السير ، ماشية على قدميها ، وكان شوقها يمهد لها الدروب ، ويسهّل لها ما عسر منها .

* * *

لم يخطر ببال أخويها ، وهما يحثان الخطى خلفها ان يعودا الا وهي معهما كما عاد غيرهما من اهل مكة ، فشروط الحديبية واضحة ، ومحمد لم يخل بها .

كل ذلك كان يدور في خلد اخويها .. ايام قليلة ستمضي ، وستلاقين ـ يا أم كلثوم ـ عقبى ما صنعته يداك .. وستسمع قريش بأن آل عقبة قد قيدوا فتاتهم ورموها في زاوية من زوايا بيوتهم ، لتموت او ترجع عن ايمانها بمحمد ..

ام كلثوم في المدينة ، والمسلمون يهنئونها بسلامة الوصول ، ويحيطونها بالمحبة والتقدير . ولم يمض على وصولها غير يومين حتى انتهى الى مسامعها ان اخويها قد وصلا الى المدينة قادمين لملاقاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

ووقف الوليد وعمارة غير مسترحمين ولا خائرين ، وقد شد عضدهما ان شروط الحديبية لم تزل قائمة ، وأن محمدا رد ابا جندل وغيره ، ولم يشفع لهم ايمانهم عند التمسك بما عاهد عليه محمد القوم .

فقالا ، وهما في ثقة من امرهما : يا محمد ! اوف لنا بشروطنا ، وما عاهدتنا عليه .

* * *

لم يكن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لينكث بوعد ، او ينقض عهدا أعطاه .

كانت ام كلثوم تعلم ذلك كله ، ولم يمنعها علمها بهذا الأمر أن تستنجد به ، فقالت : اتردني ـ يا رسول الله ـ

الى الكفار يفتنوني عن ديني ، ولا صبر لي ـ وحال النساء من الضعف ما قد علمت ؟

وضاقت الدنيا على ام كلثوم بما رحبت ، واشتد عليها الهم والكرب ، والله تعالى يسمع ويرى ، فجعل لما علم من صدقها مخرجا ، وانزل على رسوله آيات بينات .. ومرت الساعات عصيبة ... وتنزل الوحي ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأخويها : « كان الشرط في الرجال ، لا في النساء » . وتنفست ام كلثوم الصعداء ، وانجاب عن صدرها من الهم ما الله تعالى اعلم به ! ولو اعطيت الدنيا بتلك الآيات لما رغبت عنهن ، يقول سبحانه وتعالى :

« **يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن . فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن** » (الممتحنة : ١٠) .

بشراك ـ ام كلثوم ـ فان الله تعالى قد فصل في الأمر ، ورسول الله قد امتحنك بما انزل الله ، فصدقت القول انك ما خرجت من أجل زوج ولا مال ، وإنما خرجت حبا في الله ورسوله .

* * *

وتطلع الصحابة الى الزواج من المرأة التي انزل الله فيها قرآنا ، وهاجرت في سبيله ، ايثارا للاسلام على ما سواه ، وتحملت في سبيل ذلك المخاطر والمشاق فتقدم أربعة منهم لخطبتها ، فاحتارت من تختار ، وبمن ترضى .. كان عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ اخاها لأمها ، فاستشارته في ذلك ، ولم تشأ ان تقطع امرا دونه ، فهو اعرف منها بالرجال واعلم بصحابة رسول الله .

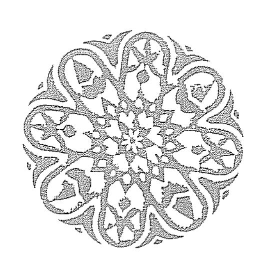
ولكن عثمان اشار عليها ان تأتي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأتت النبي فاشار عليها بزيد بن حارثة ، وكان احد الاربعة الذين تقدموا لخطبتها .

* * *

وظللت السعادة بيت الزوجية ، فقد كان كل منهما لائقا بصاحبه . فزيد حب رسول الله ، آثر الرسول صلى الله عليه وسلم ـ على ابويه ، يوم ان جاءاه يفتديانه ، ليعودا به الى قومه بعد غيبة طويلة ، ولكن زيدا لم يستبدل احدا بصحبة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخدمته .

وإنها لجديرة برجل مثل زيد ، فهما المؤثران الله ورسوله على ما سواهما من اهل وقرابة .

ولكن ام كلثوم لم تهنأ طويلا بهذا الزواج ، فقد خرج زيد الى « مؤتة » ولقي الله شهيدا ، ولم يكن مضى على زواجهما اكثر من عام .



الفتاوى

(من المآسي الاجتماعية)

★ القارئة . هناء . م . س . أ . تقول كرهت الحياة من سوء ما تعاملني زوجة أبي ، تأمرني بخدمة أولادها وتحرمني من الطعام الطيب وتحاول أن تبعد أبي عني وان كان اسمي هناء ولكن لم أعرف معنى الهناء وأصبحت أفكر في الانتحار ماذا افعل ؟

● هذه مأساة من المآسي الاجتماعية وان كانت القارئة صادقة في دعواها ، فويل لزوجة ابيها من ظلمها ، لانها بهذا التصرف معتدية،والله لا يحب المعتدين،والواجب شرعا أن تعاملها معاملة بناتها ، ويكفيها الحرمان من حنان أمها ان كانت مطلقة او متوفاة ، على زوجة الأب ان تتصور إنهاء حياتها الزوجية وأنه قد يتزوج زوجها غيرها وأن أولادها قد يتعرضون لما تتعرض له بنت زوجها الشاكية ، فإن كانت لا ترضى ذلك لبناتها فكيف ترضاه لهذه الشاكية ؟ إن إيمانها يفرض عليها أن تكف عن الظلم وتعامل بنت الزوج معاملة كريمة ، وأن تراقب الله فيها ان كانت ترجو السعادة لأبنائها وبناتها .

كما ان الأب يعتبر مقصرا لأنه لم يبحث عن راحة ابنته ، وهو يعلم ان زوجة الأب في اغلب الحالات تكره اولاد الزوج من غيرها ، يجب ان يكون يقظا لكل ما يدور في بيته ، ولا تخدعه زوجته بكلام لا يطابق الواقع ، ماذا عليه لو انفرد بابنته وسألها عن مشكلاتها ؟ ووضع حدا لهذا العناء ؟ انه راع في بيته ومسئول عن رعيته كما جاء في الحديث الشريف ، ونحذر المستمعة من التفكير في جريمة الانتحار ، يجب ان تتغلب على وساوس الشيطان في جو الايمان ، وان تعلم يقينا أن الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا ، ماذا عليها لو صارحت اباها بما تعانيه من عذاب ما دام قد نفد صبرها ؟ لا حرج عليها لو صرحت بالظلم الذي تعانيه قال تعالى (**لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما**) مرة أخرى نحذرها من هذه الجريمة المنكرة ، والا ماتت غير مؤمنة ، وخسرت الدنيا والآخرة ، لان الانتحار تمرد على حكم الله وثورة على قضائه وقدره ، قال تعالى (**ولا تقتلوا أنفسكم**) وقال صلى الله عليه وسلم يتوعد المنتحر :

من قتل نفسه بحديدته فحديدته في يده يتوجأ « يعني يطعن بها في بطنه » في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه (يعني يشربه) في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا) ..

لعل اطراف المشكلة يبدأون في تصحيح الوضع حتى لا يعرضوا انفسهم لغضب الله ولا يعرضوا بيتا عامرا للخراب والدمار . وكونوا عباد الله اخوانا .

(هل في السماء حياة بشرية ؟)

★ ورد سؤال من القارىء عفيف محسن من مكناس ـ المغرب يقول : قال الله تعالى (**ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير**) هل يفهم من هذه الآية أن هناك كائنات حية في السماء ؟

● توجد أبحاث كثيرة ومحاولات جادة للتسمع على الكون ، والتقاط إشارات صادرة منه ، ولم تصل هذه الابحاث الى نتيجة حتى الآن . والثابت انه لا ينبغي أن نجزم بأن في الكون حياة من جنس حياتنا البشرية ، ولكن الاسلام لا يمنع من النظر في ملكوت السموات والارض (**قل انظروا ماذا في السموات والارض**) هذه الأبحاث متروكة لعقل الانسان . والاسلام يشجع عليها ، لأن اكتشاف ما في الكون من اسرار امر يعمق الايمان بقدرة الله تعالى ، وعلى امتداد الزمن ستظهر امور تتطلبها الحياة ، وتؤيد ان الله هو الحق وانه الخالق للعالم على ابدع نظام ، ومن هنا يجب على الكتاب الذين يسارعون الى ربط القرآن الكريم بالنظريات العلمية كلما لاح في الافق كشف جديد ان يتريثوا حتى لا يظلموا القرآن لو ظهر فيما بعد فساد هذه النظريات العلمية ، بل عليهم ان يجعلوا الأمر محل احتمال . والمفسرون القدامى سلكوا في ذلك مسلك الحيطة والحذر ، فلجأوا الى القول بالاحتمال ومن غير تأكيد ، يقول النسفي في الآية المذكورة في قوله سبحانه : (**وما بث فيهما من دابة**) ان الدابة في الأرض وحدها لكن يجوز ان ينسب الشيء الى جميع المذكور ، يعني ان الدابة نسبت الى السموات ايضا . مع انها في الارض فقط كما في قوله تعالى (**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**) إذ المعلوم ان اللؤلؤ والمرجان ! يخرجان الا من الماء الملح ولكنهما نسبا الى الماء الملح والعذب معا جريا على عادة العرب في ذلك . ثم قال ولا استحالة في خلق حيوانات في السماء تمشي فيها مشي البشر على الأرض او يكون للملائكة مشي مع

طيرانها ، فوصفوا بالدبيب كما يوصف البشر بالدبيب في الارض . وعلى هذا اذا تحقق فيما بعد ان في السموات كائنات حية فالآية لا تتعارض مع الحقيقة العلمية واذا لم يتحقق وجود كائنات حية فالآية باقية على معناها ، على أن موضوع وجود دواب في السماء أمر لا نحاسب عليه لو جهلناه والمطلوب هو الاعتقاد بأن القرآن الكريم كلام الله وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

(إباحة الخمر في الجنة)

★ قارىء رسالته عليها طابع بريد تونس ، يقول لي صديق يشرب الخمر ولمانهيته.قال اذا كانت الخمر حراما فلماذا جعلها الله شراب أهل الجنة ؟ القارىء يقول مع اعتقادي أن شرب الخمر حرام ولكن احب معرفة سر الإباحة لأهل الجنة من الرد على صفحات مجلتنا الحبيبة الوعي الاسلامي .

● يا أخي الفاضل لا ينبغي ان يغيب عنك أمران ، **اولهما** ، أن زميلك هذا يحاول ان يبرر خطأه بهذه المغالطة ، ويزين لنفسه جريمة شرب الخمر ، **ثانيهما** ، أن خمر الآخرة تغاير تماما خمر الدنيا ، ولا توافقها الا في الاسم فقط ، كما قال صلى الله عليه وسلم «ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء». إن القرآن الكريم الذي نزل بتحريم خمر الدنيا ، هو الذي صرح بإباحة خمر الآخرة ، وأن لأهل الجنة انهارا من خمر لذة للشاربين .

ومعلوم ان هذه المتعة في الآخرة ، لمن لم يشرب الخمر في الدنيا ، قال صلى الله عليه وسلم (من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها لم يشربها في الآخرة) رواه البخاري ومسلم ان خمر الآخرة خالية من مفاسد خمر الدنيا بنص القرآن قال تعالى (**يطاف عليهم بكأس من معين . بيضاء لذة للشاربين . لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون**) وقال في آية اخرى (**لا يصدعون عنها ولا ينزفون**) وفي آية اخرى (**يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم**) بينت هذه الآيات أن خمر الآخرة جمعت كمال اللذة ، وكمال الكثرة وضمان السلامة من الأضرار فكمال اللذة في قوله (**لذة للشاربين**) وكمال الكثرة في قوله (وأنهار من خمر) واما السلامة من الأخطار ففي قوله (بيضاء) أي سليمة من القذر والكدرة . ومعنى «لا فيها غول». أنها لا تغتال العقل لانها لا تسكر . ولا تغتال الصحة فهي لا تضر الجسم ، وشاربو خمر الآخرة لا يصدعون عنها ، فلا تصيبهم آلام الصداع ، ولا هم عنها ينزفون لا يصيبهم النزف وهو استنزاف الشراب ، او استنزاف العقل بالسكر ، لا يلغو شاربها ولا يؤذي أهل الجنة بعضهم بعضا وليس فيها

تأثيم ، وهو ما يفعله السكران اذا فقد عقله الواعي ، فقد يقتل السكران الابرياء او الأصدقاء ، وقد يهتك ألأعراض ، ولا يفرق بين زوجته وابنته وهو لا يدري . يكفي الخمر عارا فقد الكرامة وانها تورث الخزي والندامة والدمار ، كما لا يجتمع الخمر مع الايمان مثل ما جاء في الحديث الشريف لهذا كله حرم الاسلام الخمر في الدنيا صيانة للعقول والاجسام وحماية للاعراض والاموال والشرف ، اما خمر الآخرة فهي النعيم المتجدد والكثرة الدائمة لاهل الجنة جزاء بما كانوا يعملون ..



ردود قصيرة

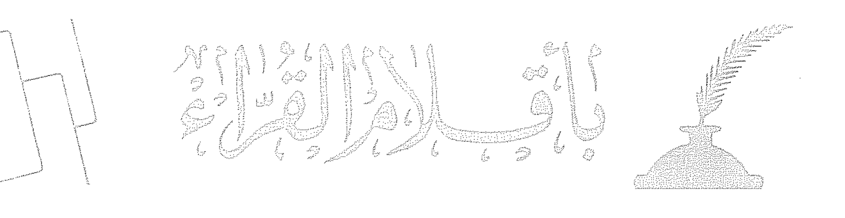
● **القارىء** / رأفت محمد حسنين ـ من جمهورية مصر العربية: من اكتشف أن زوجته تعتبر أخته من الرضاع لا بد للتفريق بينهما من اثبات الرضاع وحتى لا يفتح باب التفريق بين الزوجين لغرض من الأغراض يرى جمهور الفقهاء أن شهادة المرضعة وحدها لا تكفي لأنها شهادة على فعل نفسها ومذهب الاحناف ان الشهادة على الرضاع لابد فيها من شهادة رجلين او رجل وامرأتين وروى عن عمر رضي الله عنه أتى بامرأة شهدت على رجل وامرأته انها ارضعتهما فقال لا حتى يشهد رجلان او رجل وامرأتان .

ويرى بعض الفقهاء شهادة أربع من النسوة والبعض الآخر يرى قبول شهادة امرأتين بشرط شيوع قولهما بذلك قبل الشهادة .

واذا ثبت الرضاع بالبينة القاطعة وجب التفريق بينهما واذا لم يثبت الرضاع بينهما فلا تفريق

القارىء / م . ع . الجمهورية التونسية: الاسلام يتشوف دائما الى اثبات النسب فلا ينبغي فتح مجال الشك الذي يثيره الشيطان لدمار الاسر وخراب البيوت ، وصدق الله العظيم (**إن الشيطان للإنسان عدو مبين**) .

القارئة / سعيدة الكافي الدار البيضاء ـ المغرب . التمثيل قد يفرض عليك خلع الحجاب او ظهورك أمام الرجال وقد يلهيك عن العبادة التي تواظبين عليها الآن .. لا داعي لهذه الهواية وابتعدي عن الشبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه كما في الحديث الشريف ..



أصل الشهور العربية

للأستاذ / اسماعيل عبد الفضيل

اسماء الشهور العربية التي نتداولها في هذه الأيام هي نفس الأسماء التي كانت موجودة في العصر الجاهلي ومال إلى هذا الرأي كثير من الباحثين .

وبعض العلماء يرى أن هذه الأسماء وضعها أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام بقرنين تقريبا .

الشهور في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف

يقول الله تعالى :« **إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين** » صدق الله العظيم التوبة الآية ٣٦ .

خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُمٌ ، ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، ثم قال : ألا أي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، ثم قال : أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت ، حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ، ثم قال : أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليست البلدة ؟ قلنا بلى ، قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا لاترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا هل بلغت ؟

الحديث رواه البخاري في التفسير وغيره ومسلم .

لماذا سميت الشهور العربية بأسمائها ؟

المحرم : سمي بذلك لكونه شهرا

محرما ، وبعض الباحثين يقول سمي بهذا الاسم تأكيدا لتحريمه ، لأن العرب كانت تتقلب فيه فتحله عاما وتحرمه عاما ، وجمع محرم : محرمات ومحارم ومحاريم .

صفر : سمى بذلك لخلو بيوت العرب حين يخرجون للقتال والأسفار ، يقال صفر المكان اذا خلا ، وجمع صفر أصفار مثل جمل وأجمال .

ربيع الأول : سمي بذلك لارتباعهم فيه والارتباع : الإقامة في عمارة الأرض ، ويجمع على أربعاء ، وعلى أربعة كرغيف وأرغفة .

وربيع الآخر : كالأول .

وجمادى : سمي بذلك لجمود الماء فيه من شدة البرد قال الشاعر :

وليلة من جمادى ذات أندية
لا يبصر العبد في ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة
حتى يلف على خرطومه الذنبا

وجمادى يجمع على جماديات كحباري وحباريات ، وهو يذكر ويؤنث فيقال جمادى الأولى وجمادى الأول وجمادى الآخر والآخرة .

رجب : سمى بذلك لأنه من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على أرجاب ورجبات .

شعبان : من تشعب القبائل وتفرقها للغارة ويجمع على شعابين وشعابات .

رمضان : سمى بذلك لشدة الرمضاء : وهو الحر يقال : رمضت الفصال : اذا عطشت ويجمع على رمضانات ورماضين وأرمضة .

شوال : من شالت الإبل : بأذنابها للطراق ويجمع على شواول وشواويل وشوالات .

ذو القعدة : بفتح القاف وكسرها لقعودهم فيه عن القتال والترحال ويجمع على ذوات القعدة .

ذو الحجة : بكسر الحاء وفتحها : سمي بذلك لأقامتهم الحج فيه ، ويجمع على ذوات الحجة .

إضافة رجب إلى مضر

كثيرا ما يضاف رجب إلى مضر لأنها كانت تزيد في تعظيمه واحترامه فنسب اليها وكانت قبيلة ربيعة تحرم القتال في رمضان وتسميه رجبا ، ولهذا قيد الحديث شهر رجب بأنه الذي بين جمادي وشعبان .

وسبب تسميتها بالأشهر الحرم : لأن القتال كان محرما خلالها ، وكان ذلك من عهد ابراهيم عليه السلام حتى تكون هدنة تضع الحرب فيها أوزارها ، وحتى تنشط التجارة وتسير الحياة في طريقها السليم ، ويطمئن كل فرد ويعمل على رواج الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

ويطلق على رجب الأصم ، لأنه شهر لا تحدث فيه ضوضاء الحرب ولا قعقعة السلاح ويسمى الأصب : لأنه شهر معظم تنزل فيه رحمة الله على عباده الصالحين .

تاريخنا انفع للذكرى

الاستاذ / الحسيني محمد

في الفترة الأخيرة استحوذ على الكتاب والمفكرين أمر جدير بأن ينال اهتمامهم .. فله من الخطورة ما يكسبه هذه المكانة .. وباختصار : هل تستمر الامة قوية مكينة بعد موت قائدها او تنحيه عن القيادة .. أم تستسلم وتنهار لأنها ربطت مصيرها بمصير قائدها ؟

ويطيب لكثير من الكتاب أن يضربوا المثل على استمرار الامة بعد قائدها .. بفرنسا التي أقصت ديجول عن الحكم وهو في أوج مجده وانتصاره .. ولم يضرها ذلك ولست ادري لماذا يغفل كتابنا أمثلة أنصع وابهى من تاريخ أمتنا المشرق ؟

إن المرء ليقف بإجلال وخشوع أمام عتبة باب الخليفة العظيم ابي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وكاني أراه وهو يهز عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ من منكبيه ويهتف به : « أجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام ياعمر ».. ثم تدوي كلمة الصديق في سمع الزمان : « والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه » كان هذا موقف أبي بكر الصديق من المرتدين عن الاسلام والمتنعين عن دفع الزكاة بعد انتقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى الرفيق الأعلى .

ولو أن أبا بكر الصديق فعل كما يفعل بعض الساسة والكتاب في عصرنا عندما يلطمون الخدود ويشقون الجيوب كلما حلت بالأمة نكبة وهم يستصرخون : لو كان الزعيم فلان حيا أكان جرى لنا ما جرى .. ألم يكن قد دفع عنا أذى المعتدين والظالمين .. لو ان الخليفة الأول وضع يده على خده وقال : لو كان رسول الله حيا .. لما ارتد المرتدون .. ولما امتنع المتنعون عن إيتاء الزكاة . ولما تجرأ أحد على حرمات الله ..

ولكن كيف يفعل ذلك وهو الذي علم الناس يوم وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وثبتهم وذكرهم فنفعت الذكرى حين اشتد الكرب على المسلمين واصابتهم الرجفة حتى لم ينج من هول الموقف عمر بن الخطاب نفسه وتوعد أن يعمل سيفه فيمن يزعم أن رسول الله قد مات ..

لكن الصديق الهم رشده فنصر الله به الاسلام واستمرت الرسالة خالدة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

وياللروعة تقطر من كلمات الصديق : « من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات .. ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت » .. وتلا على مسامع الناس آية من كتاب الله نزلت على قلوبهم بردا وسلاما .. حتى أن ابن الخطاب يقر انه كأن لم يسمع بهذه الآية من قبل : (**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين**) آل عمران ١٤٤ .

وإذن لم يهن الخليفة الأول ولم يضعف .. ولم يبث في قلوب من حوله الوهن والهزيمة النفسية إنه يدرك أن رسول الله بشر وأن الله سبحانه وتعالى خاطبه بقوله : (**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون**) الانبياء / ٣٤ لكن يموت الرسول صلى الله عليه وسلم .. وتحيا الرسالة وينشر الله نورها ويظهر الله الاسلام على الدين كله ولو كره الكافرون .

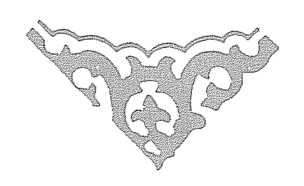
إن الله في كونه أسبابا .. والذين يعطلون الأسباب ويتمنون على الله الاماني هم الأحق بالهزيمة والاندحار .. وسنن الله في كونه ماضية .. ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وهل ننسى أيضا ذلك السيناريو الرائع الذي جرت وقائعه بأرض الشام بين القائدين العظيمين خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح .. حينما وجه الخليفة عمر بن الخطاب كتابا يأمر فيه بتنحية خالد بن الوليد عن قيادة جيوش المسلمين وتولية أبى عبيدة بن الجراح مكانه . وما أعظم مواقف الرجال الثلاثة .. فخليفة المسلمين يريد ان يثبت لجنوده ان النصر من عند الله . لا من عند خالد .. يريد أن يجدد إيمانهم .. ويعيد تذكيرهم وتنبيههم الى انهم يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا .. وان الله ـ لذلك ـ ناصرهم ومثبت خطاهم .. وابو عبيدة بن الجراح يخفي الكتاب عن خالد حتى تنتهي المعركة بانتصار المسلمين مؤكدا أنه لا المنصب يغريه ولا منفعة شخصية يبتغيها .

وخالد ينضوي جنديا طائعا تحت لواء ابي عبيدة قائلا كلمته العظيمة : « انا لا اقاتل من اجل عمر » .

وتمضي المسيرة .. وتبقى الرسالة .. تذكر للرجال مواقفهم نعم .. ولكنها لاتفني بفنائهم .. ولا تتجمد عند نهاية خطوهم .

فهل بعد هذا نظل متعلقين بأستار الغرب .. مستمسكين بأهدابه .. مولعين بنماذجه .. تاركين وراءنا ما هو أعظم وأنبل وانفع للذكرى ؟



من أخبار العالم الاسلامي

الكويت :

من أجل خدمة القضايا الاسلامية وتعزيز العلاقات بين الكويت والباكستان التقى وزير الأوقاف والشئون الاسلامية الاستاذ / خالد أحمد الجسار بالسفير الباكستاني لدى الكويت .

أقامت وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية اسبوعها الثقافي في مسجد يعقوب الرفاعي بكلية الشريعة والدراسات الاسلامة بجامعة الكويت وقد ألقى المحاضرون محاضراتهم تحت عنوان « دور المسجد » و « الاسلام والتربية » وللأمانة فضل كبير في حياة الأمم و « الواقع المر للمسلمين وحتمية التغيير » ومحاضرة تحت عنوان « إنما يخشى الله من عباده العلماء » نفع الله المسلمين بالكلمة الطيبة لتتحول الى واقع متحرك في دنيانا فيتغير الحال الى أحسن حال .

● فرض الزكاة على الشركات والبنوك

وافقت الحكومية مبدئيا على مشروع قانون لفرض الزكاة على الشركات والبنوك العاملة في البلاد تقدم به تسعة نواب في اقتراحين منفصلين .

المركز الاسلامي الأفريقي

شارك وكيل وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية الأستاذ / محمد ناصر الحمضان في اجتماعات مجلس أمناء المركز الاسلامي الافريقي بالسودان ، وقد نوقشت في الاجتماعات أمور تتعلق بالمركز واختيار رئيس له ، واكد السيد الوكيل :

أن المركز الاسلامي الافريقي يقوم الآن بخدمات جليلة تجاه الدعوة الاسلامية في افريقيا لغير الناطقين بالعربية من خلال الدعاة الذين يتلقون تعليمهم الشرعي في المركز وقال إن المركز يحتوي على أحدث الاجهزة السمعية والبصرية لتعليم اللغات وتدريب الدعاة على هذه اللغات الانجليزية والافريقية المحلية ليستطيع الداعية بث دعوته لغير الناطقين بالعربية بسهولة ويسر ..

المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة .

وافقت دولة الكويت على النظام الأساسي لهذه المنظمة التي تعمل تحت اشراف منظمة المؤتمر الاسلامي ، ومن أهدافها : ـ

١ ـ تقوية التعاون بين الدول الأعضاء في ميادين التربية والثقافة والبحث العلمي وجعل الثقافة الاسلامية محور مناهج التعليم في جميع مراحله ومستوياته .

٢ ـ دعم الثقافة الاسلامية الاصيلة

وحماية استقلال الفكر الاسلامي من عوامل الغزو الثقافي والمسخ والتشويه .
٣ ـ ايجاد سبل لحماية الشخصية الاسلامية للمسلمين في البلدان الاسلامية .

ولتعزيز هذه الأهداف تعمل المنظمة على دعم المنظمات غير الحكومية التي تهتم بشئون التربية والعلوم والثقافة ودعم المشروعات التي تهدف لنشر الثقافة الاسلامية ولغة القرآن لغير الناطقين بها في جميع أنحاء العالم ، وتشجيع البحوث والدراسات اللازمة لتطوير التعليم الاسلامي وتحسينه عن طريق المركز العلمي للتعليم الاسلامي وإضفاء الصبغة الاسلامية .

وتسعى المنظمة الى تشجيع البحوث والدراسات اللازمة لتطوير التعليم الاسلامي وتحسينه عن طريق المركز العالمي للتعليم الاسلامي واضفاء الصبغة الاسلامية على كل مظاهر الثقافة والحضارة .

وأيضا تدعيم الجامعات والكليات والمعاهد المتخصصة في علوم القرآن الكريم واللغة العربية والثقافة الاسلامية ، سواء أكانت أهلية أو عامة ، وتحسين مناهجها وكتب الدراسة واساليب التعليم الخاصة بها ، والتنسيق بينهما وبين معاهد التعليم العام لتحقيق التكامل الثقافي بالتعاون مع المركز العالمي للتعليم الاسلامي .

وتدعو المنظمة الاسلامية الى دعم المراكز والمؤسسات المتخصصة لرعاية النشاط العلمي والتربوي الذي يقوم به أو هيئات او جمعيات خيرية او مراكز اسلامية تعني بنشر الثقافة الاسلامية وتعليم القرآن واللغة العربية ، وتشجيع ودعم جهود الدول الاعضاء في تنمية برامج التعليم والتدريب التقني والتطبيقي وتشجيع الباحثين والمخترعين المسلمين .

ولا شك أن هذه المنظمة خطوة الى الأمام تخدم الاسلام وتحميه من الأفكار الهدامة وخاصة الشيوعية والعلمانية واللادينية التي تتبناها أجهزة الإعلام العالمي ومنظماته المختلفة وخاصة منظمة اليونسكو التي وجدت قدما ثابتا في عالمنا الاسلامي واستطاعت أن تبث سمومها وأفكارها الغربية .

نشرت مجلة المجتمع أن مسئولا بارزا في جامعة الدول العربية قال :

ان ديون العالم العربي تقدر حاليا بحوالي ١٣٠ بليون دولار .

وحذر الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية في جامعة الدول العربية الدكتور عبدالمحسن زلزلة في مؤتمر صحفي بأن فوائد هذه الديون بالنسبة لبعض الاقطار العربية تساوي دخلها العام .

واشار الى أن الاحصائيات الأجنبية تفيد بأن حجم الودائع والاستثمارات العربية في المؤسسات المصرفية الأجنبية يبلغ حوالي ٣٢٠ بليون دولار امريكي .

وهكذا يبقى الغرب هو المستفيد الاول والاخير من هذه الودائع في حين تبقى الدول العربية هي الخاسرة سواء أكانت مستقرضة أم مودعة ، ولا يزال الأمل معقودا على أصحاب الأرصدة لسحب أموالهم من البنوك الغربية واستثمارها في الدول العربية والاسلامية قبل ان تطالها يد التجميد او تتدنى قيمتها من خلال لعبة الذهب والدولار التي تمارسها الدوائر الرأسمالية المسيرة بشكل مباشر او غير مباشر من قبل الصهيونية العالمية ..

اسلام أباد :

اشارت دراسة نشرها مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى أن عدد سكان العالم الاسلامي سيصل الى الف وخمسمائة مليون نسمة في عام ٢٠٠٠ م . كما أشارت الدراسة الى أن الدول الاسلامية تعاني من ارتفاع معدلات الوفيات بين الأطفال . ورغم ذلك يشهد العالم الاسلامي نموا متزايدا في عدد السكان نظرا للزيادة الكبيرة في معدلات المواليد .

فهل خطط قادتنا لأن نكون قوة مؤثرة في مجريات الأمور ، وأن تكون لنا مكانتنا بين الأمم بل ينبغي أن تكون لنا الصدارة . ولكن واقعنا : غثاء كغثاء السيل .

كينيا :

من اجل لغتنا

تسعى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى نشر اللغة العربية في افريقيا .

وفي هذا النطاق أوفدت منذ سنتين خبيرا في المناهج الى كينيا أنهى مهمته التي كانت تقتضي وضع منهج لتعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية الكينية باتفاق بين حكومة كينيا والمنظمات العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وقد وضعت المناهج موضع التطبيق في ٣٥ مدرسة ثانوية حكومية في كينيا ابتداء من ٦ يناير الماضي .

عالمان في الهند يدعوان الى تطبيق الشريعة

نيودلهي ـ كونا ـ قال قائدان مسلمان هنديان بارزان: إنه لا مجال لاستكانة المسلمين الهنود لاي خرق في تطبيق الشريعة الاسلامية وخاصة قانون الأحوال الشخصية في الهند .

وقال القائدان وهما سيد شهاب الدين و ج م بناتواله إنه إذا لم تقبل الحكومة الهندية بتعديل القوانين لحماية الشريعة الاسلامية فإن المسلمين سيشنون حملة سلمية .

وابلغ القائدان وكالة الأنباء الكويتية ـ كونا : أن الحكومة أكدت لوفد القادة المسلمين الذي اجتمع مع رئيس وزراء الهند راجيف غاندي انها لا ترغب في التدخل في الاسلام ..وقالا: إنه من الواضح ان هناك خرقا لقانون الأحوال الشخصية الذي يقوم على اساس القرآن الكريم وما أخذ من النبي محمد عليه الصلاة والسلام وكما فسر من قبل قادة مسلمين من مدارس مختلفة لقضاة مسلمين ضليعين بالدين القويم . وأفادا أن بالاسلام مواد كافية لدعم الاشخاص المعوزين بمن فيهم المرأة المطلقة .

واشارا الى ان المسلمين بالهند متحدون حيال هذه المسألة لانهم يعلمون تماما انهم لا يستطيعون الاعتقاد في جزء ما من القرآن الكريم ويرفضون الجزء الآخر .. ورفضا الادعاء القائل بأن الطلاق عند النساء المسلمات في تزايد وبشكل ينذر بالخطر قائلين: إنه دعاية ضد الاسلام .

تبرع سعودي لمؤسسات اسلامية في اندونيسيا

تبرع الملك فهد بن عبدالعزيز بمبلغ مائة الف دولار لإحدى وعشرين مؤسسة اسلامية في اندونيسيا تشكل إحدى عشرة مدرسة وعشرة مساجد .

وقد قام سفير المملكة في اندونيسيا محمد سعيد بصراوي بتلسيم هذه التبرعات للقائمين على هذه المؤسسات حيث أعرب هؤلاء عن شكرهم لجلالة الملك على اهتمامه بامور المسلمين باندونيسيا لما يؤكد عمق العلاقات بين البلدين .

الحكم بسجن اندونيسي كشف عن مذبحة ضد المسلمين

أصدرت محكمة اندونيسية حكما بالسجن لمدة اثني عشر عاما على شاب مسلم دعا الى إقامة دولة اسلامية في اندونيسيا .

اتهمت المحكمة علي مسروم ـ ٢٠ عاما ـ بأنه يسعى للإطاحة بالحكومة واثارة القلاقل ضدها وتحريض الشعب ضد نظام الحكم .

وكان قد قام بتوزيع كتيبات عن مذابح تعرض لها المسلمون في منطقة تانجونج بريوك في سبتمبر ١٩٨٤ .

اسبانيا : برنامج ديني في التلفزيون الاسباني

علمت « كونا » من مصدر مسؤول في التلفزيون الاسباني انه بدأ بث برنامج ديني خاص.الاسلام في السادس والعشرين من الشهر فبراير الماضي وذلك لأول مرة في اسبانيا . وكان التلفزيون الاسباني قد بدأ في بث برنامج ديني بروتستانتي في ٢٤ يناير من العام الماضي وبرنامج يهودي في السابع من فبراير من العام الماضي اما الكاثوليك وهم الغالبية الساحقة في اسبانيا فقد كان لهم برامجهم الدينية بدون انقطاع منذ ظهور التلفزيون في اسبانيا .

وكان عدم وجود برنامج ديني اسلامي في التلفزيون الاسباني اسوة بالأديان المذكورة قد أثار استغراب وقلق الجالية الاسلامية في اسبانيا والتي يبلغ تعدادها زهاء المائة وخمسين الف نسمة بما فيهم نحو اربعين الفا يعيشون في مدينتي سبتة ومليلة .

وكان أحد السفراء العرب قد أخبر كونا قبل ايام قليلة أن المفاوضات ما زالت مستمرة بين الجانب الاسلامي والتلفزيون الاسباني من أجل التوصل الى انتاج هذا البرنامج الشهري وكانت حجة التلفزيون الاسباني التي برر بها عدم وجود برنامج ديني اسلامي هي عدم عثوره على جهة تمثل المسلمين في اسبانيا بشكل واضح .

فلسطين :

مأساتنا المعاصرة فلسطين ، ولا عز لنا ما دامت هي مدنسة من شراذم الناس . وبالأمس القريب ارتفع علم فلسطين فوق أعلى مبنى في تل ابيب وعلى الفور بادر السكان بالاتصال بالشرطة الاسرائيلية التي قامت بإنزال العلم الفلسطيني وحرقه وسط تجمهر الناس هناك .

الخمر وراء جرائم العنف في أمريكا

واشنطن ـ اب : في دراسة عن دور الخمور في ارتكاب جرائم العنف تبين ان اكثر من نصف عدد نزلاء السجون الامريكيين احتسوا الخمر قبل ارتكاب الجريمة التي اوصلت صاحبها الى الزنزانة .

ويقول تقرير أصدره مكتب احصائيات العدالة الامريكي: إن اكثر من نصف النزلاء المحكومين بجرائم عنف اعترفوا بأنهم احتسوا من الخمر وذلك قبل ارتكاب جرائمهم .

اعد التقرير بناء على مسح لمجموعة من نزلاء السجون المحكومين بجرائم العنف قوامها ١١٢,٣٢ سجينا . وانتهى المسح الى ان نسبة ٥٤٪ من مجرمي العنف احتسوا الخمر قبل ارتكاب الجرائم ـ بما فيها جرائم السطو والإخلال بالنظام العام دون عنف .

ويتضمن التقرير نسبا أخرى اكثر دلالة على الدور الذي يلعبه احتساء الخمر في السلوك الإجرامي ، فقد تبين أن سبعة من كل عشرة ادينوا بجريمة القتل غير العمد احتسوا الخمر قبل الجريمة . والنسبة هنا هي ٦٨ بالمائة . أما بالنسبة لمجرمي القتل مع سبق الإصرار فهي ٤٩ بالمئة .

ودلالة ذلك واضحة فالخمر تدور برأس صاحبها فتدفعه الى ارتكاب الجريمة التي ربما لم يدبر لها .

المركز الاسلامي ببيرن يشهد نشاطا دينيا ملحوظا

شهد المركز الاسلامي بمدينة بيرن بسويسرا مؤخرا نشاطا ملحوظا وقد ظلت ابواب المركز مفتوحة يوميا لأداء الصلوات

والاستماع الى الفتاوى الدينية من قبل ابناء المسلمين في المنطقة الى جانب إلقاء المحاضرات والدروس الدينية .

الجدير بالذكر انه ولأول مرة بدأت المدرسة الدولية الانجليزية في بيرن إعطاء

الدروس الدينية لأبناء المسلمين ومعظمهم من أبناء سفراء الدول الاسلامية ورجال

السلك الدبلوماسي في بيرن ويلقي الدروس مبعوث الرابطة الشيخ جل سعيد شاه باللغة الانجليزية .

وقد تمت هذه الخطوة المباركة بجهود بعض سفراء الدول الاسلامية الغيورين على دينهم والذين تدارسوا الموضوع مع إدارة المدرسة التي رحبت بالفكرة خاصة وان رجال الأديان الأخرى يلقون دراساتهم

الدينية لأبنائهم .. وقد خصصت المدرسة قاعة لإلقاء الدروس الدينية الاسلامية وفعلا بدأت الدراسة ويصل عدد ابناء المسلمين الى حوالي ٣٠ تلميذا وتلميذة من ابناء رجال السلك الدبلوماسي وغيرهم .

○ المغرب

تظاهرة اسلامية

تظاهر التجار المسلمون في مدينة مليلة المغربية الواقعة تحت السيطرة الاسبانية واعلنوا الاضراب العام احتجاجا على التظاهرة التيجرت بالمدينة واشترك فيها حوالي ٤٠ الف متظاهر للمطالبة بطرد السكان المسلمين من المدينة بحجة تطبيق قانون الاجانب الذي سنته مؤخرا وزارة الداخلية الاسلامية .

باكستان :

القرآن الكريم

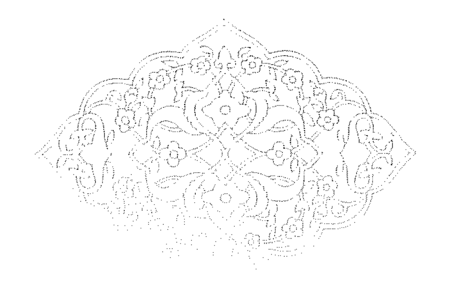
ابلغ الرئيس الباكستاني ضياء الحق جمعية النهوض باللغة العربية في كراتشي في احتفال لمناسبة ثلاثة عشر عاما على تأسيسها أن التوسع في تعليم اللغة العربية سيساعد الباكستانيين على فهم القرآن الكريم وعلى العمل على هدى ما جاء فيه مشيرا الى ان الحكومة الباكستانية قد جعلت من اللغة العربية مادة اجبارية في المدارس الثانوية كما أن هناك جهودا لتعليم اللغة العربية عن طريق أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية ..

تحذير غربي من تزايد أعداد المسلمين

حذرت إحدى الصحف السويدية من تزايد أعداد المسلمين . قالت : إن عدد المسلمين الآن وصل الى ١٠٠٠ مليون . أضافت تحت عنوان « المسلمون قادمون » إن الصحوة الاسلامية تنتشر في القارات الخمس .

وكانت الصحيفة قد نشرت صورة خارج أحد مساجد القاهرة حيث لم تتسع المساجد للأعداد الكبيرة من المصلين ، فأقاموا المنبر خارج المسجد والتف آلاف من المصلين حول الإمام في الطريق العام .

كما نشرت الصحيفة عدة احصاءات للمقارنة بين عدد المسلمين وغيرهم خلال الأربعين عاما الماضية . فقالت:إن المسلمين أصبحوا الآن بليون نسمة في حين كانوا عام ١٩٣٤ حوالي ٢٠٠ مليون فقط .



إلى السادة كتاب المجلة

يرجّى التفضل بمراعاة الآتي عند إرسال مقالاتكم وإنتاجكم إلينا :

* المقال او البحث المرسل لا يقل عن خمس صفحات فلسكاب ـ مكتوب بخط واضح ـ ولا يزيد عن سبع صفحات . وأن يتم إرسال أصل المقال (ولا تقبل صورة المقال) .

* ترقيم جميع الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية الواردة .

* لا تقبل البحوث المسلسلة او المقالات المجزأة . ولا ينشر لكاتب واحد في عددين متواليين ولا يكون جزءا من كتاب أو بحثا جامعيا .

* موضوعات المناسبات الدينية ترسل قبل موعدها بثلاثة أشهر على الاقل حتى يتسنى نشرها في حينها .

* أن تكون المقالات العلمية والطبية مدعومة بالصور والرسوم المتعلقة بالموضوع .

* أن يكون الانتاج المرسل خاصا بالمجلة وألا يكون قد سبق نشره أو إرساله إلى جهة اخرى للنشر . (وأن يتم اخطار المجلة في حالة إرساله الى جهة أخرى) .

* النشر في المجلة يخضع لاعتبارات فنية في المقال ذاته دون نظر الى كاتبه .

والاخطار بوصول المقال لا علاقة له بالصلاحية أو النشر . ولا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

* ذكر المراجع حتى يمكن التحقق مما جاء في المقال عند الضرورة .

* البعد عن الخلافات المذهبية والسياسية حرصا على الوحدة الاسلامية

* كتابة الاسماء والعناوين كاملة وواضحة في ختام كل مقالة او بحث

* ترسل المقالات باسم رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي ـ ص ب ٢٣٦٦٧ (الصفاة) دولة الكويت .

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر	:	القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .
★ السودان	:	الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .
★ المغرب	:	الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .
★ تونس	:	الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .
★ الأردن	:	عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥).
★ السعودية	:	جدة ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق ـ جدة ٢١٤١٣ ص.ب : ٩٤٠٩ ـ تلفون ٦٦٩٥٠٠٠ .
		الرياض ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .
		الخبر ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .
★ سلطنة عمان	:	مسقط ـ وكالة مجان ـ ص.ب : ٧٩٦ ـ تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .
★ دبي	:	مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .
★ البحرين	:	المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .
★ أبو ظبي	:	المؤسسة العامة للطباعة والنشر .
★ اليمن الشمالي	:	دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .
★ قطر	:	دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .
○ الكويت ○	:	الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لايوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



محتويات العدد

مطابع دار السياسة ـ الكويت